جامعـــة 08 مـــاي 1945 قالمـــة
كليــة الحقـوق و العلـوم السياسيـة
قســم العلـوم السياسيــة

العقيدة العسكرية الروسيـة الجديـدة و مستقبـل علاقـات روسـيا مـع الغـرب (2014/2000)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر نظام جديد (ل.م.د) في العلوم السياسية
تخصص علاقات دولية و دراسات أمنية

إعـــداد الطالبـــة:
الشيمـــاء مخالفيـــة

إشـــراف الأســـتاذ:
سليـــم قســـوم

أعضـــاء اللجنـــة المناقشـــة

الأستاذ عبد الغاني دندان	جامعـــــة قالمـــــة	رئيســـــا
الأستاذ سليـــم قســـــوم	جامعـــــة قالمـــــة	مشرفًـــا مقـــررًا
الأستـــاذ :التوفيـــق بوستـــي	جامعـــــة قالمـــــة	عضـــوًا مناقشـــًا

2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات...

فتتبعثر الاحرف عبثا أن نحاول تجميعها في سطور

سطور كثيرة تمر في الايام،ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات

وصور تجمعنا برفاق كانوا الى جانبنا،فواجب علينا شكرهم ونحن نخطو خطوتنا الاولى

في غمار الحياة.

الى كافة الاساتذة الكرام من علموني حروفا من ذهب في كل الاطوار

و اخص بالذكر اساتذة العلوم السياسية بجامعة قالمة :**حميداني سليم،جمال منصر**

بن سعدون الياسين،عبد الغاني دندان،رابح زيغوني،بوستي التوفيق

شرايطية سميرة،مزيان،اسماعيل بوقنور،عبد الوهاب كافيّ،عصام قصري

فتيسي،محمدي صليحة،لفضل ليندة.

واشكر الاستاذ الفاضل "**حمادي محمد سليم**" و الاستاذ "**عادل عباسي**"

واخص بجزيل الشكر و العرفان الى من اشعل شمعة في حصيلة فكره

لينير دربي الى الاستاذ الفاضل "**سليم قسوم**"

الذي تفضل بإشرافه على هذه المذكرة فجزاه الله عن كل خير

و له مني كل التقدير و الاحترام

الى طلبة العلوم السياسية بجامعة قالمة08 ماي1945

كلية الحقوق والعلوم السياسية

اخص بالذكر- دفعة 2011.

الى وطني

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك...ولا يطيب النهار إلا بعطائك...

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

ولا تطيب الاخوة إلا بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك...

ولا يكون عملي إلا بتوفيقك...

الى منارة العلم الامام المصطفى،الى الأمي الذي علم المتعلمين...الى من بلغ الامانة و نصح الامة

سيـــدنا محـمـد صلى الله عليه وسلم.

الى من احمل اسمك بكل فخر...الى من افتقدك منذ الصغر...الى من احن لملامح ابوتك...

يا من اودعتني الله **ابـــي** رحمك الله

الى من ركع العطاء امام قدميها،وأعطتنا من دمها و روحها و عمرها حبا تصميما ودفعا الى غد اجمل

الى وجودي... **امـــــي** الغالية

الى من لم يبخل علي بشيء...الى من اعطاني بلا حساب الى من كان لي ابا و **جدا** وسندا

الى الام الحنونة و الجدة الغالية امي **فـــاطـمـة**

الى من تذوقت معهم اجمل اللحظات...الى من علمني معنى الاخوة و الابوة اخي **فـــاتـح**

الى من عشت معها معنى الصداقة قبل الاخوة الى من تفهمني من دقات قلبي قبل كلماتي الغالية **سـعـاد**

الى القلوب الطاهرة و النفوس البريئة:عماد الدين،انفال،زيد(زارا)،فراس،وسيم،لينة،ادم،مريم،زكرياء، ملك ،

ضياء الدين.

الى اخي الغالي مراد و اختي الغالية **حـدة** وكل العائلة الكريمة

الى من كان لي زوجا و صديقا وسندا وأخا الى من يشاركني حياتي

و دقات قلبي (عمار بوزعرورة)

الى صديقاتي

الى من اشعل شمعة هذه المذكرة بإشرافه :الاستاذ الفاضل **قسـوم سليـم**.

خطة الدراسة

خطة الدراسة:

مـــــقـــدمـــــــــة.

الفصـــل الاول: العقيدة العسكرية الروسية الجديدة :مقاربة معرفية.

المـــبحث الاول: العقيدة العسكرية :اطار مفهوماتي.

المـطلب الاول :العقيدة العسكرية دراسة في المفهوم.

المـطلب الثاني :الجيوبولتيكا الروسي.

المـطلب الثالث:المتغيرات المتحكمة في صياغة العقيدة العسكرية الجديدة

المـبحث الثاني :علاقات روسيا مع الغرب :النظريات المفسرة للسلوك الاستراتيجي الروسي.

المـطلب الاول :النظرية الواقعية :الوسط البرغماتي.

المطلب الثاني :النظرية الليبرالية :أولوية التعاون مع الغرب.

المطلب الثالث نظريات الجيوبولتيكا :أولوية اوراسيا.

المطلب الرابع نظرية سندر لصانع القرار فلاديمير بوتين.

المبحث الثالث القوة الروسية :دراسة في القدرات و الأبعاد.

المطلب الاول :السياق التاريخي و الاستراتيجي لتشكل الدولة الروسية الحديثة.

المطلب الثاني :القدرات الاستراتيجية الروسية.

المطلب الثالث :الثقافة الاستراتيجية الروسية.

الفصل الثاني: اطار العقيدة العسكرية الروسية الجديدة : ادراكات الامن القومي

المبحث الاول :العقيدة العسكرية الروسية الجديدة : السياق التاريخي

المطلب الأول:العقيدة العسكرية في إطار الاتحاد السوفيتي

المطلب الثاني: العقيدة العسكرية للدولة الروسية(1991-1999)

المطلب الثالث : وثيقة الأمن القومي الروسي 2000.

المبحث الثاني: العقيدة العسكرية الجديدة بداية من القرن الحادي و العشرين.

المطلب الأول: عقيدة استعادة الدولة و فرض الاحترام(2000-2010).

المطلب الثاني :عقيدة التوازن الاستراتيجي (2010 -2014).

المطلب الثالث: الصيغة الجديدة للعقيدة العسكرية الروسية 2014

الفصل الثالث : تداعيات العقيدة العسكرية الروسية الجديدة على مستقبل علاقات روسيا و الغرب

المبحث الأول : تأثير العقيدة العسكرية الروسية على الإستراتجية الروسية نحو دول الجوار

المطلب الأول : النقاش الجيوسياسي الجديد حول آسيا الوسطى.

المطلب الثاني : المصالح الإستراتجية الروسية في دول جنوب القوقاز.

المطلب الثالث : الحديقة الخلفية لروسيا : دول البلطيق.

المبحث الثاني التضارب الاستراتيجي بين روسيا و الغرب في شرق اروبا و منطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول: حدود التدخل الروسي في سوريا و أفاقه.

المطلب الثاني : الأزمة الأوكرانية: توسع جيوبولتيكي.

المبحث الثالث:روسيا و الغرب : الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفياتي في المنظار الاستراتيجي الروسي.

المطلب الأول:الإستراتجية الروسية في مواجهة استراتجيات الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني: الاستراتجية الروسية اتجاه الاتحاد الاوروبي : الامن الطاقوي

المطلب الثالث : سيناريوهات المستقبل الروسي في ميزان القوى العالمي

خاتمة

المقدمة

كان لتفكك الاتحاد السوفيتي و انهياره مطلع عقد التسعينيات من القرن العشرين ،كإحدى القوتين العظمتين التي اضطلعت بمهمة التوازن الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية انعكاسات شديدة العمق والتأثير على صعيد النظام الدولي والسياسية العالمية ،فقد منحت إفرازات الوضع الاستراتيجي الجديد بنهاية الحرب الباردة الفرصة للولايات المتحدة الأمريكية للإعلان عن مشروعها الإمبراطوري لقيادة العالم ،و كذا تداعي الكثير من مكونات الفكر العقائدي الذي حكم القضايا الأمنية و العسكرية في الاتحاد السوفيتي.

بانهيار الاتحاد السوفيتي و تفككه إلى عدة دول ،جاء قيام روسيا الاتحادية ،التي تعتبر واحدة من الدول الفاعلة و المؤثرة في النظام الدولي كونها احتلت مكانة الاتحاد السوفيتي على مستوى هيئة الأمم المتحدة كعضو دائم في مجلس الأمن ،باعتبارها الأكبر من حيث المساحة والمقومات مقارنة بباقي الجمهوريات الأربعة عشر التي كونت الاتحاد السوفيتي سابقا.

لقد اقتضت ضرورات البيئة الاستراتيجية الجديدة إعادة روسيا لفحص استراتيجياتها الموروثة عن الحرب الباردة و التحول إلى بناء عقيدة جديدة بإمكانها استيعاب التحولات الجديدة و التنبؤ باتجاهات سياسات القوة للوحدات الدولية ، لذا باتت هناك حاجة حيوية لاعادة صياغة إطار عام للعقيدة الأمنية الروسية ،يكون أكثر تجاوبا مع المعطيات الدولية و الإقليمية الجديدة.

وتأسيسا على ذلك فانه يمكننا توصيف العقيدة العسكرية الروسية الجديدة من خلال إجلاء الزوايا الثلاث التالية التي تشكل إسنادا مهما لعملية التحليل التي تستهدفها هذه الدراسة:

<u>أولا:</u> من ناحية التحليل الجيواستراتيجي، فان الاهتمام الروسي منصب على ظهور أقطاب أو تحالفات لقوى ، تكون منافسة للولايات المتحدة الأمريكية نحو عالم متعدد الأقطاب في صورة تحالفات اوراسية ، تفضي إلى تعددية قطبية غير متوازنة.

<u>ثانيا</u> من زاوية التحليل الجيوسياسي، فان روسيا الاتحادية بحكم ديناميكية التطور السريع و الثقل السكاني و الجغرافي و العسكري على الساحة العالمية، فضلا عن كونها قوة إقليمية متحفزة استراتجيا و انطوائها على مكانة جيوبولتكية مهمة ، جعلها تشكل حجر الزاوية في اي استراتجية للهيمنة على العالم وفقا للتحليل الجيوبولتيكي المنصب على محورية اوراسيا.

ثالثا من زاوية إعادة تعريف الأمن القومي ،فقد منحت إفرازات الوضع الاستراتيجي الجديد لما بعد الحرب الباردة ضرورة التحول إلى بناء تكامل مفهوماتي للأمن القومي الروسي يحكم توجهها الاستراتيجي وفقا للظروف على الجيوسياسية الجديدة ،حيث برزت ثلاثة اتجاهات توجه العقيدة العسكرية الروسية

،حسب التوجه النظري للنخبة السياسية فيها فمثلا :التوجه نحو هوية اوراسية المستمد افكاره من الجيوبولتيك الروسي ،او الاتجاه الاطلسي نحو تعاون مع الغرب المستمد افكاره من النظرية اللبرالية أوالاتجاه القومي المستمد أفكاره من النظرية الواقعية الساعي لتجسد المصلحة الروسية و أمنها القومي الروسي هو أولوية مطلقة.

❖ **<u>الإشكالية:</u>**

تتمحور إشكالية الدراسة حول الادراكات الجديدة للأمن القومي الروسي و المقاربات النظرية و المرجعية الفكرية بالنسبة للنخبة الحاكمة في روسيا ،و تأثيرها في صياغة عقيدة عسكرية جديدة ضمن التحولات الاستراتيجية و التوازنات الجيوبولتكية الجديدة ،عبر التركيز على تداعيات هذه العقيدة العسكرية الجديدة على مستقبل العلاقات الروسية مع الغرب. وذلك بالإجابة على السؤال المركزي التالي:

"إلى أي مدى يمكن للتحول في العقيدة العسكرية الروسية ان يؤثر في مستقبل علاقات روسيا مع الغرب ؟"

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي التوجهات الفكرية و الاتجاهات النظرية للنخبة السياسية في روسيا ؟وكيف أثرت في صياغة العقيدة العسكرية الروسية بكل مراحلها؟
- فيم تتمثل نمطية التحول في العقيدة العسكرية الروسية وادراكاتها الأمنية ؟
- كيف تم تطبيق العقيدة العسكرية الروسية الجديدة ؟و ماهي تداعياتها على علاقات روسيا مع الغرب؟

❖ **<u>فرضيات الدراسة</u>:** في محاولة للاجابة على الإشكالية المطروحة بمختلف جوانبها قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- لقد أفرزت المتطلبات البراغماتية للمنظور الجيوبولتيكي الروسي توجهات جديدة لعقيدتها العسكرية الروسية ،خصوصا في خضم الأوضاع العامة التي شهدتها روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي من جهة ،وتزايد التهديدات الإقليمية فيما يخص لمصالحها الحيوية.

- لقد اتجهت لرسم سياسة دولية جديدة ترتبط بعامل المكانة الدولية ،وفقا لمحدداتها الجيوسياسية المرتبطة بالصراع بين ضرورة تحقيق المصالح الروسية من جهة ،والتحديات المهددة لأمنها القومي من جهة اخرى ما يؤسس لعالم متعدد الأقطاب.

- **مقتربات ومناهج الدراسة:**

بالنظر الى طبيعة الموضوع،فان ذلك يستدعي استخدام منهجية مركبة وفقا لصيغة التكامل المنهجي بغية الوصول الى تفسيرات اكثر دقة في الدراسة :

- **مناهج الدراسة:**

المنهج التاريخي : من خلال دراستنا لتطور العقيدة العسكرية الروسية عبر فترات زمنية متعاقبة داخل روسيا الاتحادية ،ابتداءا بالعقيدة العسكرية للاتحاد السوفياتي الى العقيدة العسكرية الاخيرة لسنة 2014 و التعديلات الجديدة حول العقيدة العسكرية البحرية لسنة 2015،كما تم استخدام هذا المنهج في رصد التطورات الزمنية حول الازمات و جذور ظهورها (ازمة سوريا – ازمة اوكرانيا)

المنهج المقارن: تتطلب الدراسة ابراز الاختلافات و التداخلات بين مختلف العقائد العسكرية لروسيا الاتحادية ،و التركيز على العقيدة العسكرية الجديدة و ابراز الاختلاف التوظيفي لها مع مختلف القضايا الدولية ،من تهديدات أمنية و محاولة الحفاظ على مجالها الحيوي من التدخلات الغربية و بالتالي تحقيقها لامنها القومي.

وكذا ابراز الاختلافات الادراكية للتهديد عبر مقارنة التصور الامني لروسيا الاتحادية ضمن توجهات النخبة الحاكمة فيها ، سعيا نحو فهم المتغيرات المتحكمة في لرصد مفهوما عاما لامن الدولة ولمهامها السياسية و العسكرية و المصالح ذات الاولوية و موافقها من قضيا الحرب و استخدام القوة العسكرية ، وتشخيص طبيعة التهديدات العسكرية الفعلية و المحتملة.

المنهج الاحصائي:

تم الاعتماد عليه في التعامل مع الطبيعة الاحصائية للموضوع التي تطلبت التعامل مع مختلف الارقام و الاحصائيات ،خاصة في رصد الامكانيات الاقتصادية والعسكرية لروسيا ، و التي من خلالها يمكن معرفة جل الخيارات المطروحة لدى روسيا عن طبيعة الحرب المستقبلية و امكانية تحقيق ردع فعال يوفر لها ضمانات لسلامة مصالحها الحيوية و الاستراتجية.

حيث ان الثورة التكنو معلوماتية في مجال التسلح ، احدثت تغيرا ملحوظا في النظرية العسكرية و لم تكن العقيدة العسكرية الروسية بعيدة عن تاثيرها لتجري مراجعة لمنظومة اسلحتها الجوية و الصاروخية ومنظومة القيادة ، وعلى هذا تدرك العقيدة العسكرية الروسية ان الحروب التقليدية وفق هذه المعطيات ستكون بعيدة عن الثوابت التي حكمت عقيدة السوق العسكري في العصر الصناعي ، والتي تختلف عن تلك المبادئ التي بدات تتحكم فيها و تعمل على اعادة صياغتها بما ينسجم مع العصر التكنو معلوماتي.

- **الاطار النظري للدراسة:**

النظرية الجيوبولتكية:

تتركز على حقيقة مفادها أن ثمة علاقة بين قوة الدولة و جغرافيتها،فالعامل الجغرافي يساهم وينعكس على طريقة تفكيرها وتخطيطها الاستراتيجي فضلا عن ادائها وسلوكها الحركي،كما يعتبر المجال الحيوي كقوة اساسية دافعة للصراع الدولي حيث تسعى القوى الكبرى الى توسيع مناطق نفوذها ودائرة مصالحها في العالم.

تعتبر روسيا جيوبولتيك الداخلي لها عامل اساسي في صياغة العقيدة العسكرية الروسية الجديدة نحو الحفاظ على مجالها الحيوي وتوسيع مناطق نفوذها ، بحيث تهدف روسيا من الناحية الجيوبولتكية إلى إعادة توزيع مراكز النفوذ الجيوبولتيكي بشكل منسجم،ودخولها في تحالفات جيوبولتكية على أساس قدراتها الاقتصادية و العسكرية ، فهي مهتمة ببناء عالم متعدد القطبية

وقد تم الاعتماد على هذه النظرية كذلك في ابراز الاستراتيجية التوسعية الى دول شرق اوروبا في إطار التنافس الروسي الغربي في تثبيت اللعبة الصفرية الجيوبولتكية من جديد،و منه يتحدد الهدف الاستراتيجي الجيوبولتيكي الروسي في السير نحو إمبراطورية اوراسية جديدة، بحيث لا يمكن لروسيا التسليم بتحجيم دورها، هذا التوجه يتطلب توطيد توجهها الجيوبولتيكي بصورة واعية ،تعكس حلف استراتيجي جيوبولتيكي يعبر عن إرادة حضارية متميزة.

النظرية الواقعية:

ارتبط موضوع الدراسة بالمفاهيم الأساسية التي بنيت عليها النظرية الواقعية ،والتي تتلخص في كون العالم غير منسجم مليء بالصراعات ودافع الدول في تعاملها هو المصلحة وهي جوهر العمل السياسي والتي تتحدد بمؤشر القوة،حيث أن القوة بالنسبة للواقعيين تعتبر وسيلة و هدفا في الوقت نفسه،وتعرف على أنها القدرة على التأثير في سلوك الآخرين أو تغيره وفق الاتجاه المرغوب به،والقدرة على مقاومة محاولات الآخرين للتأثير في السلوك اي انها أداة لتحقيق الامن القومي و حفظ البقاء.

وفقا للمصلحة الوطنية الروسية فان روسيا هي أوروبية و أسيوية، لذا يجب أن تختار طريقا ثالثا بين الشرق والغرب ، فهي تسعى الى حفظ بقائها وفرض احترامها من خلال استعادة مكانتها في المنتظم الدولي الذي هو علاقة صفرية حول مناطق النفوذ.

مقترب الدور :

للحديث عن النسق لابد أن نشير الى الدور الذي تؤديه كل وحدة في النسق الدولي، والذي يعتبر احد علامات سياساتها الخارجية و عليه فان الدور القومي يتحدد على ضوء ادراك صناع القرار، ومع زيادة وتنامي الدور المتعاظم للقوى الكبرى خاصة فيما يخص التأثير في مجرى الاحداث.

ويساعدنا مقترب الدور في تحليل الدور الذي تؤديه روسيا الاتحادية كوحدة سياسية ضمن النسق الدولي ،من خلال توجهات النخبة الحاكمة و الثقافة السياسية لها و ايضا معرفة الدور الذي تسعى او اثرت من خلاله روسيا الاتحادية في القضايا الدولية ،ورسم علاقات المنتظم الدولي واقعا و مستقبلا مع دول الجوار و كذا الغرب وفقا لمحددات معينة تملكها.

<u>أهمية موضوع الدراسة</u> :

❖ **<u>الأهمية العلمية:</u>**

يمكن تصنيف هذا الموضوع ضمن نطاق الدراسات الإستراتجية العسكرية و الجيوبولتكية و السياسية الدولية الجديدة فيما بعد الحرب الباردة ، حيث تحاول هذه الدراسة الوقوف عند اهم المتغيرات التي تلعب المتحكمة في صياغة العقيدة العسكرية الروسية ،ووضع تحليلات تتكيف و طبيعة التحولات و التغيرات القائمة حول تاثير العلاقات الروسية مع الغرب ،و فقا لهذه العقيدة و التي وضعت لتحركات الحلف الاطلسي الاخيرة و نشر الدرع الصاروخي ضمن التهديدات الامنية لها ،مما خلق اعادة بعث التوقعات حول احياء حرب باردة جديدة ليس على اساس ايديولوجي و لكن ضمن منطق جيوبولتيكي ،و يعتبر هذا احد اهم المقومات العلمية لهذا الموضوع ، وذلك من خلال استعمال العديد من الاطر النظرية المقاربات التي تسمح بفهم و استعاب التحولات الدولية و الاقليمية الجديدة ضمن اطار معرفي.

❖ **<u>الأهمية العملية</u>:**

فتتمثل في كون إن أهمية البعد العسكري بالنسبة للوجود الروسي على الساحة الدولية تكمن في اعتباره من المقومات التي تمنح روسيا إمكانية تحقيق أو إعادة إحياء دورها ،كما أن قدرتها على إعادة الانتشار و السيطرة على مراكز هامة تتشكل حسب العقيدة العسكرية للمدرسة الروسية ،وما تفرضه هذه الأخيرة من ضرورة التواجد في المياه الدافئة كمجال حيوي لقوتها العسكرية ،للوصول إلى حلفائها التاريخين في المنطقة و منافسيها و خصوصا الاتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى لتطويق روسيا من خلال توسيع الناتو ،وكل ذلك يدفع بنا لضرورة التعمق بالطرح و التحليل لهذا الواقع

خاصة في ظل التحولات الدولية و الإقليمية الجديدة و إعادة تشكيل نطاق الانتشار الجيوبولتيكي وخارطة التوازنات الإستراتجية في المنطقة ،وذلك وفق نهج عقدي عسكري جديد لروسيا.

- **أسباب اختيار موضوعة الدراسة:**

تبرز أسباب اهتمامنا بهذا الموضوع من الأهمية التي يطرحها الموضوع في حد ذاته، و تختلف أسباب هذا الاهتمام مابين أسباب موضوعية و أخرى ذاتية:

- **الأسباب الموضوعية :** تتجلى الدوافع الموضوعية لاختيارنا لهذا الموضوع:

يتعلق الأمر بالنقاش الأكاديمي حول مكانة و مستقبل روسيا في النظام الدولي الجديد، ومحاولة تفسير ما وصف بعودة روسيا للساحة الدولية كقوة مؤثرة على موازين القوى الإقليمية و العالمية، وإبراز العوامل المتحكمة في هذه الرغبة الروسية للعودة كطرف قوي في النظام الدولي.

في هذا السياق تعتبر العقيدة العسكرية الروسية الجديدة من أهم العوامل المفسرة لهذا التحول نحو رغبتها في استعادة مكانتها وتأكيد دورها في صياغة السياسات العالمية.

- **الأسباب الذاتية :** تتجلى الدوافع الذاتية لاختيارنا لهذا الموضوع انطلاقا من ميول الباحث نحو تناول موضوع يحتل موقعا هاما في أجندة المواضيع المستجدة في النظام الدولي الجديد ،انطلاقا من طرح أثار العديد من التساؤلات الشخصية التي تجد لها صدى واسع في الأوساط الأكاديمية على المستوى الدولي انطلاقا من:

- محاولة روسيا استعادة مكانتها المفقودة في النظام الدولي الجديد و بروزها كقوة دولية من شانها التأثير على موازين القوى الإقليمية و العالمية.
- موضوع له صدى واسع في الأوساط الأكاديمية على المستوى الدولي.
- ملامح استمرار موجة الحرب الباردة بوجه جديد ،بدليل استمرار المنافسة بين قطبي الأمس و التحولات الدولية و الإقليمية التي تؤثر في العلاقات الروسية مع الغرب في إطار صياغة عقيدة جديدة تضع الغرب ضمن تهديدات الأمن القومي الروسي.

- **أدبيات الدراسة :**

كتاب ل مارسيل **دو هاس** "**Marcel de Hass**" تحت عنوان

« Russia foreign Security Policy in the 21th centery: Putin Medvedev and beyond »

" **السياسة الامنية الخارجية الروسية في القرن 21 بوتين،ميدفيدف و مابعدها**" **تناول** فيه الوثائق الامنية الروسية و تطبيقاتها على الحلفاء و الخصوم،بحيث تناول هذه الوثائق وفقا لفترة حكم كل من **بوتين** و **ميدفيدف** ومن ثم تطبيقاتها، كما تناول الظروف الجيوسياسية لصياغة العقيدة الامنية الروسية في عهد كل من بوتين و ميدفيدف ، اقتصرت هذه الدراسة على رصد مضمون الوثائق وكيف تم تطبيقها على الحلفاء و الخصوم كما جاء في هذه الدراسة لكن لم يتم التطرق الى درجة التاثير او انعكاسات هذه الوثائق على علاقات روسيا معهم ، وهذا ما نجده في دراستنا هذه.

- كتاب ل **Tritten James John** تحت عنوان:

Military Doctrine and Strategy in the former Soviet Union"

"**العقيدة العسكرية و الاستراتجية في الاتحاد السوفياتي سابقا**

جاء هذه الدراسة حول العقيدة العسكرية السوفياتية حيث تحدثت عن عقيدة العملية العميقة الروسية و طبيعة الحرب حسبها كما امتدت الدراسة الى بداية التسعينيات بالحديث عن العقيدة العسكرية في اواخر عام 1991 هذه الدراسة هي رصد للخلفية التاريخية للعقيدة العسكرية الروسية تجد استمرارها في هاته الدراسة .

– رسالة ماجستير لصاحبتها "ايمان بلقريشي"،بعنوان **الاستراتيجية الامنية الروسية اتجاه منطقة أسيا الوسطى بعد الحرب الباردة،** والتي تناولت فيها محورية منطقة أسيا الوسطى ضمن الاستراتيجية الامنية الروسية لفترة ما بعد الحرب الباردة و اولوية المنطقة ضمن الجيوبولتيكا الروسي ،حيث ركزت على الاهمية الجيوبولتكية لاسيا الوسطى ضمن المنطق الجيوبولتيكي الروسي و هي بذلك تخدم جزئية بسيطة من بحثنا حول العقيدة العسكرية الروسية وتاثيرهاعلى قضايا هذه المنطقة ،حيث قدمنا في دراستنا اضافة حول تاثير هذه العقيدة على العلاقات الروسية مع الغرب من خلال قضايا اسيا الوسطى.

– رسالة ماجيستير ل ابراهيم بولمكاحل : **تأثير تحولات و متغيرات البيئة الداخلية على السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الاوروبي لفترة ما بعد الحرب الباردة** ، تناول الباحث في دراسته المتغيرات الداخلية على توجه السلوك الخارجي الروسي ضمن منطقة معينة و هي الاتحاد الاوروبي ، اما ما جاء في دراستنا فهو يتعدى ذلك نحو فهم كذلك المتغيرات الخارجية (امن الطاقة) كمحددات لسلوك الخارجي الروسي.

– دراسة عبد الوهاب خليف، **العلاقات الاوروبية – الروسية... و العمق الاستراتيجي المتبادل** حيث تناول الباحث جانبا مهما للعلاقات التعاونية الروسية الاوروبية و الحاجة المتبادلة التي تفرضها اسواق الطاقة ،الا انه اغفل جانب مهما حول العقوبات المفروضة على روسيا والاختلاف المصلحي.

– احمد سعيد الفطيسي مقال بعنوان **رؤية في العقيدة العسكرية الروسية 2011–2015**، تناولت هذه الدراسة رصد للإدراكات الامنية لروسيا خلال الفترة الممتدة من قبل 2011 ال 2015، و بحث في الملامح الاساسية لكل مرحلة انتقالية في العقيدة العسكرية ،دون التطرق الى امكانية التاثير في العلاقات الروسية مع القوى الاقليمية و العالمية و مبررات التحرك الروسي ضمن مناطق معينة.

- **صعوبات الدراسة:**

- أن اي بحث لا يخلو من الصعوبات،حيث يتفاوت حجمها ومدى تأثيرها على مسار البحث و قيمته،وما كان منها في هذا البحث جزء يتعلق بطبيعة الموضوع نفسه من الحيز الزمني و الجغرافي ،خاصة اذا ما امتدت الدراسة الى فترة معاصرة لم يكتمل بعد نضوج تطوراتها.
- قلة المراجع باللغة العربية،فمعظم المراجع التي تتحدث في صلب الموضوع هي مراجع اجنبية، وبالتالي تتطلب جهدا في ترجمتها و اعمالها في نص عربي.

- **تبرير خطة الدراسة:**

يتكون هيكل الدراسة من ثلاث أجزاء رئيسية هي كالآتي:

الفصل الأول :يتمحور حول الاطار النظري و المفاهيمي لموضوع و كذا القدرات و الابعاد الاستراتيجية و الثقافة الاستراتيجية لروسيا الاتحادية ،وتم التطرق للعقيدة العسكرية كمفهوم وكبناء معرفي بالاضافة الى الاتجاهات النظرية و التصورات الفكرية للنخبة الحاكمة في علاقات روسيا مع الغرب ووفقا لنظريات العلاقات الدولية،كما جاء في العنصر الثالث من هذا الفصل حول القدرات الاستراتيجية واهم محددات القوة الروسية و النفوذ المتنامي لروسيا و الخلفية التاريخية لنشأة روسيا الاتحادية بعد الاتحاد السوفيتي ،و الثقافة الاستراتيجية لهذا الكيان الجغرافي الذي يرتبط كثيرا بمحدداته المادية في رسم عقيدته العسكرية.

اما **الفصل الثاني** فقد تم التركيز فيه على العقيدة العسكرية الروسية كبناء رسمي موثق وفقا لتطور مرحلي في الادراكات الامنية حول مصادر التهديد،ورصد مختلف المتغيرات المتحكمة في هذه الصياغة حيث تم التطرق الى الخلفية التاريخية للعقيدة العسكرية الجديدة من خلال محاولة رصد الاسس و التصورات الادراكية للأمن القومي في إطار الاتحاد السوفيتي،ومن ثم العقيدة العسكرية ابتداءا من تشكل روسيا الاتحادية كدولة (1991–2000) وبمجيء **بوتين** للسلطة و المصادقة على وثيقة الامن القومي

التي تعتبر الاساس الذي بنيت عليه العقيدة العسكرية الجديدة ومن ثم جاءت مرحلتين اساسيتين في بناء هذه الاخيرة من خلال عقيدتي استعادة الدولة و فرض الاحترام،لتأتي سنة 2010 بعقيدة التوازن الاستراتيجي (2010-2014) اين كان لتوسع الناتو نحو شرق اوروبا من المخاطر الخارجية التي تناولتها العقيدة ،وشهدت هذه المرحلة تدخلات و تجاوبا كبيرا لروسيا مع قضايا النسق الدولي.

وبنهاية عام 2014 تم صياغة جديدة للعقيدة العسكرية الروسية والتي ادخلت عليها تعديلات ،حيث جاءت نتيجة التغيرات التي حدثت على مستوى المجال الحيوي لروسيا الاتحادية و ازمة اوكرانيا 2014 وفتح حلف الناتو باب الانضمام لدول كانت و لا تزال تعتبرها روسيا نفوذها الاقليمي،ما جعل هذه الاخيرة تشعر بالتهديد نحو امنها القومي.

في حين اهتم الفصل الثالث : بأهم الميكانيزمات التي جسدت ما ورد في العقيدة العسكرية الروسية الجديدة و تعديلاتها الاخيرة في الواقع الدولي،من خلال رصد مختلف العلاقات و التفاعلات بين روسيا و القوى الاقليمية و الدولية الفاعلة في النظام الدولي وكذا القضايا التي تحكم هذه العلاقات ،خاصة فيما يخص العلاقات الروسية مع الغرب ،من حيث التضارب الاستراتيجي في شرق اوروبا و منطقة الشرق الاوسط ومسالة الدرع الصاروخي و توسع حلف الناتو ،وكذا مسالة الطاقة مع الاتحاد الاوروبي و ضم دول تعتبرها روسيا حزامها الأمني،وكيف تتعامل روسيا مع ذلك من خلال سياسة الخارج القريب و التعاون الاقليمي مع الصين ضمن منظمة شنغاهاي ،وما سمي بسياسة الجوار القريب لروسيا و كذا الاهتمام بالقطب الشمالي،كما تم ابراز كيف اثرت العقيدة العسكرية الروسية الجديدة في رسم مستقبل علاقاتها مع الغرب في ظل الاختلاف المصلحي.

الفصل الأول: العقيدة العسكرية الروسية الجديدة:مقاربة معرفية

المبحث الاول: العقيدة العسكرية : اطار المفاهيمي

المطلب الاول :العقيدة العسكرية :دراسة في المفهوم.

المطلب الثاني : الجيوبولتيكا الروسي

المطلب الثالث: المتغيرات المتحكمة في صياغة العقيدة العسكرية الروسية

المبحث الثاني :علاقات روسيا مع الغرب :النظريات المفسرة للسلوك الاستراتيجي الروسي.

المطلب الاول :النظرية الواقعية :الوسط البرغماتي.

المطلب الثاني :النظرية الليبرالية :أولوية التعاون مع الغرب.

المطلب الثالث : نظريات الجيوبولتيكا :أولوية اوراسيا.

المطلب الرابع :نظرية سندر لصانع القرار : فلاديمير بوتين.

المبحث الثالث:القوة الروسية:دراسة في القدرات و الأبعاد.

المطلب الاول :السياق التاريخي و الاستراتيجي لتشكل الدولة الروسية الحديثة.

المطلب الثاني :القدرات الاستراتيجية الروسية.

المطلب الثالث :الثقافة الاستراتيجية الروسية.

أدى تداعي الفكر الاستراتيجي الذي حكم القضايا الأمنية و العسكرية في الاتحاد السوفيتي لغاية عام 1991 ،في ظهور حاجة ملحة لصياغة إطار استراتيجي للأمن القومي الروسي ،يكون أكثر تجاوبا مع المعطيات الدولية و الإقليمية و الداخلية الجديدة.

وعلى هذا الأساس برزت أهمية صياغة عقيدة عسكرية روسية جديدة وفقا للتهديدات و المخاطر التي تغيرت ملامحها مع تغير التطلعات و الادراكات الأمنية الروسية ،بالاعتماد على النصيب الروسي من التركة العسكرية للاتحاد السوفيتي العملياتي و التكنولوجي وفق اطر الموضوعية و مبادئ التنبؤ العلمي البعيد المدى،وتصاغ العقيدة العسكرية بناء على الاستراتيجية الثقافية التي تحملها ،و الإرث الحضاري لشعبها ،و الاتجاهات الفكرية لنخبتها و إمكانيتها للعب دور معين إقليمي أو دولي ،و تعطي صورة للإطار الزماني الذي احتواها و المدى الذي تؤثر فيه.

المبحث الاول: العقيدة العسكرية : اطار مفاهيمي.

المطلب الأول: العقيدة العسكرية دراسة في المفهوم

أطلقت العقيدة في الأساس على المعتقدات الدينية و منها علم العقائد،اشتق اللفظ لغويا من كلمة "**عقد** "أي" **ربط** "أو أحكم الوثائق،أما اصطلاحا فتدل على مجموعة من الآراء و القضايا البديهية المسلم بها، يعقد الإنسان عليها ويبني عليها جازما بصحتها، قاطعا بوجودها و ثبوتها. [1]

لقد انتقل استخدام العقيدة من المجال الديني إلى ميادين : اقتصادية ،سياسية،إستراتيجية ،حيث تكمن أهمية العقيدة من منظور التحليل السياسي ،في كونها الشرط الضروري لقيام أي مشروع جماعي ذلك أن العمل السياسي مستحيل حال غياب منظومة من التصورات و المبادئ التي تنسق جهود أفراد الجماعة و تحفزهم لتحقيق أهدافهم،و من هنا يفهم أن قوة العقيدة تكمن في قوة إرادة الأمة ، والقيادات السياسية المؤسسات السياسية ،وقوة الإستراتيجية المعتمدة.[2] وقد عرفت في معاجم اللغة العربية:

"**ما عقد عليه القلب و الضمير، و يدين به الإنسان** "[3].

اولا: تعريف العقيدة العسكرية: من الأفضل أولا أن نعرف مصدرها ،وهو من المصطلح الانجليزي **Military Doctrine**"و يقابلها بالعربية العقيدة العسكرية أو المذهب العسكري،وكلمة مذهب هي المرادف لكلمة العقيدة في قواميس اللغة و المذاهب هي الفهم الشائع و منهج لفهم تعاليم معينة[4].

استخدم البعض مصطلح النهج العسكري، وللتمييز بين مستويات العقيدة تم استخدام مصطلحات اخرى مثل العقيدة القتالية **Fchting Doctrine** للدلالة على المستوى العملياتي من العقيدة العسكرية ،و عقيدة القتال **Combat Doctrine** للإشارة إلى المستوى التعبوي.

---

[1] زهرة شيخ الشيوخ،"**العقيدة الاستراتيجية لحلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة (1991-2008)**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،تخصص دبلوماسية وتعاون دولي جامعة الجزائر3،كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العوم السياسية، 2011-2012،ص 12.

[2] يوسف بن إبراهيم السلوم، **معجم المصطلحات العسكرية**،(الرياض :مكتبة العبيكان، ط1، 2000)، ص110.

[3] عبد الله أوجلان،**العقيدة العسكرية**،انظر :
http://www.hezenparastin.com/ar/index.php?option=com_content&id=380:2010-01-26-13-26-43&Itemid=121

[4] عمار حميد ياسين و نزار إسماعيل الحيالي،**قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي و الحاضر** :
http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=871

وتعرف العقيدة العسكرية بأنها :"**مجموعة من القيم و المبادئ الفكرية التي تهدف إلى إرساء نظريات العلم العسكري،و علوم فن الحرب،لتحدد بناء و استخدامات القوات المسلحة في زمن السلم والحرب بما يحقق الأهداف و المصالح الوطنية** "[1].

كما تعرف على أنها : " **السياسة العسكرية المرسومة التي تعبر عن وجهات النظر الرسمية للدولة في أمور الصراع المسلح،ويشمل كل ما يتعلق بطبيعة الحرب و غايتها من وجهة نظرها و طرق إدارتها، والأسس الجوهرية لإعداد البلاد و القوات المسلحة للحرب** "[2].

تعرف كذلك على أنها :" **مجموعة المبررات و المنطلقات الإنسانية و الدينية و الأخلاقية و القناعات الفكرية المنضبطة ،والتي تمنح المشروعية للقوات العسكرية للقيام بعمل ما** "[3].

تكمن القيمة الفعلية لأي عقيدة عسكرية كونها تقدم مفهوما عاما لأمن الدولة ،ولمهامها السياسية و العسكرية و المصالح ذات الأولوية ،وتعبر عن مواقفها من قضايا الحرب و استخدام القوة العسكرية، اضافة لصياغة المهام الموكلة إلى القوات العسكرية ،وتشخيص طبيعة التهديدات العسكرية الفعلية و المحتملة ،وطبيعة الحرب المستقبلية وتبيين الأساليب التي يمكن من خلالها مواجهة العدوان ،كما أنها تعكس الخطوط الرئيسية للمفاهيم الاستراتيجية و توجيهات تهيئة الدولة لمسؤولية الدفاع عن وحدة أراضيها و أمنها القومي الشامل.[4]

ثانيا: أنواع العقيدة العسكرية :

العقيدة الأساسية : و هي مجموعة مبادئ تساعد على تحديد الإطار العام للعقيدة العسكرية على المستوى الاستراتيجي و تقوم بتوجيهها أيضا،و نطاق هذا النوع من العقيدة واسع جدا و لا تعلوه إلا العقيدة الشاملة أو التقنية مقارنة بالمستوى العملياتي و التعبوي من العقيدة العسكرية.

العقيدة البيئية : ثاني أنواع العقيدة العسكرية على المستوى العملياتي المسلحة لتوجيه نشاطاتها العسكرية لتحقيق الأهداف المرسومة لها ،و تعد بمثابة حلقة الوصل ما بين العقيدة الأساسية و العقيدة التنظيمية على المستوى التعبوي ،كما أنها تتأثر إلى درجة كبيرة بمؤثرات البيئة الخارجية مثل التغيرات

---

[1] عبد الله أوجلان،مرجع سابق

[2] المرجع نفسه .

[3] سعد بن علي الشهراني،**العقيدة العسكرية في الحروب النبوية** :

httpsm://uqu.edu.sa/filess/tiny-mce/plugins/file manager/files/4180170/ PDF. P10

[4] احمد إبراهيم محمود،**العقيدة العسكرية الروسية : التحولات و الدوافع** ،**السياسة الدولية**،العدد 115، جانفي،1994، ص ص 235-237.

التقنية و الاستراتيجية ، لذا تتغير باستمرار،ومن أمثلتها العقيدة القتالية للعمليات المشتركة والعقائد القتالية البرية و الجوية و البحرية.

العقيدة التنظيمية : وهي المبادئ الأساسية التي تتبعها التشكيلات المختلفة في أي قوة عسكرية لغرض القيام بواجباتها وانجاز المهام ومبادئ الاستخدام لكل نشاط عسكري ،و يتميز هذا المستوى بخصائص تكسبه طابعا يميزه عن الأنواع الأخرى ،و منها انه أضيق أنواع العقيدة العسكرية إطارا مقارنة بالمستويين الآخرين،و كذلك هو أكثر أنواع العقيدة العسكرية تغيرا نظرا لتأثرها الكبير و المباشر بالتطورات التقنية و الخيرات الفعلية العسكرية[1].

ثالثا: أهمية العقيدة العسكرية: لا يمكن لأي دولة أن تستخدم قدراتها العسكرية ،كقوة وطنية حاسمة لتحقيق أهدافها ورعاية مصالحها، دون الاستناد إلى عقيدة عسكرية واضحة وفعالة، وذلك للأدوار الهامة التي تقدمها في توجيه النشاطات والأعمال العسكرية على مختلف المستويات فهي:

– الدليل الأساسي لتنظيم وتدريب القوات المسلحة في مختلف المستويات.

– الدليل الرئيسي لإعداد وتطوير القوات المسلحة وتجهيزها واستخدامها في الحاضر والمستقبل.

– المنطلق الأساسي لأية عملية عسكرية للقوات المسلحة مهما كان نوعها أو حجمها.

– القاعدة الأساسية لتوحيد جميع مفاهيم العسكريين تجاه استخدام القوات المسلحة ،والدليل الموحد لجميع الأعمال والنشاطات العسكرية على جميع المستويات في الدولة. [2]

رابعا: مصادر العقيدة العسكرية:

– **العقيدة الشاملة للدولة:** تعد المرتكز الأساس لجميع مستويات العقيدة بشكل عام، و العقيدة العسكرية الأساسية بشكل خاص.

–**الدروس المستنبطة من الماضي:** يعد التاريخ العسكري مصدرا فعالا لبناء العقيدة العسكرية و تطويرها، لأنه حصيلة خبرة و تجارب سابقة، بالمحصلة العقيد العسكرية تتأثر بأصول تاريخية.

–**التطورات التقنية:** و يلعب هذا العامل دورا كبيرا في تطوير العقيدة العسكرية و تحديثها، خاصة على المستوى العقيدة البيئية و التنظيمية، ولاسيما أن المظاهر التقنية للحرب ذات تأثير كبير على تطوير النظريات العسكرية و ممارستها.

[1] عمار حميد ياسين و نزار إسماعيل الحيالي، مرجع سابق،ص ص7–8.

[2] القائد عبد الله أوجلان،مرجع سابق.

– **مصادر التهديد و التغيرات المستمرة في النظام الدولي:** التي ينعكس أثرها بشكل واضح على العقيدة العسكرية على مستوياتها المختلفة.

– **طبيعـة الحـرب القادمـة:** أن طبيعـة الحـرب المتوقـع أن تخوضـها الدولـة مـن حيـث نوعهـا و شـكلها و مستوياتها و مشروعيتها ووسائلها تحدد العقيدة العسكرية على مختلف المستويات.

– **الاستراتيجية العسكرية للدولة** :ينعكس تأثير تنفيذها بشكل مباشر على وضع العقيدة العسكرية،لاسيما البيئة و التنظيمية اللتين يجب تطويرهما بشكل مستمر بما يتناسب مع متطلبات الاستراتيجية العسكرية للدولة ، والتي تزود العقيدة العسكرية بالمبادئ و القواعد التي تعتمد عليها ،وكذا طبيعة المهام الحالية و المستقبلية المختلفة المنوطة بالقوات المسلحة.

– **طبيعـة العامـل الجغرافـي للدولـة:** فموقـع الدولـة يحدد حجم تنظيماتها العسكرية و نوعيتها وطريقة استخدامها،كما أن موارد الدولة المختلفة تحدد مركزها عالميا و سياستها الداخلية و الخارجية،و لهذا نجد أن العقيدة العسكرية ترتبط ارتباطا وثيقا بنظام الدولة و لأعباء السياسة الداخلية و الخارجية،وبالحالة الاقتصادية و السياسية و الثقافية في البلاد.

– **المهـام المسـتقبلية** التـي تـؤدي عمليـة توصـيفها و تحديـدها دورا كبيـرا فـي تطـوير العقيـدة العسـكرية بمختلف مستوياتها و أنواعها.[1]

<u>خامسا</u>: <u>مكونات العقيدة العسكرية</u>:

<u>أولاً</u>: مكونات ذات طابع سياسي(العقيدة الأساسية) :وهي مجموع المبادئ ذات الصبغة السياسية التي تعالج المسائل المتعلقة بالصراع المسلح والتطور العسكري ككل، وهي تشكل الأساس السياسي للعقيدة، ومن الأمثلة على ذلك : نظرة الدولة لطبيعة الصراع المسلح، كيفية الاستجابة العسكرية للتهديد، و متطلبات البناء العسكري و كذلك التحالفات العالمية والإقليمية،و لاستخدام أسلحة الدمار الشامل، الاستجابة لمصالح الدولة الحيوية و إعداد الموارد للحرب.

ثانيـاً: مكونـات ذات طـابع عسـكري (العقيـدة البيئيـة والتنظيميـة): وهـي مجموع المبادئ ذات الصفة العسكرية الخاصة التي تعالج مسائل إعداد واستخدام القوات المسلحة في الحرب ومن الأمثلة على ذلك كيفية استخدام كل فرع من أفرع القوات المسلحة، كيفية استخدام القوات في العمليات المشتركة، كيفية

[1] عمار حميد ياسين و نزار إسماعيل الحيالي،مرجع سابق،ص ص 9-10.

استخدام القوات المختلطة من عدة دول، إجراءات القيادة،إجراءات صنع القرارات العسكرية والتدريب والمحافظة على الكفاءة القتالية، ثم بناء وتطوير وتنظيم القوات[1].

سادسا: الاستراتيجية العسكرية و العقيدة العسكرية :

يعرفها **نابليون بونا بارت** على أنها" **فن الحرب** "و يذهب الجنرال الألماني **كارل فون كلاوز فيتز** إلى **اعتبارها الوسيلة للوصول إلى الهدف السياسي الذي تتوخاه الدولة عن طريق استخدام القوة**[2].

قدم **برادلي اتاير** "**Baddeli A.Tayr**" تعريف مفاده :" **الاستراتيجية هي كيف تعرف الدولة مصالحها والتهديدات التي تستهدف هذه المصالح، ووسائل التعامل معها**"[3]

تنصرف الاستراتيجية العسكرية إلى استخدام القوات المسلحة أو التهديد بها لتحقيق تخدم الهدف الاستراتيجي النهائي، فتعمد الاستراتيجية العسكرية انتهاج نهج خاص تودعه في عقيدتها العسكرية، سواء من ناحية الاستعداد أو خوض الحروب باستخدام أساليب متعددة،أو قد يكون استخدامها لأغراض الردع والتهديد من خلال المناورات واستعراض القوى وعقد التحالفات[4].

و يشمل محتواها قانون الصراع المسلح و الاستراتيجية المتبعة و حساباتها و استخدامها في النشاط العملي للقيادة السياسية و العسكرية،و شروط الحرب المقبلة و طبيعتها،مع تطوير أنواع القوات المسلحة و مجالات التوظيف الاستراتيجي لها و أساليب خوض الصراع المسلح.

أما العقيدة العسكرية فهي المبادئ اللازمة للبناء العسكري للدولة و الأوامر و المفاهيم و التعاليم التي تتبناها النخبة السياسية الحاكمة في وجهة نظرها الرسمية في أمور الصراع المسلح لتسترشد بها القوات المسلحة في السلم و الحرب لتحقيق المهمات القومية للاستراتيجية القومية العليا للدولة[5].

---

[1] القائد عبد الله أوجلان،مرجع سابق.

[2] زهرة شيخ الشيوخ،مرجع سابق،ص 13.

[3] برادلي اتاير،**السلام الأمريكي و الشرق الأوسط : المصالح الإستراتجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 أيلول**،ترجمة عماد فوزي الشعبي،(بيروت : الدار العربية للعلوم،الطبعة الأولى،2004)، ص 08.

[4] لزهر وناسي،التفاعلات **الاستراتيجية في أسيا الوسطى،دراسة في العلاقات بين مثلث القوة الولايات المتحدة الأمريكية – الصين – روسيا**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم السياسية،تخصص علاقات دولية و دراسات استراتيجية،جامعة الحاج لخضر كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،باتنة،2013-2014،ص ص 31-32.

[5]عمار حسين ياسين و نزار إسماعيل الحيالي، مرجع سابق،ص 13

سابعا: المذهب العسكري و العقيدة العسكرية:

المذهب العسكري هو الطريقة التي تنفذ بها القوات العسكرية استعداداتها و تحركاتها مستخدمة الموارد و القدرات المتاحة لتحقيق المهام المناط بها ،أما العقيدة العسكرية فهي مجموعة المبادئ الرئيسية اللازمة للبناء العسكري للدولة، أي مجموعة الآراء والتعاليم الفلسفية والعلمية والنظرية المتعلقة بفلسفة الحرب.

مصطلح العقيدة يوحي بالثبات، لذلك فإنها لن تخضع لإملاءات القوة العسكرية و تبريراتها بل أنها تضع من نفسها موجها و مانحا للشرعية و مقيدا لسلوكياتها،أما المذهب العسكري فانه يتغير بتغير السلاح و كثافة المعدات و التهديدات و القدرة على إدامة المجهود القتالي أي العمل في منطقة وسطية تقع مادياتها ما بين عقيدة عسكرية ثابتة و بين طبائع وبيئات مادية صعبة التكيف.

فضلا عن أن العقيدة العسكرية تمد المذهب العسكري بمشروعية الطريقة التي ستستخدم في تنفيذ العمليات وصولا إلى انجاز المهام شاملة الأهداف و النتائج فهي التي تحدد المذهب العسكري المشروع و تمنحه الصفة الأخلاقية و الإنسانية بدءا بالاستعدادات و بناء القوات و التدريب وانتهاء بالعمل القتالي، أما في المذهب العسكري فنجد ما يسمى بأنظمة إدارة و تشغيل ميدان المعركة كنظم أساسية لتفعيل المذهب العسكري تأتي على وفق املاءات العقيدة العسكرية.[1]

[1] عمار حسين ياسين و نزار إسماعيل الحيالي، مرجع سابق، ص ص 14-15.

المطلب الثاني : الجيوبولتيك الروسي.

أولا: الجغرافيا السياسية

جـاء مـيلاد الجغرافيـا إرهاصـاتها منـذ القـرون القديمـة و الوسـطى،فنجد المـؤرخ اليونـاني القـديم "**هيرودوت**" يذكر أن " سياسة الدولة تعتمد على جغرافيتها "،و كتب **أرسطو** عن علاقة السياسة بالجغرافيا في مؤلفه " **السياسـة** " العلاقة بين المنـاخ و الحرية ،كما اعتبر الجغرافي اليونـاني **استرابو** أن عادات الناس و الأقسام السياسية للدولة تتحدد بظروف طبيعية [1]

كمـا ربـط **مونتسـكيو Montesquieu** بين الظروف المناخيـة و القدرة علـى التنظيم ، و شرح العـالم العربي " **عبد الرحمن ابن خلدون** في كتابه المعروف بالمقدمة التفاعل بين الجغرافيا السياسية.

و يعد **فريدريك راتزل Firedrick Ratzel** العالم الألماني أب الجغرافيا السياسية و المؤسس الحقيقي لها ركز على العلاقة بين السياسة و البيئة الطبيعية و خاصة الأرض و المناخ.

يعرفها **هارتسهورن**" **R.Hartshorne** " **العلم الذي يهتم بدراسة التشابه و الاختلاف بين الشخصية السياسية للدولة و الإقليم السياسي و بين نظراتها في الدول و الأقاليم السياسية الأخرى في العالم**"[2]

ثانيا : الجيوبولتيك :

مصطلح مكون في الأصل من كلمتين اغرقيتين **Geo** وتعني **الارض** و**Politique** و تعني **سياسـة الدولـة** ، و إذا كانت الجغرافيا السياسية علم وصفي تحليلي يعالج العلاقات المكانية المتصلة بالوحدة السياسية ، فان الجيوبولتيكا يعالج هذا الموضوع ولكن في إطار المصالح القومية العليا في إطار السياسة الدولية ،والجيوبولتيكا مصطلح جديد و أول من ابتكره هو العالم السويدي **رودولـف كيلين Rodolf Kiellen**" أستاذ التاريخ و النظم الحكومية في جامعة **جوتبرج** في السويد (1864-1922) وقد ظهر هذا المصطلح في كتابه تحت عنوان " **الدولة كمظهر الحياة**" [3].

جون كيفر "**Johne.Kieffer**" : يعرف الجيوبولتيكا في كتابه فيما يخص " **الحقائق و القوى العالمية** " **Realites and World Power** " **أن الجيوبولتيكا تتكون من عدة أشياء و لكنها في الأساس عبارة عن نهاية السوك الأولى الذي يعتبر فيه الدولة الأم الحقيقية الأساسية، لذا فهي تكون قاعدة تقوم عليها السياسة الخارجية أو قد تكون السياسة الخارجية بذاتها**"[4]

---

[1] نصري ذياب خاطر،**الجغرافيا السياسية و الجيوبولتيكا**،(الأردن :الجنادرية للنشر و التوزيع،2010)،ص 10.

[2] المرجع نفسه،ص ص 12- 18.

[3] المرجع نفسه ، ص 35.

[4] Preston، J.Clarance، eds، **American Geography inventor**،) Prospect، Syracinse، 1945) ،p172.

و يقول :" **إن هذه النظرة ماهي إلا نمو طبيعي نابع من ضارة صناعية على مستوى عال** "

ورد في مجلة **الجيوبولتيكا Geopolitika**" الألمانية عام 1928 " **هي علم علاقة الأرض بالعمليات السياسية**".[1]

تحدث عنها الجغرافي الفرنسي **ديما نجون Demangon**": "**عبارة عن مسعى وطني الغرض منه الرعاية و التعليم و أنها دراسات تهدف إلى تبرير الأهداف السياسية لدولة معينة** "[2]

و تعرف الجيوبولتيك كما ورد في مجلة العلوم السياسية **Zeitxhrift four Geopolitic** التي كان يترأس تحريرها **هوسهوفر** بأنها :

"**العلم الذي يبحث في درجة اعتماد الأحداث السياسية على الأرض و هي قامة على الأسس العامة لعلم الجغرافيا السياسية،التي تبحث في التنظيمات السياسية للمجال الأرضي و كل من العاملين المكاني و الزماني،وهي تهدف إلى تجهيز الدولة بالأسلحة التي تستعين بها عند القيام بأي عمل سياسي و التي يمكن أن تسترشد في توجيه حياتها السياسية ،فهي في الحالة هذه يجب أن تصبح الضمير الجغرافي للدولة** "[3]

و يذهب **Weigert** الجغرافي الأمريكي الى أنها" **استعمال الأسس و المبادئ الجغرافية في لعبة القوة**"، بينما يعرفها **تايلور** بأنها : **الجغرافيا السياسية مشحونة بالعواطف،ومن ثم تكمن فيها دعوة العمل** [4]

يقوم التحليل الجيوبوليتيكي على موضوعين أساسيين: **الأول** :وصف الوضع الجغرافي وحقائقه كما تبدو بالارتباط بالقوى السياسية المختلفة. **الثاني** :وضع ورسم الإطار المكاني يحتوي على القوى السياسية (الدول) المتفاعلة والمتصارعة. [5]

مصادر الجيوبولتيكا: تستمد الجيوبولتيكا مادتها من أربعة مصادر بلاضافة إلى الجغرافيا السياسية نجد:

- **الجيوبولتيك و علم التاريخ** : الأحداث التاريخية في نظر الجيوبولتكين ماهي إلا مظهر من مظاهر النشاط الجغرافي.

---

[1] Ibid, p172.
[2] Ibid.
[3] Ibid.
[4] Taylar،G.R،**Geography in air age**،(London : Royal in sititute of international affair،) ، p47.
[5] محمد رياض،**الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوبولتيكا**،(مصر : مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة المشهرة ،2012) ، ص ص 51-52.

- **الجيوبولتيكـا و الامبرياليـة (الاسـتعمار) و الدراسـات المتعلقـة بهـا :** فالعمـل علـى تأسـيس الإمبراطوريات كان من الصفات المميزة لسياسات دول المحور منذ قيام الفاسية و النازية

و النزعة العسكرية اليابانية و تتعدد العوامل التي تدفع الدول إلى التسلط الاستعماري ومنها الرغبة في تملك مصادر المواد الأولية،و إيجاد سوق لتصريف منتجاتها و البحث عن أراضي يمكن أن تستوعب الفائض السكاني لها من الناحية الاقتصادية،فضلا عن احتلال القواعد الاستراتيجية.

- **الاستراتيجية العسكرية و البحرية و الجوية :** تعد دراسة الاستراتيجية العسكرية و البحرية و الجوية مصدرا مهما من مصادر الجيوبولتيكا ،ولا يزال **ماهان** المرجع الاول في القوة البحرية كما يتزعم **كلاوس فيتنز** "**Clavesvitz**" جميع من كتبوا عن القوة البرية ،أما عن الاستراتيجية الجوية فيحتل **سيفر سكي** "**Seversky** مكانة كبيرة في هذا المجال و الجيوبولتكيون دائبون على الاستفادة من التجارب التي أحدثتها الحروب الماضية.

الفرق بين الجيوبولتيك و الجغرافيا السياسية : يتمثل فيما يلي :

- الجيوبولتيك ترسم و تتصور الخطة المستقبلية للدولة على ضوء مفهوم مفردات علم
- الجيوبولتيك،بينما الجغرافيا السياسية تهتم بالظواهر السياسية في أبعادها المساحية.
- الجيوبولتيك تهتم بمستقبل الدولة فقط بينما تهتم الجغرافيا السياسية بماض و حاضر الدولة.
- الجيوبولتيك تهتم بمستقبل في تحرك وحدة مستمرة بينما الجغرافيا السياسية تميل للثبات و الجمود الجيوبولتيك تعمل لخدمة أهداف الدولة بينما الجغرافيا السياسية تطبع صورة الدولة [1]

كارل هاوسهوفر بقوله :" **الجيوبولتيكا وليدة الجغرافيا السياسية لانها المحرك لما يتناوله هذا العلم الأخير من حقائق** "[2]. كما يذهب لذلك **اوتومول** "**Otto maul**" الجغرافي الألماني مدرس الجغرافيا البشرية في جامعة غراتس النمسا:" **إن الجيوبولتيك تعنى بالمطالبة المكانية للدولة ،في حين تقتصر مهمة الجغرافيا السياسية على فحص و دراسة ظروف مجالها الأرضي** "[3]

[1] زوبيدة محسن و محمد حمزة بن قرينة،**جيوبولتيك البترول في العالم**،محاضرات منشورة،جامعة قاصدي مرباح كلية العلوم الاقتصادية و التجارة و علوم التسيير،قسم العلوم الاقتصادية،2013-2014.ص 2.

[2] نصري ذياب خاطر،مرجع سابق،ص ص39-40

[3] Marlene Laruelle، **The Russian World : Russia's Soft Power and Geopolitical Imagination**، (Washington : Center On Global Interests، May 2015) ; pp 03-07

ثالثا: <u>الجيوبولتيكا الداخلية لروسيا مرتبطة بمهمتها الكونية</u> :

في مفهوم الروسي العالمي : ينبغي أن يفهم عن طريق معناه القديم حيث يتميز الروسي العالمي من خلال الفكرة القائلة بان رسالة روسيا ذات عالمية، وقد استخدم هذا المفهوم لأول مرة رسميا في عام 2001 من قبل فلاديمير بوتين في كلمته أمام المؤتمر العالمي الاول للمواطنين الذين يعيشون خارج البلاد،أعلن أن : " **مفهوم العالم الروسي تمتد بعيدا عن حدود العرق الروسي**"

و الواقع أن هناك مفهوم مرتبط به و هو **المسالة الروسية** المصطلح جاء أصلا من **الكسندر سولجينتسين** في كتابه المشهور 1994 " المسالة الروسية " وفقا له" **روسيا الجديدة يجب أن تولد من جديد من رماد الروحية بإعادة ربطها مع ماضيها قبل انهيار الاتحاد السوفيتي** "

كما رأى أن " **المواطنة ليست فقط فئة قانونية،الأهم من ذلك هو في المقام الاول مسالة اختيار شخصي لتحديد الهوية الذاتية**،و يضيف أود القول : **يشمل المصطلح عدة دوائر متحدة المركز المواطنين الروس المقيمين بشكل دائم في الخارج الأفراد وأحفادهم الذين يعيشون في الخارج و ترتبط لشعوب المقيمين تاريخيا على أراضي الاتحاد الروسي،أولئك الذين يصنعون حرية اختيار رابط الروحي و الثقافي و القانوني لروسيا،أولئك الذين يقيمون على أراضي الاتحاد الروسي،بما في ذلك المواطنين السوفيات السابقين الذين يعيشون الآن في الدول التي كانت جزءا من الاتحاد السوفيتي بغض النظر إذا أصبحوا مواطنين من دولة أخرى أو عديمي الجنسية**[1].

روسيا ضمن العملية الجيوبولتكية الجديدة :

عقب تفكك الاتحاد السوفيتي عملت القوى الدولية العالمية أجرت صراعا سياسيا ضد روسيا:[2]

– تحويل النظام الاجتماعي السابق للمجتمعات التي ظهرت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي إلى نظام جديد، يتماشى و ينسجم مع النظام السياسي و الاجتماعي الناشئ.

– القضاء على منظومة الحلفاء الاستراتيجيين التي شكلت الكتلة الجيوبولتكية السابقة،مما أدى إلى اندماج دول أوروبا الشرقية إلى هياكل فوق قومية.

– القضاء على منظومة الاكتفاء الذاتي في الاقتصاد الوطني الروسي،و هوما يؤثر بشكل مباشر في قدرتها على إعادة بناء القدرات العسكرية و السياسية في الدولة على المستوى العالمي[3].

---

[1] Ibid, p07.

[2] يازاجنكياني،ترجمة علي مرتضى سعيد،**<u>صراع القوى الدولية في ضوء النظام العالمي الجديد :و دور السياسة النووية في رسم الخارطة السياسية للشرق الأوسط</u>**،(القاهرة / المركز القومي للترجمة،2011)،ص ص 35–37.

[3] الكسندر دوغين ، مرجع سابق، ص 209.

المصالح و الأهداف الجيوبولتكية الروسية :

تسعي روسيا في إطار تحسين وضعها الجيوبولتيكي إلى إقامة عالم متعدد الأقطاب يقوم على وحدة الأساس الروحي في علاقات الأمم ،والذي ينطوي في جوهره على مبدأ الأولوية لتنمية المجتمع ككل بالشكل الذي يضمن مصالح جميع الدول ،و إمكانية تطويرها في ظل وضع امني مستقر دوليا،وهو وضع لا ينفي التنافس بينها بل يجعله قائما على أسس التعاون و الدعم المتبادل،بالموازاة تنادي روسيا بحق كل حضارة في لا محدودية التطور الحضاري ،الذي يتناقض مع عملية إلحاقها بأي وظيفة في إطار تقسيم العمل على الصعيد العالمي بالشكل الذي يحول دون خلق التهديدات.[1]

تهدف روسيا من الناحية الجيوبولتكية إلى إعادة توزيع مراكز النفوذ الجيوبولتيكي بشكل منسجم،ودخولها في تحالفات جيوبولتكية على أساس قدراتها الاقتصادية و العسكرية الروحية، فهي مهتمة ببناء عالم متعدد القطبية، ويمكن إجمال المصالح الجيوبولتكية الروسية في :

- ✓ نوع التركيب الحضاري المنشود في روسيا و الذي على أساسه يبنى المجتمع الدولي.
- ✓ التكوين الجيوبولتيكي المرغوب للعالم بالنسبة لروسيا.
- ✓ مكانة روسيا في تكوين العالم،و درجة تأثيرها على اتجاهات هذا التطور الحضاري [2].

الأولوية الجيوبولتكية الروسية :

ساهمت أحداث 11 سبتمبر 2001 في تغيير التوجهات الجيوبولتكية و الاستراتيجية لروسيا الفدرالية نتيجة للتوغل الأمريكي في المناطق التي تعتبر فضاء نفوذ تقليدي روسي،ما اعتبر تهديد جيوبولتيكي لأمنها الاقتصادي الطاقوي،باعتبارها تمهيد لبسط الشركات الاستثمارية البترولية الأمريكية، واعتبر **بوتين** : أن التغلغل الأمريكي في مناطق النفوذ الروسية يهدد مصالح روسيا و أمنها القومي".[3] كما رفع شعار " ما هو جيد لغاز بروم في الحقيقة و المنطق جيد لروسيا " كاستراتيجية تقوم على تثبيت حقوق الشركات الروسية في بترول و غاز بحر القز وين، لذا اتجهت روسيا للبحث عن حلفاء جيوبولتكيين هم بالأساس

[1] يازاجنكياني،مرجع سابق،ص ص 15-16.

[2] Rouben Azizian، **A Marriage of Convenience : Russia and the U.S Foreign Policy**; Asian Affairs ; vol 30، no، 02 January 203)،p 151.

[3] يازاجنكياني،مرجع سابق،ص43.

الدول التي تسعى لبناء عالم متعدد الأقطاب،من بينهم الاول جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق من اجل زيادة التأثير العالمي،و الحلفاء التقليديون لروسيا.[1]

الجيوبولتيكا الداخلية و العقيدة العسكرية :

للعقيدة العسكرية عنصران مكملان توجه القيادة السياسية و الثوابت الجيوبولتكية التي تقيم تلك الأطر التي يمكن أن يتجلى في داخلها النهج السياسي،وهذا ما يؤكد البعد القاري للقوات المسلحة في روسياو التوجه إلى اعتبار العدو الرئيسي المحتمل لها هو الحلف الأطلسي بالذات و هذا ما يجر وراءه بصورة آلية التوجه القاري لمجموع العقيدة العسكرية،و الأفضلية غير المشروطة للأنواع الاستراتيجية للأسلحة و التهيؤ لنزاع كوني ذي بعد يشمل الكرة الأرضية بأسرها،وليست مهمة إزاء هذا على الإطلاق الصيغة السياسية التي سيتخذها هذا النظام،وليس من الضروري على الإطلاق أن تترافق المواجهة الجيوبولتيكية بمواجهة إيديولوجية دون أن تتطلع إلى المعادلة النهائية للعقيدة العسكرية تقوم الجيوبولتيكا بضرب أطره التي يؤدي خرقها دون إبطاء إلى نشوب أزمة اجتماعية سياسية شاملة و إلى التمزق الترابي للدولة.[2]

الهدف الجيوبولتيكي المستقبلي الروسي :

يتحدد الهدف الاستراتيجي الجيوبولتيكي الروسي في السير نحو إمبراطورية اوراسية جديدة، بحيث لا يمكن لروسيا التسليم بتحجيم دورها، هذا التوجه يتطلب توطيد توجهها الجيوبولتيكي و الحكومي بصورة واعية،تعكس حلف استراتيجي جيوبولتيكي يعبر عن إرادة حضارية متميزة، [3] يمكن لروسيا أن تلعب روسيا دورا عالميا من الدرجة الأولى يجب أن تلعبه ،و تقتضي هذه النزعة تبعية دول جديدة لموسكو،خاصة تلك التي استقلت نتيجة انهيار الاتحاد السوفيتي،و تتجلى بادرة الصداقة من الغرب،في نظر عدد من الطبقة الحاكمة بأنها طريقة لإنكار حق روسيا في وضع دولي متميز[4]

---

[1] إيمان بلقريشي،**الإستراتجية الأمنية الروسية اتجاه منطقة أسيا الوسطى بعد الحرب الباردة**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية تخصص الدراسات الإستراتجية و الأمنية،جامعة الجزائر 3 كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية،قسم الدراسات الدولية،2012-2013، ص 146.

[2] الكسندر دوغين،مرجع سابق،ص ص343-345.

[3] المرجع نفسه ،ص 256.

[4] موسى الزعبي،**دراسات في الفكر الاستراتيجي و السياسي**،(دمشق :اتحاد الكتاب العرب،2001)، ص102.

المطلب الثالث: المتغيرات المتحكمة في صياغة العقيدة العسكرية الجديدة

يتطلب فهم العقيدة العسكرية الروسية الجديدة تحديدا لمختلف المتغيرات و التطورات التي رافقت روسيا على مدى التحول الهيكلي و القيمي في النظام الدولي ،و الذي خلف بدوره بروز قضايا دولية جديدة تحكمت في تحديد ملامح التوجهات المتاحة حول المكانة الروسية في النظام الدولي و الإقليمي ،و التي على أساسها ترتسم الأهداف الروسية نحو البحث عن توازن تنافسي أم صراعي.

أولا: طبيعة نظام دولي و موقع روسيا فيه

ويعرف النظام الدولي بأنه "**مجموعة الحقائق الاقتصادية، والاجتماعية، والجغرافية والسياسية، التي تحكم علاقات المجتمع الدولي بكل أشخاصه ومؤسساته، وبكل الأنساق القيمية والقانونية التي تعبر عن هذه الحقائق، والتي تنظم علاقات الدول والمجتمع الدولي بالطبيعة، وآليات التنفيذ لهذه العلاقات.**" وعرف **موريس أيست** النظام الدولي بأنه:"**النظام الذي يمثل أنماطا من التفاعلات والعلاقات بين الفواعل السياسية ذات الطبيعة الأرضية (الدول) التي تتواجد خلال وقت محدد**" [1].

❖ **التحول الهيكلي في النظام الدولي :**

شهد العقدان الأخيران تحولات جذرية في شكل منعطفات حاسمة أثرت في بيئة روسيا الجيوبولتكية و في مكانتها الإقليمية و العالمية من خلال حالة من عدم الاستقرار السياسي و الاقتصادي و حالة من التوترات الثقافية و الاجتماعية نتيجة تزايد الحركات الانفصالية،و في ظل نظام عالمي جديد سيطرت عليه الولايات المتحدة الأمريكية الذي صعب عليها صياغة منظور جديد للتعامل الدولي الروسي [2]

كما مر النظام الدولي بمراحل عديدة، حيث اتسم بالتعددية في الفترة الممتدة بين 1815 1945 م، وميزته التنافسية الحادة بين مختلف الوحدات السياسية، ثم انتقل النظام الدولي بعد الحربين العالميتين الأولى 1914-1918والثانية 1939-1945 إلى مرحلة الثنائية القطبية،وتميز بتنافس إيديولوجيتين، تأسست الأولى على الفكر الرأسمالي والحرية وقوانين السوق، فيما مثلت الثانية فكر ورغبة الأقلية في الثورة على الفكر الرأسمالي، وقامت على الملكية العامة وسيطرة الدولة،تنافست الإيديولوجيتان على تشكيل هوية النظام الدولي وقيمه، وامتدت هذه المرحلة إلى غاية 1991،لينتقل النظام الدولي إلى مرحلة الأحادية القطبية بعد انهيار الإتحاد السوفيتي.

[1] Lila shettsova، **Think Again : Vladimir Putin، Foreign Policy**، (vol 87، no 1 january – febreary،2008)، p 34.

[2] Ibid,p34.

موقع روسيا في النظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي : زوال منطق القوة المهيمنة الذي كان يتمتع به الاتحاد السوفيتي كقطب دولي،إذ أن روسيا وجدت نفسها ابتداءا من 1991 في إطار بيئة إقليمية تعرف مجموعة من القوى الصاعدة و المنافسة لها على الهيمنة الإقليمية، المسالة التي فرضت عليها إعادة صياغة أولوياتها في ظل تراجع القوة العسكرية الروسية التي كانت للاتحاد السوفيتي سابقا

بالإضافة إلى انهيار الاقتصاد الروسي و تأثير ذلك على إعادة النشر السريع لقسم كبير من القوات الروسية،إذ أن إعادة الاستقرار في الشيشان تطلب منها بذل مجهودات عسكرية ضخمة وما يشكله ذلك من عبئ على الاقتصاد الروسي، و في عام 1991 جرت مبادرة أمريكية سوفيتية تضمنت إجراءات خفض الأسلحة الاستراتيجية، وكذا توقيع سنة 1992 اتفاق مشترك لهما يقضي بخفض إضافي على الأسلحة الاستراتيجية الهجومية و انعكاس ذلك على الاقتصاد الكلي الروسي.[1]

- **التحول القيمي:** إن احد المبادئ الأساسية التي قامت عليها روسيا الفدرالية يكمن في التخلي عن البعد الإيديولوجي في بناء علاقاتها الخارجية و التركيز في المقابل على الأبعاد السياسية و الاقتصادية،من اجل تحقيق تطلعاتها المستقبلية حيث تتسم الاستراتيجية الروسية بنوع من الواقعية من خلال سعيها إلى بناء سياسة برغماتية.

و هو ما أكده وزير خارجية روسيا **اندريه كوزيريف :**

" **إننا قد مهدنا الطريق للواقعية البرغماتية...لقد أدركنا بسرعة أن الجيوبولتيكا قد حلت محل الايدولوجيا** " [2]

إن أهم ما طرا على التوجهات الروسية بعد عام 1991 هو سعيها للتخلص النهائي من المبادئ الماركسية – اللينينية التي كانت تحكم و تحرك النظام السوفيتي في المجال الاستراتيجي،وفي هذا السياق تم إلغاء القسم الرابع من الدستور السوفيتي الذي نص على المبادئ الأيديولوجية ومنه هو تأكيد القيادات الروسية على القيم البرغماتية الجديدة التي أصبحت تعمل بها وما يتضمنه ذلك من قطع علاقات روسيا بالماضي الشيوعي إلى جانب تحجيم نشاط الحزب الشيوعي.[3]

---

[1] فلاديمير بارتنوفسكي،ترجمة قاسم المفداد، **روسيا و الأمن الأوروبي**،مجلة الفكر السياسي،العدد 02،ربيع 1998، ص ص 97-99.

[2] زيغينيو بريجينسكي، ترجمة امل الشرقي،**رقعة الشطرنج الكبرى،الأولوية الأمريكية و متطلباتها الجيوستراتجية**،(عمان : الأهلية للنشر و التوزيع 1999)،ص ص 125-128

[3] لمي الإمارة،مرجع سابق،ص104.

إن احد الشروط التي فرضت على روسيا الاتحادية من اجل قبول إدماجها في المجتمع الغربي هو تبنيها لمنهج اقتصاد السوق لتحل المنافسة الحرة على الأسواق العالمية محل الأيديولوجية،وبالرغم من التحديات التي نتجت عن تبني روسيا لهذا المعيار في ممارستها الاستراتيجية لاسيما على صعيد القاعدة الصناعية العسكرية لرفع مستواها التنافسي في سوق السلاح الخارجي وما يتطلبه الأمر من زيادة الاستثمارات،إلا أنها ساهمت في حركة الانفتاح الروسي المالي والاقتصادي على الخارج.

إن الدور الذي تهدف روسيا إلى لعبه على الساحة الدولية لايشبه بأي شكل من الأشكال الدور الذي لعبه الاتحاد السوفيتي سابقا سواء اتجاه مجال نفوذه الأيديولوجي او اتجاه الغرب عامة.[1]

قضايا إقليمية و دولية ساهمت في صياغة العقيدة العسكرية.

حرب الخليج : تزامن انهيار الاتحاد السوفيتي مع اندلاع حرب الخليج الثانية وغزو العراق للكويت 1990، وأفرزت الحرب نتائج عديدة كانت أهمها: ترسيخ الانطباع بأن الولايات المتحدة الأمريكية الدولة العظمى والمركزية في ظل ما يسمى النظام العالمي الجديد وعلى نحو معاكس، لم يكن أي موقف للإتحاد السوفيتي يمكنه من تعزيز قوته،كما تمكنت من تحديد أدوار الدول المرتبة الثانية من ناحية القوة كروسيا، ما جعل هذه الأخيرة تعرف تهميشا في صنع القرار الدولي وهو ما ندد به الرئيس يلتسين، واعتبر أن روسيا لا تزال دولة عظمى وينبغي أن يتعامل معها على هذا الأساس.

طالب الرئيس بوتين بضرورة إنشاء نظام متعدد الأقطاب وتقوية دور القانون الدولي منتقدا للنزعة الأحادية للسياسة الأمريكية، وخلال مؤتمر ميونيخ للسياسات الأمنية 2007،انتقد في خطابه الهيمنة الاحتكارية للسياسة الدولية من طرف الولايات المتحدة، واستخدامها المفرط للقوة العسكرية. مضيفا أن هذه الظروف تغذي الشعور باللاأمن في البيئة الدولية ما يدفع إلى سباق التسلح. مشيرا إلى أن الخطر النازي لم يختف، وإنما اتخذ أشكالا جديدة، وأنه على روسيا بناء حصنها.[2]

توسع حلف الناتو:

اتخذت الولايات المتحدة من حلف شمال الأطلسي أهم أداة عسكرية و سياسية لها من اجل فرض هيمنتها على العالم في فترة ما بعد الحرب الباردة،و رسمت لهذه المنظمة،بعد توسيعها وإدخال تعديلات

[1] إيمان لقريشي،مرجع سابق،ص ص101-102.

[2] خديجة لعريبي،**السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط : بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية و إستراتجية،جامعة محمد خيضر كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،بسكرة،2013-2014، ص 101.

على مهامها،أهداف و سياسات جديدة من أبرزها إخضاع القوى الكبرى و الصاعدة الاخرى،سواء كانوا حلفاء أو أعداء.

يتضح من خلال الملامح العامة لخريطة توسيع حلف شمالي الأطلسي،أن الخطط الأمريكية بهذا الشأن مدفوعة باستراتيجية يتحدد ضمن أبعادها محاصرة الدور العالمي القادم لروسيا.

فالتوسيع لا يعني الاقتراب جغرافيا و تهديد أمنها القومي فقط،وإنما يمكن أيضا من الاستحواذ على أهم أسواق الأسلحة بالنسبة لها المتمثلة في دول أوروبا الشرقية،فتلك الدول بعد انضمامها إلى الناتو ستغير بنية جيوشها،وأنظمة التسلح الخاصة بها التي كانت تحصل عليها من الاتحاد السوفيتي السابق،ومن روسيا حاليا،لتتكيف مع أنظمة التسلح الغربية التي يعتمدها الحلف[1].

أحداث 11 سبتمبر 2001 و الحرب على الإرهاب:

أصبح ما يسمى بالإرهاب بمحتواه الدولي واحدا من الأشكال الرئيسية للنزاع المسلح على الساحة الدولية والذي من خلاله امتلكت روسيا أهمية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بعد هذه الأحداث صرح الرئيس **فلاديمير بوتين** بوضوح عن دعم روسيا للولايات المتحدة الأمريكية[2]

وقد فسر هذا التحول في الموقف الروسي أنه جاء بالنظر إلى المقابل الذي تتوقعه موسكو، وهو إدراج الحرب التي تقودها روسيا منذ سنوات ضد" الانفصاليين "في الشيشان ضمن الأهداف التي يسعى الائتلاف الدولي إلى تحقيقها في مكافحة الإرهاب

لقد تمخض عن ذلك تواجد عسكري أمريكي في مناطق محيطة بأفغانستان، وتحديدا جمهوريات آسيا الوسطى، حيث يعد هذا التواجد بصورة دائمة بمثابة تشكيل منطقة نفوذ إستراتيجية جديدة، بعد منطقة الشرق الأوسط،وهو ما شكل تهديدا لروسيا، كما أن تحجيم دورها في جمهوريات الإتحاد السوفيتي السابق يعد بمثابة محاصرة لأي دور روسي في المستقبل يهدف إلى استعادة النفوذ الإقليمي،وهو ما يعني فقدان روسيا لفضائها في آسيا الوسطى، نظرا للصعوبات التي يخلقها بقاء القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة[3]

[1] منير مباركية،مرجع سابق،ص 85.

[2] Annie Zwang، Phillipe Zwang، **De la Russie de Catherine II à la Russie d'Aujourd'hui : 1762-début du XXIe siécle**(، Paris، Ellipses، 2004) ، p168

[3] خديجة لعريبي،مرجع سابق،ص103

الدرع الصاروخي:

تعارض روسيا مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي جانفي 2007،و اعتبرت أنه يمثل تهديدا مباشرا لأمنها، ويهدف إلى حرمانها من القدرة على توجيه الضربة الثانية الرادعة للولايات المتحدة الأمريكية في حال قيام الأخيرة بالهجوم،ومن ثم تصبح دون قوة ردع حقيقية تضمن أمنها وسلامة شعبها، وقد وقعت الولايات المتحدة الأمريكية مع التشيك في 08 جويلية 2008 اتفاقية بشأن نشر الرادار التابع للمنظومة الأمريكية على الاراضي التشيكية، كما وقعت اتفاقية مع بولندا في 20 أوت 2008 تتيح لها نشر الصواريخ الاعتراضية على الأراضي البولندية.[1]

لا تزال روسيا هي الدولة الوحيدة القادرة بما تملكه من ترسانة نووية و صاروخية تزيد عن 300 رأس نووي،على تهديد الولايات المتحدة الأمريكية سواء من قواعد صاروخية أرضية أو من غواصات أو من الفضاء في المستقبل،وهذا يكفي ليجعل منها الهدف الاول لمشروع الدرع الصاروخي الأمريكي،فالمناطق المخطط لنشر عناصر هذا النظام فيها، خاصة في ألاسكا.[2]

كما يعتبر هدفا استراتيجيا وتكتيكيا من خلال ابتزاز روسيا ومساومتها حيث اقترح عالم السياسة الأمريكي **جوزيف ناي** عند زيارة الرئيس بوتين إلى أمريكا في جويلية 2007، أن تعقد بلاده" صفقة كبرى "مع روسيا تقوم واشنطن بموجبها بتأجيل خططها لنشر الدرع الصاروخي في شرق أوروبا مقابل موافقة موسكو على تشديد العقوبات الدولية ضد إيران لوقف مشروعها النووي، وأعلن وزير الدفاع الأمريكي **روبرت غيتس Robert Gates** استعداد بلاده لتأجيل تشغيل الدرع في حال قررت موسكو التعاون، وفي 02 مارس 2009 أفادت صحيفة تايمز نيويورك بأن الرئيس الأمريكي **براك اوباما** عرض التراجع عن نشر نظام جديد للدفاع الصاروخي في شرق أوروبا، إذا ساعدت روسيا في منع إيران من امتلاك أسلحة نووية[3] .

---

[1] نورهان الشيخ،**روسيا و حاولة استرجاع الفرص الضائعة في الجوار القريب مجلة السياسة الدولية**،العدد 178،أكتوبر 2009، ص 105.

[2] حسام الدين محمد سويلم،**نظام الدفاع الصاروخي القومي الأمريكي**،(أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتجية،2005)، ص ص 121-129.

[3] احمد ذياب،اوباما وإعادة صياغة العلاقات الأمريكية الروسية،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 176 افريل 2009،ص 232.

التواجد الأمريكي في آسيا :

شكلت منطقة آسيا الوسطى دائما مجال حيوي استراتيجي و جناح جنوبي يمثل احد الركائز الأساسية في مجال الأمن القومي الروسي باعتباره الأقرب الى أوروبا،وعليه فان الإدراك الروسي الجيوبولتيكي ينطلق من فكرة مفادها أن أي تهديد لأمن هذه الدول أو أي تحرك سلبي من قبل هذه الدول يؤثر بصفة مباشرة على امن روسيا الاتحادية بمفهومه الشامل و هو إدراك يؤكد على فكرة المجال الجغرافي السوفيتي السابق،هو منطقة نفوذ جيوبولتيكي روسي خاصة [1]و ذلك من خلال:

حصار التطرف الإسلامي : حيث دفع الفراغ السياسي و الاستراتيجي الذي نتج عن فشل الأيديولوجية الشيوعية و الدعاية الغربية الشديدة ضد الأصولية الإسلامية بروسيا الى النظر للتنامي التيار الإسلامي كخطر رئيسي يهدد أمنها إذ طورت **نظرية الدومينو** التي بموجبها سوف تنتقل عدوى الحركة الإسلامية الأصولية الى أراضي روسيا الفدرالية.

تبعا لذلك تتابع روسيا تنفيذ مايسمى **نظرية مونرو سكي الجديدة** التي تنص على اتخاذ مايسمى التهديد الإسلامي كذريعة لشرعية و أحقية التدخل بكل السبل في نطاق نفوذها،فالسياسة الخارجية الروسية تعمل على تحقيق هدف رئيسي و هو ألا يزيد نفوذ الإسلام السياسي في المنطقة [2]

منطقة الشرق الأوسط :

تتوجه روسيا إلى منطقة الشرق الأوسط لمزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية فيها بالقدر الذي ينهكها استراتجيا، وذلك للمشاركة في إعادة حساب موازين القوى العالمية عندما تسمح الظروف بذلك، فموسكو تحاول أن تتخلص من مكانتها كقوة عالمية من الدرجة الثانية، وتعمل لإعادة تشكيل ميزان القوى العالمي.

تسعي الروسي إلى تحقيق الأمن للحدود الجنوبية في وجه التهديدات التي تقع نتيجة فشل روسيا والدول المستقلة في إيجاد مؤسسات ذات كفاءة ورقابة على استخدام القوة، وذلك من خلال العمل على وضع حد للنزاعات المنتشرة على مقربة من حدودها

-إن دخول روسيا المنطقة من جديد هو سياسة وقائية لمنع الاندفاع الإسلامي

[1] زيغنيو بريجينسكي،مرجع سابق،ص 128.

[2] إيمان بلقريشي،مرجع سابق،ص ص 49-50.

– السعي الروسي إلى إيجاد حزام أو كتلة من الدول تقف في وجه القطبية الأحادية، إذ ترى روسيا أنه إذا ما أرادت أن تحفظ هيمنتها على آسيا الوسطى، فيجب أن تعمل على تطوير العلاقات مع إيران و تستعملها كورقة ضغط لمواجهة أي ضغوط أمريكية[1].

[1] خديجة لعريبي،مرجع سابق،ص ص 115-116.

المبحث الثاني: علاقات روسيا مع الغرب : النظريات المفسرة للسلوك الاستراتيجي الروسي.

تتأثر السياسة الخارجية الروسية بالاعتبارات المختلفة للنخب الفكرية الداخلية التي تستند إلى احد المدارس الفكرية الروسية الداخلية، وهذا التأثير مرتبط بالقدرة على اعتلاء هذه النخب المناصب الحساسة المؤثرة في صناعة و تنفيذ القرارات الخارجية،و الأهم أن ينتمي رئيس الدولة لأحد هذه المدارس الفكرية،عندها يصبح شكل السياسة الخارجية مرتبط بتصور رئيس الدولة نتيجة الصلاحيات التي يتمتع بها.

❖ المطلب الأول: النظرية الواقعية (الوسط البرغماتي)

ظل النموذج المعرفي الواقعي(Réaliste Paradigme) مهيمنا على حقل العلاقات الدولية إبان الحرب الباردة، حيث يعتبر الطريقة التي يتم وفقها النظر للعلاقات الدولية كعلاقات قوة، من خلال تقديمها لتفسيرات قوية للحياة الدولية.

ساد المنظور الواقعي منذ معاهدة واستفاليا1648 ،ونشأة الدولة القومية إلى يومنا هذا، ورغم صياغة افتراضات جديدة للمعادلة الأمنية، إلا أن المدرسة الواقعية لازالت الأكثر تأثيرا في العلاقات الدولية، [1] ظهرت الواقعية في البداية من خلال شكلها التقليدي مع إسهامات **مورغانتو(Morgenthau)** و **(Carrكار)** و **(Niebuhrنيبر)** و غيرهم من المفكرين الواقعيين،و تفترض أن الشؤون الدولية عبارة عن صراع من اجل القوة بين دول تسعى لتعزيز مصالحها بشكل منفرد [2]،المعنون ب"السياسة بين الأمم" **Politics Among** Nations" تضمن كتاب هانس مورغانتو سنة1948 الافتراضات الست التي قامت عليها الواقعية الكلاسيكية [3]وهي :

- يمكن تطوير نظرية عقلانية تعكس القوانين الموضوعية التي تسير وفقها السياسة، كونها تستند إلى الطبيعة الإنسانية الشريرة حسب مورغانتو ،وهذه الطبيعة ثابتة لا تتغير في كل الأحوال.

---

[1] Paul D. Williams، **Security Studies**: **An Introduction**، **published** (USA and Canada، Routledge2008), PP.17-20.

[2] ستيفن وولت،**العلاقات الدولية،عالم واحد،نظريات متعددة**،ترجمة عادل زقاغ و زيدان زياني انظر:
http://www.geocities.com/adelzeggagh/IR.html.

[3] Hans.J.Morgenthau. Politics **Among Natins : The Struggle for Power and Peace**،5th revised ed (USA/New York : Alfred A.Knopf،1978)، pp4-15.

- المصلحة هي جوهر العمل السياسي،وتحدد بمؤشر القوة،حيث أن القوة بالنسبة للواقعيين تعتبر وسيلة و هدفا في الوقت نفسه،وتعرف على أنها القدرة على التأثير في سلوك الآخرين أو تغيره وفق الاتجاه المرغوب به،والقدرة على مقاومة محاولات الآخرين للتأثير في السلوك.
- المصلحة التي تتحدد بالقوة تعتبر مفهوما موضوعيا يتمتع بصلاحيات غير قابلة للجدل، ومع ذلك فان مضامينها ليست ثابتة بالنسبة لكل الدول، وليست ثابتة على فترات تاريخية متعاقبة.
- الواقعية ليست نظرية غير أخلاقية (immoral) بل لوعيها بالتوتر الذي يمكن أن يحدث بين القيادة المتمسكة بالمضامين الأخلاقية وبين مقتضيات نجاح العمل السياسي.
- يرفضون ادعاء دولة ما أن قيمها الأخلاقية يجب أن تكون بمثابة قوانين كونية، بل المصلحة لأنها تحول دون الإقدام على مغامرات سياسية نابعة من محاولة فرض المنظومة القيمية و الأخلاقية لدولة معينة على الدول الأخرى،وكذلك لان تحقيق المصلحة شيء مشترك يحظى بإجماع الكل.
- السياسة من المنظور الواقعي حقل مستقل بذاته،و للحصول على تحليل جيد يستوجب استبعاد أي مجال أخر من مجالات الاهتمام الإنساني.[1]

تبقى القوة هي الغاية التي تبرر سلوك الوحدات السياسية، فالسياسة الدولية هي صراع من أجل القوة، ومهما اختلفت أهدافها تبقى القوة الهدف الرئيسي، ترتكز انطولوجيا على مسلمة الدولة كفاعل وحيد، وما يهم في قضايا الأمن هو الأمن القومي،أما ابستومولوجيا بدراسة تأثيرات الوضع القائم دون تغييره.

ورغم التحولات التي مست النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة، وظهور متغيرات جديدة تحكم العلاقات الدولية،وكذلك التحولات التي مست المفاهيم في العلاقات الدولية،إلا أن التيار الواقعي التقليدي آثر الحفاظ على الأمن في إطاره الضيق ورفض أي محاولات نحو أبعاد جديدة،وهذا ما ذهب إليه الباحث والمفكر **ستيف والت**(Stephen Walt) :

"إن حقل الدراسات الأمنية بعد الحرب الباردة يجب أن يبقى يهتم بالدرجة الأولى بظاهرة الحرب أي دراسة الخطر واستعمال ومراقبة القوة"[2]

[1] Milja Kurki and Colin Wight، **International Relations and Social Science**. (UK : Oxford University Press 2007)، p16.

[2] Barry Busan، Rethinking Security after the Cold War، **Cooperation and Conflict**، Vol.32، Janvier1997، P.9.

ومنه المفهوم الاستراتيجي التقليدي للأمن هو"ضمان الحرية من التهديدات أو الأخطار threats and dangers"[1]،ولتكيف الواقعية التقليدية مع التطورات في السياسة الدولية ظهرت الواقعية الجديدة التي طورها كينت والتز K.Waltz.

الدولاتية :يمثل الواقعيون المنظور الأكثر دفاعا عن فكرة اعتبار الأمن من صميم اهتمام وصلاحيات الدولة وحدها،فهو أمن الدولة ضد الأخطار والتهديدات الخارجية، ولا يمكن ضمانه إلا بزيادة القدرات العسكرية الوطنية،فالدولة هي الموضوع المرجعي والأساسي للأمن، والمصدر الأعلى للسلطة الحاكمة.[2] وهي الفاعل الرئيس في النظام الواستفالي.[3]

الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي بمعنى عدم وجود سلطة مركزية قادرة على ضبط سلوك الدولة، وفي هذه الفوضوية "الأمن "هو الغاية الأسمى، كما يقول **كينيث والتز(K.Waltz)**:

"في ظل الفوضى الأمن هو الهدف الأسمى لكن فقط عندما يكون بقاء واستمرارية الدول مضمونا، ستبحث هذه الأخيرة عن أهداف أخرى مثل الهدوء والربح والقوة"[4]

والتي تعجز فيها الدول على الثقة في الدول الأخرى،ويبقى هدفها الرئيسي ليس زيادة القوة،بل العمل على حفظ البقاء آو المحافظة على الذات **Self preservation**،و هذا ما يصيغه **K.Waltz** في معادلة أن الفوضى تؤدي إلى الاهتمام بحفظ البقاء، ما يؤدي إلى البحث عن المصلحة والقوة و الهدوء [5]

- **المعضلة الأمنية:** أي أن تحقيق أمن الدولة (ا) يؤدي إلى حالة لا أمن الدولة (ب)، وذلك لسباقها نحو التسلح الذي يؤدي إلى ضعف الثانية وانكشافها أمنيا،فتسعى بدورها إلى تحسين قدراتها الدفاعية وزيادة الإنفاق العسكري، مما يولد دوامة من الفعل ورد الفعل وازدياد مخاوف الطرفين، الذي قد يؤدي

---

[1] Victor-Yves ghabali and Brigitte sauerwein، **Européen Security in1990:chalenges and- Perspectives** (Unidir، genevam1995)، p3

[2] Charles Philippe David et Jean-Jacques Roche، **Théories de la Sécurité : Définitions، Approches et Concepts de la Sécurité Internationale**(، paris: Editions Montchrestien، 2002،) PP. 90-91.

[3] Bjorn Moller ،**The Concept of Security: the pros and cons of expansion and contraction**، Paper for Joint Sessions of the Peace Thesis Commission and the Security and Disarmament Commission at the 18th General Conference of the International Peace Research Association (I.P.R.A) (Finland، 5-9 August،2000،) P.3

[4] Kenneth N. Waltz، **Theory of International Politics**(، New York، McGraw-Hill، 1979،) P. 102

[5] James D.Fearon.**Domestic Politics**.**Foreign Policy and Theories of International Relations**، In : http://www.people.fas.harvard.edu/Johnston/gov2880/fearon.pdf.p12.

إلى قيام الحرب، ولتقليص أخطاء و ادراكات وحسابات الدول وصناع القرار، فضل أنصار الواقعية الدفاعية Défensive Realist" من أمثال **ستيفن والت (Stephen Walt)**" و**جاك سنايدر Jack Snyder**الاستراتيجيات التعاونية، كتكوين الدول علاقات دبلوماسية خاصة مع القوى الكبرى لتحقيق أمنها.[1]

مهدت النقاشات الواقعية–الواقعية الطريق لظهور السمات الأولى نحو إعطاء مفهوم جديد موسع للأمن، يتماشى والتحولات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة،،حيث بادر باري بوزان وغيره إلى تبني مفاهيم ة **كالأمن المشترك Common Security** في"الشعب، الدول والخوف".[2]

فالواقعية تفضل التعامل مع سلوكيات الفواعل على أنها نتاج تفاعلات خارجية نابعة من طبيعة السياسة الدولية و نمط التفاعل و شكل العلاقات فيها،و هي بذلك تنطلق من مبدأ التكافؤ و التشابه في السياسات الخارجية لبعض الدول المتقاربة من حيث مكانتها في النظام الدولي،رغم الاختلاف الكبير و التباين في المكونات الداخلية لهذه الدول، وهذا مالا يترك مجال أمام التفسيرات الجزئية أو الداخلية،[3] و هو ما ذهب إليه **Kissinger كسنجر** حينما قال :

"تبدأ السياسة الخارجية حينما تنتهي السياسة الخارجية"[4]

تصنف الواقعية في دراستها للسلوك الخارجي للدول من **المقاربات الفوقية top–down approaches** أي أنها تنظر للنظام الدولي كمفتاح لفهم سلوك الدول، ووفقا لهذه النظرية الحوافز و القيود أو معايير السلوك هي خارجة عن أي فاعل، وبالتالي هي نسقيه.[5]

ضمن أجهزة صنع القرار الروسية فان هذا التيار تكون من ثلاثة قوى رئيسية : اللوبي الصناعي،العسكريين الفدراليين،و البيروقراطيات المدنية، و نشا لتجاوز أزمة أولويات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة،و التي تولدت عن صراع الأطلسيين و الاوراسيين،و يؤكد أنصار هذا التيار على :

---

[1] Jean Jacques Roche، Op.cit.، P.93.

[2] Barry Busan، **people، states and fear**(، London، harvester wheatsheaf) ،1983، p218

[3] James D.Fearon، op.cit.p 297.

[4] James N.Rosenau، **International politics and foreign Policy، the free press**(، New York : 1969،) p26.

[5] Volker Ritt berger.**Approachesto the study of Foreign Policy derived from international relations theories**، in : http : //www.isanet. org/no archive /rit berger.html.

- ضـرورة ربـط السياسـة الخارجيـة بالمصـلحة الوطنيـة والتـي يحـددها stankovich فـي الاعتمـاد علـى النفس،منـع مزيـد مـن الانهيار،إنشـاء نظـام ديمقراطـي،كبح الامبرياليـة و الدكتاتورية،ضـمانات فعالـة للأقليات الروسية في دول الجوار،وبناء دولة قوية مع سياسة خارجية ثابتة.
- أولوية "السياسة العليا " الأمن العسكري والذي يجب أن يتضمن التهديدات الموجودة و الممكنة على الأمن الروسي،توظيف آليات للحد منها كون الأمن القومي عندهم أولى من الأمن الجماعي.
- التحديات الأمنية التي تواجه روسيا تنشا عن الصراعات داخل الأقاليم الحدودية ،و يعتقدون أن روسيا في نفس القارب مع الغرب، لذا اقتنعوا بضرورة تنمية روسيا لمؤسسات وآلية للتعاون مع الغرب في محاربة الإرهاب، وتسوية الخلافات مع أوروبا، وتعزيز الاستقرار بالدول المستقلة و باعتقادهم لانتفاء احتمال اندلاع حرب كبرى مع حلف الناتو أو الدخول في مواجهة عسكرية مع أمريكا في المناطق الحدودية دعوا إلى إعادة هيكلة برغماتية الآلة العسكرية التي ورثتها.
- السياسة الخارجية الروسية يجب أن توجه من خلال مبدأي القيد الذاتي و الاكتفاء الذاتي.
- ضرورة تبني الإيديولوجية الدولتية Statist،لضمان السيادة،إنقاذ الخيار الديمقراطي.
- يعتقدون أن روسيا هي أوروبية و أسيوية، لذا يجب أن تختار طريقا ثالثا بين الشرق والغرب [1]

[1] إبراهيم بولمكاحل،**تأثير تحولات و متغيرات البيئة الداخلية على السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الأوروبي لفترة ما بعد الحرب الباردة**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية و دراسات إستراتجية،جامعة الحج لخضر كلية العلوم السياسة،باتنة،2008-2009،ص ص108-110.

المطلب الثاني : النظرية الليبرالية (أولوية التعاون مع الغرب)

استمرت أفكار المدرسة الواقعية تمارس سطوتها ونفوذها في حقل العلاقات الدولية، لحين تدشين المدخل الليبرالي بالكتاب الذي حرره روبرت **كيوهين** "و"**جوزيف ناي** "بعنوان **Transnational and World** وقد ضم الكتاب مجموعة من المقالات التنظيرية لنخبة جديدة**Politics**" تصدت لمواجهة المدخل الواقعي بتقاليده البحثية.[1]

الليبرالية هي أيديولوجية اهتمامها المركزي حرية الفرد،والليبراليون يرون في تأسيس الدولة استجابة لضرورة حماية الحرية سواء من اعتداءات الأفراد أو الدول الأخرى و الحكومة، وبشكل عام مرت الليبرالية بمرحلتين هما الكلاسيكية و الجديدة [2]، بينما يقسمها آخرون إلى:الليبرالية التجارية التي تربط بين التجارة الحرة و السلام،و الليبرالية الاجتماعية التي تربط بين الفعاليات العابرة للقوميات و التكامل الدولي.[3]

تعتبر الليبرالية من النظريات الفاعلة في العلاقات الدولية، وقد شهدت الليبرالية الجديدة خاصة تطورا كبيرا في سبعينيات القرن العشرين، تزامنا مع تطور نظرية الاعتماد المتبادل والعلاقات الاقتصادية الدولية وتراجعها،"Theory of Interdependence" لصالح علاقات عبر–قومية تشبه الشبكة العنكبوتية.[4]

الافتراضات النظرية للنموذج الليبرالي في تفسيره للعلاقات الدولية:

– **الدولة ليست فاعلا وحدويا** (Unitary actor)، بل الأشخاص و الجماعات هم الفواعل الأساسية في السياسات الدولية حيث أن حاجات الأفراد يتم معالجتها كأسباب للمصالح التي يرتكز عليها سلوك الدولة.

– **الدولة ليست فاعل عقلاني:** الدولة مجموعة من المؤسسات البيروقراطية لكل منها مصالحها الذاتية، فهي تمثل ما ينتج عن تحكم المنظمات البيروقراطية على عملية اتخاذ القرار في دولة ما.[5]

---

[1] Joshua S. Goldstein، **International Relations** (N. Y.: Longman، 1999)، P101.

[2] أنور محمد فرج، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية:دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة**، (السليمانية :مركز كردستان للدراسات الإستراتجية،2007)،ص272.

[3] David Baldwin (Ed.): **Neo realism and Neoliberalism: The Contemporary Debate**، (N. Y.: Columbia University Press، 1993)، P 4

[4] جويدة حمزاوي،**التصور الأمني الأوروبي :نحو بنية أمنية شاملة و هوية إستراتجية في المتوسط**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية و متوسطية في التعاون و الأمن،جامعة الحاج لخضر :كلية العلوم السياسية قسم العلوم السياسية،باتنة،2010–2011،ص23.

[5] جون بليس ستيفن سميث،**عولمة السياسة العالمية** (الإمارات العربية المتحدة : مركز الخليج للأبحاث،2004)،ص ص 8–9.

– **الفواعل من غير الدول كوحدات مهمة في السياسة العالمية:** أصبح تعريف الفاعلين كل أولئك الذين تؤثر قراراتهم على الموارد و القيم،و المسالة لا تتعلق بأهمية الدول،بل هي أن المزيد من هذه القوى أصبح يمارس تأثيرا على المحصلة النهائية في السياسة العالمية.

– **الاعتماد المتبادل:**ظاهرة عبر قومية معقدة تتضمن أنماط تفاعلية متعددة الأبعاد و متعددة القطاعات بين الدول،ينتج عنها درجة عالية من حساسية التفاعلات بين أعضاء النظام للتغيرات التي تقع في إطار احدهم،كما ينتج عنها درجة عالية من قابلية هؤلاء الأعضاء للتأثير بالقوى و الأحداث الخارجية،ومن ثم مدى قدرتهم على مواجهة أعباء و تكلفة هذه التأثيرات الخارجية،والاعتماد المتبادل يكون متعدد الأبعاد (إقليميا أو قاريا أو عالميا) و متعدد القطاعات(سياسيا، اقتصاديا، عسكريا)، و يلاحظ بشكل عام أن الليبرالية لا تقدم رؤية واحدة للعلاقات الدولية، بل يمكن القول أنها تتسم بالتنوع الذي قد يصل في بعض الأحيان إلى التناقض بين تياراتها المختلفة.[1]

- **المذهب المثالي و فكرة الأمن الجماعي :**

يتكون نظام الأمن الجماعي على الصعيد الدولي من مجموعة من الترتيبات، التي تتخذها الدول بهدف ردع العدوان الذي تقوم به أية دولة أخرى،بحيث انه إذا حاولت دولة الاعتداء أو اعتدت بالفعل على أي من أعضاء المجتمع الدولي فيجب على باقي الدول ان تتخذ من التدابير و الوسائل لرد العدوان، فهو نظام غايته تحقيق الأمن و إقرار السلام ووسيلته الإجراءات الجماعية،و يسمى أيضا "الدفاع المشترك " أو " الضمان الجماعي "،ومن المفترض في حالة التنظيم الإقليمي فانه يكون موجها ضد أية دولة معتدية حتى لو كانت عضوا في هذا التنظيم،على أن تسوى المنازعات فيما بينها بالطرق الودية السلمية.[2]

- **الليبرالية البنيوية** :اقترن هذا الاتجاه بكتابات **مايكل دوبيل Michael Doyle** و **بروس راست Bruce Russet** من خلال تأكيدهما على متغير الديمقراطية كون نشرها و ترسيخها على مستوى الدول و كذا النظام الدولي يكرس اطر السلام الدائم،الذي يفسح المجال أمام مسارات جديدة لسياسة الدولية موسومة بالتعاون.

---

[1] أنور محمد فرج، مرجع سابق،ص ص 275-291.

[2] **مفهوم الأمن الجماعي بين النظرية و التطبيق في العلاقات الدولية** : http://www.polcenc.gov.bh/mcms-store/pdf/e7da947d-160 e-4040-9232-4f6594282c-مفهوم الأمن الجماعي بين النظرية و التطبيق في العلاقات الدولية.PDF

بنـي التصـور الأمنـي لهـذا الاتجـاه اسـتنادا لفكـرة الطـرح السـلمي الـديمقراطي الكانطيـة،أين الـدول الديمقراطية لا تذهب إلـى الحروب، ويركز المنظور علـى العلاقات بين الدولـة و المجتمـع وأثرهما علـى السياسة العالمية،و هو يقوم على ثلاثة افتراضات :

- الأفراد والجماعات في المجتمع المدني الوطني وعبر الدولي يشكلون الفاعلين الأساسيين في السياسة الدولية.
- كل المؤسسات السياسية بما فيها الدولـة تمثل مصـالح بعض و ليس بالضـرورة كل أطراف المجتمـع الذي يخضـع لحكمها.
- سلوك الدولة المحدد لمستويات النزاع و التعاون الدولي يعكس مقاصد الدولة وخياراتها.

لقد ميز الليبراليون البنيويون بين ثلاثة صور من الليبرالية :

1. **الليبرالية التجارية** :التركيز على الاعتماد المتبادل في تأكيد لنمط التفسير سوسيو–اقتصادي.
2. **الليبرالية المثالية:** الاعتماد على درجتي التطابق و التعارض في القيم الوطنية و مدى توجيهها لسلوكيات الدولة على المستوى الدولي.
3. **الليبرالية النيابية:** التركيز على حدود التمثيل السلبي للمصالح الوطنية.[1]

- **الليبرالية المؤسساتية :**

المؤسسـات تـؤدي دورا جوهريـا فـي تحقيق الأمـن الـدولي و حتـى تعزيـز الأمـن الـداخلي،عبر مـا أصبحت تملكه من صـلاحيات و عناصـر تسمح لها بضبط بعض الجوانب في المسائل الداخلية، كنتاج للتحـولات التـي مسـت السياسـة العالميـة،والتي لـم تعـد تجعـل الـدول تتصـرف بشـكل منفرد فـي سياسـاتها الداخلية ، و قد تعزز هذا الطرح الليبرالي المؤسساتي خصوصا مع نجاح بعض المؤسسات الاندماجية، يعتقد **تيموثي دن Timothy Dunne** أن النمط الناشئ للتعاون المؤسساتي بين الدول يفتح المجال أمام فرص، و مـع أن الماضـي ربما تميز بحـروب مستمرة، فـان العلاقـات الدوليـة شـهدت تغيرات هامـة في

[1] خالد معمري، **التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة : دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،تخصص علاقات دولية و دراسات إستراتجية،جامعة باتنة : كلية الحقوق و العلوم السياسية،2007–2008،ص ص 93 – 98.

نهاية القرن العشرين توفر الفرص لتقليص المنافسة الأمنية التقليدية بين الدول [1] كما يرى دوبيل بان من فوائد الديمقراطية أنها تعالج الخلافات قبل تحولها لنزاعات دولية [2]

إذن يقوم هذا المنظور الليبرالي على أساس تشكيل تحالف موسع يضم أغلب الفاعلين في النظام الدولي لمواجهة أي فاعل آخر، ويقصد بالفاعلين هنا الدول والمنظمات والمؤسسات الدولية والإقليمية، وحتى الأفراد والجماعات، فالمؤسسات الدولية، يمكن أن تساعد للتغلب على النزعة الأنانية للدول عن طريق تشجيعها على ترك المصالح الآنية لصالح فوائد أكبر للتعاون الدائم[3]

إذ يرى" **كيوهان** "أن:

"بوسع المؤسسات توفير المعلومات، وخفض تكاليف العمليات وجعل الالتزامات أكثر موثوقية وإقامة نقاط تركيز من أجل التنسيق، وتعمل بصفة عامة، على تسهيل إجراءات المعاملة بالمثل"[4]

بالتالي وحسب" **كيوهان**"، فإن استعمال المؤسسات والمنظمات الدولية هو سبب في تقليص النزاعات والحروب، لأنها عبارة عن مجهود جماعي مشترك تعاوني يهدف إلى حفظ الأمن والسلم الدوليين، فالتعاون الذي هو أحد خصائص التفاعل بين وحدات النظام الدولي سهل التحقيق عندما تكون الدول إزاء مصالح مشتركة إلى جانب تقاسم القيم والمعايير وتبادل الاتصال والمعلومات بين الأطراف والفاعلين من خلال هذه المؤسسات.[5]

تتضمن هذه المدرسة النخب الفكرية والسياسة التي تؤيد فكرة التحول السريع إلى اقتصاد السوق دفعة واحدة،أو ما يعرف بالعلاج بالصدمة "كوسيلة لذلك و التي تقتضي الخصخصة السريعة للتجارة و الخدمات،و تحرير الأسعار،و فتح الاقتصاد للاستثمار المحلي و الأجنبي، و من ابرز قيادات هذا الاتجاه الرئيس الأسبق لروسيا **بوريس يلستن**،و كذلك وزير خارجية **كوزيريف**،و **أنا تولي تشوباس**،مدير الديوان الأسبق و النائب الاول لرئيس الوزراء منذ آذار 1997.

لم تخرج المدرسة الليبرالية الروسية عن الإطار العام الذي رسمه الليبراليون و الليبراليون المؤسساتيون لسلوك الدولة في علاقاتها الخارجية و يبرز ذلك من خلال مايلي :

---

[1] المرجع نفسه،ص 98.

[2] John Baylis and Steve Smith، **The Introduction to International Relation**(Oxford Univercity Press، 2000،) p309.

[3] Stephen M. Walt، **International Relations: One World، Many Theories**، Foreign Policy، Spring1998، P.32

[4] جويدة حمزاوي، مرجع سابق،ص24

[5] المرجع نفسه، ص24.

– ركزت في تحديد أولويات السياسة الخارجية الروسية و الاقتصادية،و زادت أهمية الأطر القانونية الدولية بفضل منظومات دولية تضمن استقرار النظام الدولي و تقلل من فوضوية.

– تعتقد أن مستقبل النظام الدولي لم يعد محدد بالتنافس بين القوى الاقتصادية الكبرى،بل بديناميكية التعاون الاقتصادي المشترك و الاعتماد المتبادل،لذا يقللون من أهمية التفكير الجيوبولتيكي و يستبدلونه بالتفكير الجيو اقتصادي **Form Geopolitic To Geoeconomic**.

– يعطون الأولوية لقضايا السياسة الدنيا " الاقتصاد" على حساب السياسة العليا " الأمن العسكري،من ثم فهم يثبتون مفهوما للمصلحة الوطنية يرتكز على توازن المصالح لا توازن القوى.

– يعتقدون أن مؤسسات الغرب هي تجميع لدول ديمقراطية،ووفقا لنظرية السلام الديمقراطي فان النزاعات لا يمكن أن تندلع بين الديمقراطيات،و هذا لا يعني الالتحاق بالمؤسسات الغربية لكن استخدام التعاون معها لتسهيل اندماج روسيا في الاقتصاد العالمي و مجموعة الدول الديمقراطية.[1]

شكلت هذه الأطروحات الخلفية النظرية لمدرسة الأفكار الروسية الموالية للغرب التي كان لها وجود بارز في الدوائر الأكاديمية و بين شرائح المثقفين و رجال الأعمال مناصب عليا في أجهزة صنع القرار (الرئيس **يلستن**،مستشاره **الكسندر ريس كوي**،وزير الخارجية **أندري كوزيراف**)،الاقتصاديين الإصلاحيين (**أيجور جيدار**،**اناتولي شوباسيس**،**سيرجى كيري نكر**).

هذا التوجه يجد جذوره الأولى في سياسة التفكير الجديد التي جاء بها الرئيس **غورباتشوف** (توازن المصالح بدل توازن القوى مبدأ الأمن الجماعي،الاعتماد المتبادل)،يرى الأطلسيون مستقبل روسيا في الانضمام إلى حلف امن و جار قوي،فالخيار الأكثر أمنا لروسيا هو التحالف الوثيق مع الاتحاد الأوروبي و حلف الناتو و دخول الاقتصاد الغربي،و مؤسساته المالية،التجارية،العسكرية، فروسيا تاريخيا تنتمي إلى الحضارة الغربية المسيحية لذا فهم يدعمون الانتماء الغربي الأوروبي للهوية الروسية،ما يساعد على تحقيق و زيادة قدرة اندماج روسيا مع الغرب الاوراسي و هذا ما يعارضه الاتجاه الثاني القومي المحافظ،عندما يركز على تعريف الهوية الروسية بانتمائها للحضارة المسيحية الأرثوذكسية ذات العرق السلافي. [2]

[1] إبراهيم بولمكاحل،مرجع سابق،ص ص 98 –100

[2] المرجع نفسه ، ص100.

المطلب الثالث :النظرية الجيوبولتكية :اولوية اوراسيا.

❖ **فريدريك راتسيل(1844-1904) :**

- **الدولة كائن حي متجذر التربة :** فالتربة هي المعطى الذي تدور حوله مصالح الشعوب، تتكون من (المعطى الجغرافي الموضوعي و الوعي الذاتي القومي)، يرى أن **الدولة الطبيعية:**

"**ينظر إلى الدول خلال كل مراحل تطورها على أنها كائنات عضوية تحافظ بفعل الضرورة على علاقتها بتربة أرضها، ولهذا يجب أن تدرس من وجهة النظر الجغرافية، و على نحو ما تظهر الاتنوغرافيا و التاريخ فان الدول تتطور على قاعدة تتفاعل معها و تتذاوب بها أكثر فأكثر** ".

– الدولة تنظيم سياسي للتربة: "**تتشكل الدولة مثل كائن حي مرتبط بجزء محدد من سطح الأرض و تتطور سماتها طبقا لسمات الشعب و التربة** "[1]

قانون التوسع : فالدولة كالكائن الحي تولد، تنمو،و تموت، وعلى هذا فان توسعها و تقلصها المكاني عمليتان طبيعيتان مرتبطتان بدورتها الحياتية الداخلية، ومنه فالتطور الزاحف للدولة عملية طبيعية حية تنعكس في علاقته بالمدى (Raum)، فهو ينتقل من الصفة المادية الكمية إلى"وسطا حيويا" وفي كتابه (حول قوانين تطور الدولة في المجال) 1901 حدد سبعة قوانين للتوسع :

❖ امتداد الدولة يتسع وفقا لتطور ثقافاتها.

❖ توسع الدولة في المدى المكاني يترافق مع المظاهر الأخرى لتطورها.

❖ تتوسع الدولة من خلال ابتلاعها و تمثلها للوحدات السياسية الثانوية الأهمية.

❖ الحدود: هي جهاز متوضع على أطراف الدولة (التي تفهم على أنها جهاز حي).

❖ عندما تتوسع في المدى المكاني تحاول الاستيلاء على المناطق الأكثر أهمية لتطورها.

❖ الباعث على التوسع، فهي تثار للتوسع على حساب الدولة ذات الحضارة الأدنى.

❖ الميل العام نحو صهر الأمم الأضعف [2].

✓ **رودولف تشيلين و فريدريك ناومن:**

كان **تشيلين** (1864-1922) أول من استخدم مصطلح لجيوبولتيكا،وقد عرفها بمايلي:

"إنها علم الدولة كجسم جغرافي متجسد في المكان " [1]

[1] الكسندر دوغين،مرجع سابق،ص ص 76-77.

[2] الكسندر دوغين،مرجع سابق،ص ص78-79.

وقد طور **تشـيلين** مبـادئ **راتسـيل** السياسية بتطبيقها على الوضـع التـاريخي المحدد فـي أوروبـا المعاصرة لـه،،كما رسخ المبدأ الجيوبوليتيكي الذي اقره على الألمان أن يتحركوا نحو بناء الدولة القارية ذات البعد الكوني، وذلك على حساب الأراضي التي يسيطر عليها الفرنسيون و الانجليز، والى هذا كان البعد الإيديولوجي للمواجهة الجيوبولتيكية كان امرأ ثانويا بالنسبة لتشلين.

قدم **نـاومن** في كتابه Mitteleuroupa 1915 سنة تشخيصا يتطابق مع نظرية **تشيلين**،حيث على الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا و شعوب أوروبا الوسطى أن تتوحد وتشكل مجالا متكاملا لتحقيق النجاح في منافسة تلك التشكيلات الجيوبولتيكية المنظمة كانجلترا و مستعمراتها،لم تكن الMitteleuropa مفهوما قوميا بل هي مفهوم جيوبوليتيكي صرف تعطي فيه الأهمية لوحدة المصير الجغرافي،ومن خلال **تشيلين وناومن** اكتسبت أفكار **راتسيل** القارية ملامحها الملموسة [1]

- ✓ **هيلفورد ماكيندر (المحور الجغرافي للتاريخ):**

يعتبر **ماكينـدر** (1861-1947) الشخصية الأوفر تألقا بين علماء الجيوبولتيكا،كان أول أعماله الذي نشر عام 1904 و فيه عرض أساس رؤيته للتاريخ و الجغرافيا[2] نظرية قلب العالم أول نظرية عامة في الاستراتيجية العالمية،جاء بها في مقال له ألقاه في الجمعية الملكية تحت عنوان "محور الارتكاز الجغرافي في تعليم التاريخ The Geigraphiical Pivotof History.[3]

الوضـع المتوسـط المركـزي: وهو الوضع الجيوبوليتيكي الأفضل، من وجهة النظر الكونية تقع القارة الاوراسية في مركز العالم و يقع في مركزها قلب العالم وهو تجمع الكتل القارية للاوراسيا والمنطقة الأكثر أهمية ضمن الجزيرة العالمية و في الوسط بالذات يقوم **المحـور الجغرافـي للتـاريخ** أو المنطقة المحورية Pivot area : و هي منطقة تغطي مساحة قدرها 3309مليون كلم2بحيث تمتد من نهر الفولغا غربا في روسيا إلى الشرق سيبيريا،ومن المحيط المتجمد الشمالي إلى هضاب إيران و أفغانستان،وبلوجستان في الجنوب[4]،يأتي بعد ذلك **(الهلال الداخلي أو الحدي)** و هو الطوق المتطابق مع مجالات الحافة في القارة الاوراسية، ومن ثم الدائرة الأبعد نحو الخارج **الهـلال الخـارجي أو الجزيري** وهي منطقة خارجية بصفة كلية بالنسبة للكتلة القارية للجزيرة العالمية

---

[1] المرجع نفسه ، ص 79

[2] نفس المرجع،ص83-85.

[3] نصري ذياب خاطر،مرجع سابق_،ص 52.

[4] صبري فارس الهيتي،**دراسات في الجغرافيا السياسية و الجيوبولتيكا**،(الأردن،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع 2012)،ص203-204.

القلب الجنوبي تحدث عن منطقة ارتكاز اقل أهمية من سابقتها، وتتكون هذه من إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى،ويتصل القلبان الشمالي و الجنوبي عن طريق بلاد العرب، من النيل غربا إلى ما وراء الفرات في الشرق، كما لاحظ وحدة البحار واتصالها سماها **المحيط العالمي Werd Ocean**،نظر للعالم نظرة كوكبية و اعتبر قارات العالم القديم الثلاث قارة واحدة هي **جزيرة العالم** [1] و قدم قانونه الجيوبوليتيكي:" **من يسيطر علىheartland يسيطر على الجزيرة العالمية ومن سيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم** ".

أما على المستوى السياسي اعترف بالدور القيادي لروسيا الاستراتيجي :

" **إن الاختلال بتوازن القوى لصالح الدولة المحورية المتمثل في توسعها على حساب الأراضي الحدودية للاوراسيا يسمح باستخدام الموارد القارية،التي لا تحيط بها الأبصار، من اجل بناء الأسطول البحري،ولا يبقى إلا القليل للوصول إلى الإمبراطورية العالمية ويمكن لذلك أن يتحقق إذا ما اتحدت روسيا مع ألمانيا.**"[2]

❖ **الفريد ماهان(1840-1914) : القوة البحرية :**

يؤكد ماهان من خلال العديد من كتاباته أن الشرط الأساسي للقوة العالمية هو التحكم في البحر و كان مقتنعا بان القوة البحرية لها اليد العليا في ترجيح الصراع في أي مشكلة عالمية فالموقع البحري المناسب يعطي ميزة سياسية،اقتصادية، بينما الموقع الحبيس يشكل عيبا نسبيا [3].

ألف كتابا في الاستراتيجية العالمية تحت عنوان " اثر القوة البحرية في التاريخ فيما بين سنتي 1660-1873 رأى فيه أن الدولة التي تقع على البحر يجب أن يكون لديها قوة بحرية مدعمة بجيوش برية،ليس في أراضيها فحسب بل وفي قواعد خارج حدودها،وأشار انه ينطبق على الاتحاد السوفيتي كقوة برية تتمتع بمساحات شاسعة بحيث يصعب الوصول إلى وسطه[4].

الحضارة البحرية مساوية للحضارة التجارية : على الأعمال العسكرية تامين الشروط الأفضل لإقامة الحضارة التجارية الكونية،وان تحليل وضع الدولة الجيوبولتيكي يجب أن يتم على أساس :

1. الموقع الجغرافي للدولة : انفتاحها على البحر،وقدرتها في السيطرة على المناطق الاستراتيجية.

---

[1] نصري ذياب خاطر،مرجع سابق،ص 55.

[2] الكسندر دوغين،مرجع سابق،ص 89.

[3] فايز محمد العيسوي، **الجغرافيا السياسية المعاصرة**،(مصر:دار المعرفة الجامعية،2003)، ص301.

[4] نصري ذياب خاطر،المرجع نفسه ، ص ص 57-59

2. الهيئة الفيزيائية للدولة : إعداد الموانئ التي بها يربط ازدهار التجارة الاستراتيجية.
3. امتداد مساحة الأراضي: وهي تعادل امتداد الخط الساحلي.
4. العدد الإحصائي للسكان
5. الطابع القومي:مقدرة الشعب على العمل بالتجارة.
6. الطابع السياسي للإدارة : إعادة توجيه المصادر الطبيعية و البشرية نحو إنشاء القوة البحرية.

✓ **نيكولاس سبيكمان (مراجعة ماكيندر مركزية الRimland):**

في كتابه" الاستراتيجية الأمريكية في السياسة العالمية "،"وجغرافيا العالم" يقدم **سبيكمان** 10معايير تقدر القوة الجيوبولتيكية وهو تطوير للمعايير التي كان **ماهان** قد طرحها: :سطح الأرض،طبيعة الحدود، عدد السكان،توفر أو انعدام الثروات الطبيعية،التطور الاقتصادي و التقني،القوة المالية،التجانس الاثني،مستوى التكامل الاجتماعي،الاستقرار السياسي،الروح الوطنية[1]

عدل سبيكمان نظرية **ماكيندر**،حيث لاحظ أن قلب العالم يحتل إقليميا جغرافيا لا يتمتع بصفات تؤهله لهذه القيادة [2]،وخرج بنظرية جديدة لتوزيع القوى في العالم سماها الريملاند،ويقصد بها المنطقة الساحلية التي تفصل بين قلب العالم و المحيطات،،اعتبر هذه المناطق مناطق التقاء أو مناطق التصادم بين القوى البرية و القوى البحرية،يتفق سبيكمان مع ماكيندر في أن الصراع العالمي هو بين قوى البر و البحر،غير انه يختلف معه في تقدير مستقبل هذا الصراع

قام **سبيكمان** بتعديل نظرية **ماكندر** في الاستراتيجية العالمية لتصبح على النحو التالي :

" من يتحكم في إقليم الحافة يسيطر على اوراسيا " "من يتحكم في اوراسيا يسطر على العالم "

❖ **كارل هاوسهوفر (الحلف القاري) :**

أهم مؤلفات كتابة " القوة و العالم " سنة 1935 أن المجال الجغرافي هو الذي يتحكم في تاريخ البشر وان الدولة التي تنمو وتتوسع تهلك،وهذه إحدى تعاليم **راتزيل** "،كما يوافقه في أهمية المحيط الهادي الاستراتيجية." **إن زحف أية دولة من الدول نحو المجد ان ينظر اليه على انه خطوة من الخطوات السياسية الحاسمة في تاريخ العالم** [3]"

[1] الكسندر دوغين،مرجع سابق،ص ص 95- 106.

[2] صبري فارس الهيتي،مرجع سابق، ص 284.

[3] نصري ذياب خاطر،مرجع سابق ، ص ص 50-64.

تعتمد عقيدته الجيوبولتكية على "حلف قاري " : "**يستحيل خنق الاوراسيا مادام شعباها الكبيران الألمان و الروس يحاولان بكل وسيلة تجنب الصراع الداخلي، الذي وجد له شبيها في حرب القرم أو سنة 1914:إنها بديهية السياسة الاوراسية**"

وقد استشهد في تلك المقالة بالأمريكي هوميرلي الذي قال "**ستدق الساعة الأخيرة للسياسة الانجلوسكسونية عندما يتحد الألمان والروس واليابانيون**"

✓ ***سافيتسكي (الاوراسيا – الأرض المتوسطة)***

تكونت أفكار **سافيتسكي** مقترنة بالفكرة المركزية حول خصوصية التميز التاريخي لأبناء روسيا الكبرى،يعني أن التقارب ألاثني واللغوي بين الشعوب السلفية ليس شرطيا كافيا للحديث عن وحدة ثقافية مميزة لهذه الشعوب والحركة الاوراسية،وتبدأ إحدى مقالاته "الأسس الجغرافية والجيوبولتيكية للاوراسيا" 1933 بهذه الكلمات :"**لروسيا عدد من الأسباب يفوق بكثير ما لدى الصين من الأسباب التي تسمح بتسميتها (دولة متوسطة)**"[1]

نشر كتاب في سنة 1950 "القوى الجوية هي السلاح الفيصل في الصراع العالمي"، ذلك إن الطيران قد افقد عامل الموقع الجغرافي قيمته الحيوية.

بؤرة التطور : الشبيه الدقيق لمصطلح Raum في الصيغة التي تناقشها "الجغرافيا السياسية "لدى راتسيل تنعكس في المفهوم "عضوا نية" الاوراسيين، التي يتذاوب فيها الموضوعي والذاتي في وحدة (الوسط الاجتماعي السياسي وأرضه) متكاملة في شخصية جغرافية أو سطح جغرافي ".

كما يرى سافتسكي :"أن **روسيا الاوراسيا بؤرة تطور،وحدة متكاملة،شخصية جغرافية،وهي في نفس الوقت ذاته سطح جغرافي،اثني اقتصادي،تاريخي إلى آخره**"[2].

مدرسة التقليديون المتشددون الروسية: ظهرت في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي و تعد بمثابة الوريث الفكري للتوجه المحافظ له، باعتبار الرسالة و المسؤولية التاريخية الكبرى على عاتق روسيا، ويفسرون أسباب الصراع في حقبة ما بعد الحرب الباردة بسعي الدول وراء الهيمنة الإقليمية و العالمية، يضم هذا الاتجاه عديد من التصورات التي تختلف في طرق التعامل مع الغرب نجد :

السلافيون : يحددون أولويات السياسة الخارجية كمايلي:

1- الاختلاف الحضاري بين الشرق و الغرب كما يشير **Elgiz Pozdnyakov** :"

[1] الكسندر دوغين،مرجع سابق،ص ص 113-126.

[2] الكسندر دوغين،نفس المرجع،ص ص127-128.

"ليس الموقع الجيوبولتيكي لروسيا وحيدا من نوعه فقط،حقا انه مصيري للعالم،إن من أهم جوانب هذا الموقع أن جعل من روسيا تقع بين حضارتين و جعلها حامي طبيعي للتوازن الحضاري وكذا لميزان القوى العالمي"

2- يدعون إلى تأسيس سلطة مركزية قوية،و لا يخشون إحياء الإمبراطورية الروسية.

3- يعارضون المساعدات الغربية والانضمام إلى مؤسساته،يؤمنون بضرورة الاحتفاظ بالقوة النووية رادعة، وبناء تحالف وثيق مع الدول المستقلة، الإبقاء على حلفاء روسيا الطبيعيون..

4- أولوية السياسة الخارجية يجب أن توجه إلى حماية الأقليات في الجمهوريات السابقة.

5- تغيير الأولويات الجيوبولتيكية بتوثيق العلاقات مع الدول المستقلة، ثم أوروبا الشرقية، ثم الأقليات الإسلامية، واعتماد الدول الأسيوية كشركاء اقتصاديين وتجاريين ومصدر استثمار، و التعاون مع الصين والهند كركيزة للأمن الجماعي الاوراسي،و التعامل النسبي مع الغرب.

الشيوعيين: يمثلهم الحزب الشيوعي الفدرالي الروسي بزعيمه **Gennadu Zyuganov** يرون المصلحة الوطنية لروسيا في تاريخها، و لتجنب مزيد من الضعف في مكانتها اقترحوا:

- عدم توسيع عضوية مجلس الأمن، لتبقى روسيا ضمن الخمس الكبار في العالم.
- تعزيز دول مجلس الأمن في حفظ السلم وتسوية النزاعات
- تحسين نظام عدم الانتشار النووي.

- رفض تحويل الناتو إلى المنظمة الرئيسية للأمن في القارة بدل منظمة الأمن و التعاون.
- الأولويات الجيوبولتيكية :رابطة الدول المستقلة،إعادة توحيد الاتحاد السوفيتي و استبعاد القوة.
- التعاون مع دول العالم الثالث واستعادة العلاقات مع الحلفاء، لأنها تقدم خدمة للصناعة العسكرية.
- القبول بالانفراج في العلاقات مع الصين والاستفادة من النموذج الصيني في الإصلاح.

الاوراسيون الروس الجدد: على المستوى الاجتماعي و السياسي يميل هذا التوجه نحو الاشتراكية الاوراسية معتبرا الاقتصاد الليبرالي السمة المميزة للمعسكر الأطلسي،و ينظر إلى المرحلة السوفيتية على أنها صيغة إحداثية من التطلع الروسي القومي التقليدي نحو التوسع العالمي و نحو" الشمولية الاوراسية و المعادية للأطلسية "،و الخاصية الأخرى هي اختيار الدول الإسلامية (و بخاصة إيران القارية) كحليف استراتيجي الأهم،و تكون فكرة الحلف الروسي / الإسلامي في أساس الاستراتيجية المعدية للأطلسية على

الساحل الجنوبي الغربي من السياسة الاوراسية، و على مستوى العقيدة يتسم الحلف بالطابع التقليدي للحضارتين الروسية و الإسلامية و هو ما يوحدهما في مواجهة الغرب العلماني النفعي.[1]

[1] إبراهيم بولمكاحل، مرجع سابق،ص ص 100-107.

المطلب الثاني : نظرية سنيدر لصانع القرار(فلاديمير بوتين).

وقد وصف المراقبون التطورات الحاصلة في روسيا، بأنها تمثل مرحلة جديدة تجمع فيها بين قبضة سلطوية واسعة وثروة هائلة وبرغماتية احترافية في التعامل مع الأضداد.

تتضمن دراسة السياسة الخارجية مجموعة متنوعة من الأنشطة العلمية التي كرست لفهم عمليات السياسة الخارجية و سلوك الفواعل في عالم السياسة الدولية ويظهر تطور هذا الحقل في استمرارية بحث و تطوير الافتراضات،واللذين انعكس على تمايز أجيال الباحثين،و قد قسمت **لورانيك(Laura Neack)** و **جين هاي (Jeanne.A.K Hey)** الباحثين في ميدان السياسة الخارجية إلى جيلين أساسيين، والتمايز النظري بينهما هو متعلق بالتطور المعرفي الذي حدث في دراسات السياسة الخارجية [1].

يرى **براين وايت Brian White** أن المقاربة العقلانية ليست حبيسة مجال السياسة الخارجية وإنما طبقت في مجلات أخرى، واعتبر **سنايدر** أول من طبقها في مجال تحليل السياسة الخارجية [2]

تعد المساهمة الأكثر أهمية في تطويرها أن السياسة الخارجية هي القرارات و الطريقة التي تصنع بها القرارات يمكن أن تؤثر في محتواها.[3] حيث يرى **سنيدر** أن عملية صنع القرار: الكيفية التوصل إلى صيغة عمل معقولة من بين عدة بدائل متنافسة، وكل القرارات ترمي إلى تحقيق أهداف معينة، أو تستهدف تجنب حدوث نتائج غير مرغوب فيها.[4]

بالنسبة **لسنيدر** يبدو صانع القرار الرسمي انه يتصرف غرضيا و أحاديا،و هي نفس طريقة الحكومة في التحليل التقليدي،إذ أن فكرة المجموعة التي تتصرف من اجل مصلحة الدولة مازالت تسيطر على حقل تحليل السياسة الخارجية،حيث تميل تحاليل صناعة القرار إلى تعزيز افتراضات الفاعل العقلاني من خلال افتراض عملية صناعة القرار العقلاني، أن ينخرط صناع القرار انطلاقا وجود مجموعة من الأهداف الواضحة في الذهن،وهم بذلك يباشرون في اعتبار السبل الممكنة للموقف بالنظر

---

[1] Laura Neack، Patrick J.Haney، **Genrational change in foreign analysis in Foreign Policy Analysis، cotinuity and changing**، 2th Genration، (New Jersy : Prentice Hall، Englewood Cliffs)، pp03-04.

[2] ناصيف يوسف حتى،**النظرية في العلاقات الدولية**،(بيروت :دار الكتاب العربي،1985)،ص ص 317-319.

[3] Brian White، **Foreign Policy And Foreign Analysis**، in An Introduction to Foriegn Policy Analysis، (Great Britain : GW A.Hesketh، 1981)، pp07-08.

[4] James Robinson and Richard Snyder: **Decision Making in International politics**:(New York: Herbert Kelman، International Behavior,1966) p. 437.

إلى فعالية انجاز هذه الأهداف والقيام بتقسيم النتائج المحتملة و التكاليف لكل موقف،و النهاية هي اختيار الموقف الملائم في انجاز الهدف المأمول [1].

ولقد اتبع " **ريتشارد سنايدر** " مدخل أو منهج التحليل السياسي بالاعتماد على عملية صنع القرار وهي العملية التي ينتج عنها اختيار لبديل من بين مجموعة من البدائل، التي تم تحديدها في إطار اجتماعي،بهدف التأثير في المستقبل كما يراه صانعوا القرار.[2]

يقترح **سنيدر** أن التفسير الأساسي هو لماذا تتصرف الدولة وفق الموقف الذي يحدده صناع قرارها،بمعنى أخر ليس هناك حاجة إلى إعطاء اعتبار لهدف الواقعيين المتعلق بالموقف البيئي للدولة، إذا كانت الادراكات الذاتية لصناع القرار هي التي توضع في الحسبان،كما يمثل كذلك التأكيد على المصادر الداخلية أو المحلية للسياسة الخارجية انطلاقة مهمة للتحليل التقليدي،الذي يميل إلى التأكد على تأثير العوامل الخارجية حيث تنتهي السياسة الداخلية. [3]

تحدثت الصياغة الأصلية **لسنيدر** على وجه التحديد عن صناع القرار الرسميين كوحدة صانعة للسياسة الخارجية،إلا أن المحللين الذين جاؤوا من بعدهم لم يتقيدوا ببحث دور أطراف السلطة في عملية السياسة فقط و إنما توسع بحثهم ليشمل الأطراف غير الرسمية،و من هؤلاء نجد **روجر هيلسمان (Roger Hilsman)**الذي يرى أن العديد من الناس هم منخرطون في عملية الحكومة أكثر من أولئك الذين يتبوؤن مراكز المسؤولية الرسمية،فإذا كانت صناعة السياسة الخارجية جزء من عملية السياسة الداخلية الواسعة،فان ذلك يعني انخراط صف من الفاعلين من غير صناع القرار الرسميين[4]

- **يركز سنيدر على طبيعة العلاقة بين رئيس الدولة ومساعديه** :من الأهمية الوقوف داخل الجهاز التنفيذي لصنع القرار على العلاقة بين رئيس الدولة ومساعديه من الوزراء و الخبراء والمستشارين،و الوقوف على العلاقة يبين حجم الدور، وحدوده للشخصيات في تسهيل أو إعاقة أو ترجيح قرار معين[5]

---

[1] Ole R.Holsti، **Theories of crisis Decision Making، International Relations Theory : Realism، Pluralism، Globalism**، (New York : Mac Millan Publishing Conpany، 1993)، p300-20.

[2] محمد إسماعيل بلال، **مبادئ الإدارة بين النظرية والتطبيق**،(الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة للنشر،1999)، ص 73.

[3] عامر مصباح، **الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية** (الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 2007)، ص288.

[4] Brian White، op. Cit، pp07-08.

[5] Richard c. Snyder and others، "**Foreign Policy Decision Making**، (New York : Free Press) pp. 95-99.

وقد أوليت الجهود لبلورة مقاربة علمية حول صناعة القرار في السياسة الخارجية أثناء فترة الأزمة، وكان الهدف من استخدام أزمة فريدة هو تطوير نموذج عام لسلوك السياسة الخارجية داخل الدولة.[1]

من جهتهم أقام **هوليستي(Holisti)و نورث(North) و برودي(Brody)في عام**1968 بحثهم على هذا الجهد الأولي من البحث،فقد استخدمت مقاربتهم تحليل المحتوى ضمن إطار نموذج الرد المثير المطبق في علم النفس من اجل دراسة التفاعل بين وحدات صناعة القرار.

قام أيضا كل من **سنيدر Diesing ديزينغ Snyde** و لبوو **Lebou** في 1981، بدراسات حول عمليات صناعة القرار في أوضاع الأزمة،، بناء نظرية لسلوك الأزمة الدولية ،فقد بدو يبحثون لنظريات حول سلوكيات التفاوض،لكنهما كذلك درسا تأثيرات بنيات النظام الدولي و أنشطة فواعل صناعة القرار على عمليات التفاوض، ثم تحولا من العوامل النظمية إلى دراسة الإدراك، و قد تعاملت أغلبية بحوثهما مع ستة عشر دراسة حالة لازمات شديدة و خمسة اقل منها شدة في فترة مابين 1898-1970، وحددا خمسين حالة لصناعة قرارات إستراتجية في السياسة الخارجية عام 1977،واستخدموها في اختبار صحة ثلاث نظريات لصناعة القرار و هي :

- المنفعة القصوى **Utility Maximization** أو النظرية العقلانية التقليدية.
- العقلانية المقيدة **Bounded Rationality** المأخوذة من نموذج الإشباع لسيمون.
- السياسة البيروقراطية المحددة من قبل اليسن **Alison.**[2]

الأولى و الثانية من منظور جيرتر هي نظريات حول حل المشكلة Problem Solving و تبحث الثالثة في العمليات السياسية التي تحدث داخل وحدة صناعة القرار،يرى سنايدر و ديزينغ أن منفعة الحد الأقصى و العقلانية المقيدة يمكن أن يكونا نظريتين مكملتين بدلا من أن يكونا متنافستين،أما مقاربة السياسة البيروقراطية مع تركيزها على الالتزامات السياسية الداخلية في تحقيق زيادة التأثير و القوة،يجب أن ينظر إليها كتكميل للنظريتين الاخرين بدلا من منافستهما،أكد ا أن السياسة البيروقراطية تحمل العناصر العقلانية و غير العقلانية،التي غالبا ما تكون ملتبسة مع بعض الحساب غير العقلاني للاتجاهات، والقيم، والاعتقادات والحساسية العرفية لدى صناع القرار،كما استنتجا انه بالرغم من وجود

[1] J.D.Steinbruner، **Congnitive Dimensions of Organizationa Phenomena، In Decision Making : Approaches and Annalysis**، (Mancheter : Manchester Universiy Press 1982)

[2] G.Alison، **Essence of Decision، In Decision Making : Approaches and Annalysis**، (Manchester : Manchester University Press ; 1982) ; pp 36-40.

الافتراضات الأساسية لنظرية المنفعة القصوى التي تغيب في أوضاع الأزمة،إلا أن العقلانية المقيدة حاضرة في قرارات التفاوض حول الأزمة،خاصة في المراجعة الاستراتيجية للقرارات و الأهداف.[1]

خطوات صناعة القرار العقلاني: يفترض نموذج الفاعل العقلاني أن كل صناع السياسة الخارجية لهم نفس عمليات التفكير العقلاني،وقد فسر الباحثون الذين درسوا صناعة القرار كسلسلة من أنشطة صناعة القرار والتي تستلزم الخطوات الفكرية التالية [2]

- ✓ **معرفة المشكلة و تحديدها:** أدرك وجود مشكلة يجب أن يتعاملوا معها و تحديد خصائصها
- ✓ **انتقاء الهدف :** تتطلب مجموعة الأولويات العقلانية أن تكون كل الأهداف مصففة بشكل هرمي هذا غالبا ما يكون تحديا بسبب العديد من المصالح الوطنية المتضاربة.
- ✓ **تحديد البدائل:** تتطلب العقلانية وجود قائمة كاملة لكل بديل.
- ✓ **الاختيار:** انتقاء خيارا وحيدا المتوقع أن يكون الأحسن لتحقيق الهدف المرغوب[3]

طرح كل من **شارلز كيجلي Jr**.Chaerles **W**.Kegley و **انجين ويتكوف** Eugene **R**.Wittkop : هل صناعة السياسة الخارجية هي عملية عقلانية ؟ من الناحية النظرية عقلانية السياسة هي شعار جد مريح، إن معنى العقلانية من الناحية العملية يعني المواقف المختارة من قبل الدولة والتي تستهدف الحد الأقصى من الغايات الاستراتيجية،و التقليل من الحد الأدنى من تكاليف لكن يرى كل من **شارلز** و ا **ويتكوف** أن غالبا ما تبدو صناعة القرار العقلاني هي أكثر مثالية في تقييم السلوك، من الوصف الواقعي لصناعة القرار في الواقع بالإضافة إلى أنها غالبا هي عملية مكونة من قيود أخرى[4] غالبا ما تنطلق وقائع صناعة القرار الحقيقية من النموذج العقلاني المثالي،و لكن إجراءات العلانية و المبادئ هي نادرا ماتتبع بصرامة من حيث التطبيق[5]

---

[1] Deborah J.Gerner، **The Evolution of the Study of Foreign Policy، in Foreing Policy Analysis : Continity and Changing**، 2th Génération، (New Jersy : Prentice Hall، Englewood CLIFFS)، PP26-30.

[2] M.Caley، **Anaytic Rationality، Decision Making، Approaches and Annaysis**، (Manchester : Manchester University Press، 1982)، pp60-66.

[3] J J.Richardson and A.G.Jordan، **Policy-Making Models، In Decision Making : Approaches and Annalysis** (Manchester : Manchester University Press، 1982)، pp111-15.

[4] Charke W.Kegley، Jr. And Eugence R.Wittkopf، **American Foreign Policy : Pattern and Process** ; 4th ed، (New Yourk : St.Martin's Press، 1991) ، p456.

[5] W.I.Jenkins، **The Case of Non –Décisions، In Décision Making ; Approaches and Annalysis**، (Manchester : Manchester Uiversity Press، 1982)، pp318-26.

➢ بعض المشاكل التي يمكن أن تعترض تطبيق النموذج العقلاني في عملية صناعة القرار: التـأخر فـي الاعتـراف بالمشـكلة،المعلومات غيـر الوافيـة و غيـر المدققـة.،الـنقص فـي جمـع المعلومـات غموض المصالح الوطنية.[1]،الكوابح السيكولوجية.[2]

- **ظهور فلاديمير بوتين على المسرح السياسي في روسيا :**

في 13 ديسمبر 1999 أصبحت روسيا **يلتسين** روسيا **بوتين**،تشير الملابسات التي احاطة بظهور بوتين إلى حجم التدهور الذي ساد الساحة الدولية الروسية في أواخر فترة حكم **يلتسن**، و كانت الخطوة الأولى في وصول بوتين للسلطة كرئيس للدولة تتمثل في استغلال أحداث داغستان عام 1999، والتي نتج عنها إقالة رئيس الحكومة **سيرجي ستيباشين** و تعيينه بدلا عنه، فقد ساندت طبقة النخبة **بوتين** في المحافظة على الوضع الراهن،فيما كان رأي الليبراليين أن يتابع الإصلاحات الاقتصادية و الديمقراطية لكن الرغبة لدى الطبقة السياسية و الشعب الروسي عموما جلب النظام،اعتمد **بوتين** على تكتيك سياسي محدد يتمثل في استغلال الصراعات الداخلية لتحقيق مكاسب سياسية.

✓ **إستراتجية بوتين السياسية و السعي لبناء و استرجاع هيبة الدولة الروسية :**

في انتخابات آذار 2000 حظي بنسبة 52.52 بالمائة من الأصوات و بمشاركة شعبية بلغت 68.96/، في وقت لم يحمل فيه مشروعا سياسيا واضحا لروسيا الجديدة، و لا برنامجا انتخابيا و لا جدولا اقتصاديا من هنا فان الرجل الحديد التي رسمها **بوتين** لنفسه إبان حرب الشيشان أرضت حاجة شعبه إلى الأمن و القوة،كذلك وعود بفرض "دكتاتورية القانون لمحاربة الفساد و الفوضى وبناء روسيا عصرية و منفتحة.

أهم مؤشرات وملامح الاستقرار السياسي الذي حققه **بوتين** على مستوى بناء الدولة الداخلي من خلال :

1- **بناء نظام حكم مركزي و قوي :** لقد كرر دوما أن " الديمقراطية هي ديكتاتورية القانون،وانه كلما ازدادت الدولة قوة شعر المواطن بأنه حر" مضيفا :"فقط دولة قوية و فعالة تستطيع ضمان حرية الفرد والمجتمع "،واصفا روسيا بأنها: "بلد غني بالناس الفقراء و بدون نظام"،كما يرى سبب عدم الاستقرار الداخلي على المستوى السياسي هو غياب سلطة تحكم قبضتها على طريقة سير النظام داخل الدولة.

---

[1] W.J.Mackenzie، Choise **and Decision In Decision Making : Approches and Annalysis**، (Manchester : Manchester Uiversity Press، 1982)، pp16-18.

[2] J.Jabes، Individnal **Decision Making In Decision Making : Approches and and Annalysis**، (Manchester : Manchester Uiversity Press، 1982)، pp53-60.

2- **تعزيـز المزيـد مـن صـلاحيات الرئاسـة لتنفيـذ الخطـط الإصـلاحية** : وضـع خطـة لتوسـيع سـلطاته الرئاسية،لكن دون أن يزيد من حدة الصراع بين الحكومة و البرلمان حيث اخذ في عين الاعتبار و عمل على استرجاع الثقة و التعاون مابين السلطتين،استمر في تعزيز نظام حكمه الرئاسي المطلق عن طريق تقييد استقلالية الأقاليم الروسية، من خلال تعديل نظام انتخاب حكام الأقاليم و اصدر في 13 أيار عام 2000 مرسوما يقضي بإنشاء سبعة أقاليم فيدرالية جديدة قسمت فيما بينها جمهوريات وأقاليم روسيا الاتحادية البالغ عددها 89،وعين ممثلو الرئيس زعماء هذه الأقاليم خمسة منهم كانوا مقربين من بوتين.

3- **تطبيق مبدأ سيادة القانون** :لم تكن معركة بوتين ضد النخبة المالية مجرد معركة ضد الفساد و لكن الأخطر من ذلك كانت في جوهرها تهدف إلى أبعاد سيطرة رجال الأعمال على الحكم،بحيث يتم تقليص دورهم السياسي،ومع أن بوتين كان مستعدا من حيث المبدأ لقبول فكرة وجود دور سياسي لرجال الأعمال،باعتبار أن هذا هو الوضع الطبيعي في بلد يعمل وفق قواعد اقتصاد السوق،ولكن مالم يكن مقبولا هو أن تستأثر مجموعة صغيرة من الأشخاص بالسلطة الاقتصادية و السياسية في آن واحد معا.

4- **منهج بوتين الوسطي لتوحيد القوى السياسية الداخلية** :استطاع أن يجعل من نفسه رمزا للحلول الوسطى و أن يفتح حوار مع القوى السياسية المختلفة،و يوجد لغة مشتركة مع الشيوعيين و القوميين دون التخلي عن العلاقات مع الاتجاه اليميني الليبرالي، و بهذا استطاع أن يجمع حوله كل القوى السياسية و التكتلات الحزبية المتنافرة [1].

[1] إبراهيم بولمكاحل،مرجع سابق،ص ص150-160.

المبحث الثالث: القوة الروسية: دراسة في القدرات و الأبعاد

المطلب الاول: السياق التاريخي و الاستراتيجي لتشكل الدولة الروسية الحديثة

أولا: مرحلة التشكل الاول:

يعود تاريخ روسيا إلى القرن التاسع الميلادي أين كانت تعتبر "كيف" المدينة الأولى لروسيا بعد تطور امتد لعدة قرون،نتيجة تحالفات قبلية إقليمية،ثم انتقلت إلى دويلة كان أبرزها إمارتي كييف و نوفاجور دسكايا،ثم تكونت الدولة الروسية عبر اتحاد شعوبها السلفية على قاعدة محاربة البيزنطيين و غيرهم،و في نهاية القرن العشرين بلغت كل من كييف و نوفاجور دسكايا شانا هاما بتوسعهما الجغرافي الاول باتجاه البلطيق إلى شمال الاورال و الثاني إلى،إلا أن هذه الأخيرة انفصلت عن كييف في القرن 12 و استمرت عمليات الانفصال الأخرى خلال القرنين التاليين.[1]

و تعتبر سنة 1480كنقطة البداية في تكوين الإمبراطورية الروسية،حيث أعلن "ايفان " الثالث أمير دوقية موسكو التمرد على حكم التتار و قد نجح في ذلك، فبدت ما عرف في التاريخ بعملية " تجميع الأراضي الروسية "،و فعلا تم له ذاك عام 1494 حيث ضم إمارة "نوفوغورود" و مستعمراتها في أعالي الفولغا،و إمارة ليت فير ثم إمارة فيازما التي استرجعها سلميا من الدولة الليتوانية البولندية ولم يمضي نصف قرن حتى زال سلطان التتار و أعلن نفسه قيصرا على كل أجزاء روسيا.[2]

ثم في عهد ايفان الرابع بدا غزو الروس لخانيات التتار في وسط أسيا، وابتدءا من عام 1581 استولوا على سيبيريا التتارية،وفي سنة 1613 آل الحكم إلى أسرة " **روما نوف** " باعتلاء "**ميخائيل روما نوف**" عرش موسكو،ومنذ بداية حكم هذه الأسرة حتى نهايته عام 1917 ظل الهدف الثابت لقياصرتها هو الوصول إلى البحار المفتوحة بشكل عام و إلى المياه الدافئة بشكل خاص،و استمر توسعهم إلى ما يعرف الآن باسم "جمهوريات أسيا الوسطى السوفيتية "**:جمهوريات كتزتخستان،اوزباكستان تركمانستان،طاجاكستان،وقرغيرستان**،كما وصلوا جنوبا إلى بحر أزوف و البحر الأسود ولكن الإمبراطورية العثمانية حالت دون وصولهم إلى البحر المتوسط،و قد اكتسبت الإمبراطورية الروسية خلال هذه المسيرة أراضي **أوكرانيا الجنوبية و أراضي القوقاز** التي تضم حاليا ثلاث جمهوريات

---

[1] Nicholas Sv.raisonovsky، **mark steinberg**، **history of russia**، 7th Edition، (usa : oxford university press، 2004)، p p12-15.

[2] عبد الوهاب الكيلاني،**موسوعة السياسة**،الجزء الاول،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و لنشر، د س ن)، ص ص 293-294.

جورجيا،أرمينيا،وأذربيجان،و انتصروا على السويد في عهد بطرس الأكبر (1683-1725) و استولوا على ولايات البلطيق التي تمثل حاليا جمهوريات :**ليتوانيا،و استونيا،و لاتفيا**.

وأما في الشرق فقد استمرت مسيرتهم عبر سيبيريا إلى أن وصلوا إلى شاطئ المحيط الهادي،و عندما وصلوا إلى نهر "أمور " اصطدموا بالإمبراطورية الصينية و استمر التنازع على المنطقة لأكثر من قرنين،إلى أن حسم لصالح روسيا بمعاهدة بكين الإضافية عام 1860.

لكن منذ أواسط القرن التاسع أخذت التناقضات الخارجية بين مصالح الإمبراطورية الروسية و الإمبراطوريات الأخرى،ولقد لحقت الهزيمة باالامبراطورية نتيجة هذه التناقضات،ففي حرب القرم عام 1856 تدخلت بريطانيا وفرنسا إلى جانب تركيا الأمر الذي أوقع بالروس هزيمة قاسية وكذلك في الحرب الروسية اليابانية عام 1904 أين فقدت ميناء بورث ارثر،هناك تناقضات أخرى داخلية تمثلت في الحكم الاستبدادي و العلاقات الاجتماعية المتخلفة و هو ما أدى إلى دخول روسيا إلى مرحلة التحول الكبرى الأولى المتمثلة في الثورة البلشفية.[1]

ثانيا: الثورة البلشفية:

أدت الثورة البلشفية التي اندلعت في مارس 1917 إلى سقوط القيصرية في روسيا بعد سلسلة من التطهيرات القوية،فيما استغلت تقهقر النظام في الداخل لتولي السلطة والتي كان بموجبها ظهور أول نظام شيوعي في العالم،وذلك بعد "إعلان لينين" في جوان 1918 تأسيس أول دولة اشتراكية في العالم باسم جمهوريات روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية على قاعدة البروليتاريا و تأميم وسائل الإنتاج،الذي ضم 15 جمهورية، و في عام 1918 تم توقيع معاهدة "بريست ليتف وسك "للسلام مع ألمانيا [2]،و في الفترة الممتدة ما بين 1918-1920 امتدت الأراض السوفيتية من نصف القارة الأوروبية شرقا إلى المحيط الهادي غربا و على مساحة 8 مليون و 593 ألف و 387 ميلا مربعا،ضمت ما يزيد عن مئة قومية و شعب.[3]

و بعد موت لينين عام 1924 استولى جوزيف ستالين على السلطة و بمجيء الحرب العالمية الثانية تعرض الاتحاد السوفيتي للغزو عام 1941 من طرف ألمانيا في معركة ستالينغراد عام 1943، و في افريل عام 1945 هاجمت القوات السوفيتية برلين و أسقطتها في ماي 1945 و في أوت 1945

[1] عبد الوهاب الكيلاني،نفس المرجع، ص ص 294-295.

[2] نفس المرجع، ص295.

[3] خليل حسين، **النظام العالمي الجديد و المتغيرات الدولية**،دار المنهل اللبناني،بيروت،2009)،ص 373

أعلن السوفيت الحرب على اليابان و استسلمت اليابان للحلفاء،وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية و في أوائل 1948 ضم الكثير من الدول تحت نفوذه و منها :بلغاريا،تشيكوسلوفاكيا ،المجر،رومانيا و ألمانيا الشرقية،و استطاع الاتحاد السوفيتي قطع كل الاتصالات بين الدول التي تدور في فلكه و بين الغرب،و نشا شيء من عدم الثقة المتبادل حتى أضحى ذلك منافسة عرفت باسم الحرب الباردة.

مات ستالين في 5 مارس 1953،وفي سبتمبر من ذلك العام أصبح "نيكيتا خروشوف " رئيسا للحزب الشيوعي،ثم أصبح في عام 1958 رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي '، حسن علاقات السوفيت بالغرب و في سنة 1964 اسقط كبار الشيوعيين خروشوف، و أصبح " **ليونيد بريجينيف'** زعيم الحزب الشيوعي،و في أواسط التسعينات من القرن العشرين،كان " اقوي زعيم في الاتحاد السوفيتي و أراد أن يخفف التوتر بين الشرق و الغرب (سياسة الانفراج)و التي انهارت في أواخر السبعينات و في عام 1985 وصل " ميخائيل غورباتشوف إلى الحكم و أصبح رئيس الحزب الشيوعي.

ثالثا: انهيار الاتحاد السوفيتي:

طوال أربعة عقود من الحرب الباردة، كانت الاعتبارات الأيديولوجية هي الحاكمة لعلاقات موسكو وساستها تجاه الدول الأخر، فقامت السياسة على مساندة حركات التحرر الوطني والحركات الثورية، ثم النظم الراديكالية المتولدة عن هذه الحركات، وكذلك تأييد الأحزاب الشيوعية

ومساندتها، وقد كان هذا عاملاً أساسياً في فشل الاتحاد السوفيتي في إقامة علاقات دبلوماسية مع عدد من الدول.[1]

بعد هذه المحاولة لأخر رئيس في الحقبة السوفيتية غورباتشوف (إدخال سياسيات الغلاسنوست الانفتاح والبريسترويكا إعادة لهيكله) بهدف تحديث النظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ظهر أن مبادئه أطلقت العنان للقوى المناهضة للشيوعية،مما أدى إلى تفكك اتحاد الجمهوريات السوفيتية في ديسمبر عام1991 ،وفي أواسط عام 1990 أصبحت روسيا ديمقراطية متعددة الأحزاب. [2]

كما نتج عن ذلك عملية انهيار الأنظمة الشيوعية في دول أوروبا الشرقية،ابتدأ من بولونيا تحت ضغط نقابات العمال بقيادة **ليش فاليشا** المعادي للشيوعية،مرورا بتوحيد المالنيا في 1990/10/40،

---

[1] حسن نافعة، **الأوليات الدولية المتغيرة والوطن العربي :الوطن العربي و التغيرات العالمية**،(دم ن :مركز البحوث والدراسات العربية،1991)،ص94.

[2] علي محمد كشت،**الصراع الداخلي في منطقة شمال القفقاس الشركسية :دراسة و تحليل (1991-2007)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،2009،ص ص50-54.

وكذلك الأمر في بلغاريا اثر انتخابات عامة في 1990،وكان انهيار النظام الشيوعي في رومانيا دمويا أكثر من غيره،حيث اعدم الرئيس الشيوعي **تشاوتشيسكو** و عائله من قبل المنتفضين عليه في 1989،ثم انتقلت لتصل إلى ألبانيا و تشيكوسلوفاكيا عام 1990،ووصل أمر التغيير إلى الاتحاد اليوغسلافي الشيوعي المتمرد على موسكو،وأعلنت كرواتيا انفصالها عن هذا الاتحاد في 1991/06/26تبعتها سلوفينيا في 1992/10/10،و مقدونيا في 1992/1/5،ثم البوسنة و الهرسك،حيث وقعت فيها أحداث دموية و مجازر ارتكبت خاصة بحق المسلمين هناك،و بقيت صربيا في الاتحاد اليوغسلافي ضعيفة ووحيدة،كما أعلنت جمهوريات البلطيق الثلاث (التي كان الغرب يعتبرها محتلة من قبل الروس)، استقلالها عن الاتحاد السوفيتي [1]،لكنها لم تتمكن من الخروج كاملا من الآثار التي أعقبت الحكم الشيوعي وتبعاته في مجالات الحياة المختلفة مثل نوعية أنظمة الحكم،و الإدارة،والاقتصاد،خاصة طريقة تعامل السلطات الحكومية التي اتسمت في أكثر هذه الدول تقريبا بالسير على نهج الاتحاد السوفيتي[2]

واعتبرت روسيا كوريث الشرعي والوحيد للاتحاد السوفيتي، فورثت التركة الدولية له بما في ذلك مقعده في مجلس الأمن وسفاراته في الخارج، كما وورثت الترسانة العسكرية والنووية، كل ذلك وضع الساسة الروس في معضلة كيفية صياغة سياسة خارجية دولية تتناسب مع الثقل الدولي للوريث الشرعي، يتفق مع قدراتها العسكرية في ظل الضعف الاقتصادي والديون التي كانت نتاج الحرب الباردة التي انتهت بتفككه[3]

- ✓ **نتائج انهيار الاتحاد السوفيتي:**

- أن الانهيار الذي حدث للاتحاد السوفييتي السابق قد خلف عددا كبيرا من المشاكل التي يصعبتجاوزها عبر مدة قصيرة من الزمن، سواء لاستيعاب مشكلاتها أو تغيير السلوك القديم والمؤسسات القديمة أو الاستقرار على البديل الجديد والعودة مجددًا واستعادة التوازن والحيوية،خاصة أن هذا الانفجار قد أدى لتغيير في الجغرافيا السياسية والقوة العسكرية ومكوناتها الإستراتيجية،و في الجوانب العقائدية السائدة في الدولة والمجتمع وليس في الأنظمة السياسية والاقتصادية فقط.

---

[1]ليم نصار ،**روسيا كقوة كبرى**،(بيروت: المجلة العربية للعلوم السياسية،،خريف2008)،ص24.

[2]عبد الله فلاح عودة العضايلة، **التنافس الدولي في أسيا الوسطى (2010-1991)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العوم السياسية،قسم العلوم السياسية كلية الأدب و العلوم،جامعة الشرق الأوسط 2011)،ص40.

[3]إبراهيم عرفات،إعادة التعريف الإقليمي في رابطة الدول المستقلة وأثرها على النظام الإقليمي العربي،**ندوة الوطن العربي و كومنولث الدول المستقلة : معهد البحوث و الدراسات العربية**،يونيو 1994،ص544.

- أن هذا الانهيار لم يكن حدثًا داخليًا فقط بل جاء محدثًا متغيرات تغيرات دولية ليس في وضع الدولة الروسية فقط، بل في الوضع العالمي مما أطلق يد الولايات المتحدة الأمريكية على العالم كله وعلى روسيا بشكل خاص، وبما أحدثه من انهيار جميع التحالفات الدولية القديمة لروسيا في جميع أنحاء العالم، حيث فقدت روسيا دفعة واحدة أذرعها في العديد دول العالم ممثلة في الأحزاب الشيوعية، كما فقدت علاقاتها السياسية مع عديد الدول في قارتي أفريقيا وأمريكا اللاتينية،كما فقدت نقطة قوتها التحالفية على المستوى العسكري ممثلة في انهيار منظومة حلف وارسو،وهو ما بات يفرض قيودًا مشددة على قدرة الروس على فرض أي قدر من الهيبة الخارجية –ارتكاناً إلى القوة النووية – دون خطر مدمر خاصة في ظل حاجة روسيا الماسة للاستثمارات الأجنبية والقروض من الهيئات الغربية والمؤسسات" الدولية "الخاضعة لهيمنة القرار الأمريكي.
- إن الانهيار السوفيتي قد ولد عاملاً مواتيًا لدور الدولة القومية الروسية بالقدر الذي قضى فيه على العوامل المواتية لدور الدولة العظمى، فقد أدى هذا انهيار إلى تحرر أوروبا من سيطرة الولايات المتحدة، أو على الأقل تحرر أوروبا من النقطة التي ارتكزت إليها الولايات المتحدة في السيطرة عليها وهي عقدة الخوف من الاتحاد السوفيتي، كما أدى الانهيار إلى تبدد جوانب من الخلاف الروسي الصيني، وظهور الصين كدولة منافسة للولايات المتحدة وصاحبة مصلحة في دور روسي إقليمي لمواجهة الدور الأمريكي الساعي للهيمنة على آسيا،وقد تزامن مع ذلك الظهور الاقتصادي والاستراتيجي للهند بما عزز طموحها الإقليمي وكذلك الظهور الاستراتيجي لإيران[1]

إذن غاب الاتحاد السوفيتي كقطب موازن، وحلت محله روسيا الاتحادية كدولة تلي الولايات المتحدة في قدراتها العسكرية، أمّا من الناحية الاقتصادية فإن الوضع الجديد يضم أقطابا متعددة ذات قدرات اقتصادية هائلة.[2]

[1] غازي رحمان،**روسيا و الشرق الأوسط**،مجلة المعرفة للبحوث و الدراسات والتحليلات،الجزيرة،2010/50/26، متوفر على الرابط:
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/gazee0-BF97-4384-BFB1- CF5C9D64F3C2.htm#2.

[2] محمد شوقي عبد العال حافظ،موقع العرب من النظام العالمي الجديد :**مجلة شؤون عربية**،العدد75،سبتمبر 1993، ص ص69-70.

المطلب الثاني :القدرات الاستراتيجية الروسية.

تباينت أراء الباحثين في طبيعة تأثير المتغيرات الداخلية في السلوك السياسي الخارجي، حيث يعول بعضهم كثيرا على تأثير هذه المتغيرات،فيذهب إلى انه يتحدد في ضوء ما تملكه الدولة من خصائص قومية،وان تفاوت هذه الخصائص بين الدول يدفع إلى تفاوت مماثل في سياستها الخارجية [1]، بينما يذهب رأي آخر إلى أن هناك علاقة محدودة بين إمكانيات الدولة و نوعية تأثيرها السياسي الخارجي، اخذين بالحسبان دور صناع القرار و الظروف المحيطة بهذا السلوك.[2] لابد لنا خلال استعراضنا لسياسة روسيا الاتحادية التعرف على أهم المتغيرات الداخلية المؤثرة في هذه السياسة و كشف جوانب تأثيرها وبيان مضامينها.[3]

أولا: البعد الجغرافي:

تعد المتغيرات الجغرافية،ولاسيما الموقع الجغرافي،عنصرا فاعلا في التأثير في السياسة الخارجية للدول،و على الرغم من تقلص أهمية الموقع الجغرافي بسبب التطور الحاصل، مازال يحتفظ بأهمية نسبية في الوقت الحاضر فهو مازال يؤثر في أفعال النخبة الحاكمة،وان كان يتوقف على مدى إدراك أهمية هذا المتغير و تفسيره لدى صناع القرار.[4]

❖ **الموقع الجغرافي:**

لقد أشار ماكيندر إلى الموقع المفصلي لروسيا الاتحادية،حيث أكد على الأفضلية الاستراتيجية التي تتمتع بها حيث أطلق عليها في كتابه "المثل الديمقراطي و الواقع "تسمية "المحور الجغرافي للتاريخ "فهي من الناحية الاستراتيجية كتلة قارية هائلة تنطبق مع اوراسيا،ولقد صاغ ماكيندر القانون الجيوبولتيكي التالي :

"من يسيطر على أوروبا الشرقية يسيطر على قلب الأرض، و من يسيطر على قلب الأرض يسيطر على الجزيرة العالمية، ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم"[5]

---

[1] Michael p. Sullivan، **International Relation : Teories and évidence** (New Jersey : prentice –Hall1976) p p102-103.

[2] K.J.Holisti ; **International Politics ; A Framework for analyses** (New Jersey : prentice –Hall،1977) p169.

[3] N.Scwarty، **The forign Policy of the USSR : Domestique factor** (California : Dickinson polislines company،1975) p5.

[4] Norman Hill، **International Politics** (New York : harper and Row،1963) p 3.

[5] الكسندر دوغين، مرجع سابق،ص 89

تدل هذه الثلاثية من الناحية السياسية على اعتراف بدور القيادي لروسيا حيث كتب :

"تحتل روسيا في العالم موقفا استراتجيا مركزيا هو الموقع الذي ينسب إلى ألمانيا في أوروبا، فبإمكانها أن تسد ضربات وان تستقبلها في الوقت نفسه،من كافة الاتجاهات باستثناء الشمال،و التطور النهائي لحركيتها و المرتبط بالسكك الحديدية إلا مسالة وقت" [1].

تعد روسيا الاتحادية كبرى الدول الوريثة للاتحاد السوفيتي من حيث المساحة،اذ تضم ثلاثة أرباع ارض الاتحاد السوفيتي السابق و نصف سكانه،فقد بلغ عدد سكان روسيا الاتحادية بحسب إحصاء عام1996 (184)مليون نسمة منهم 80% روس و5%اوكرانيين و 4 %تتر و1%مولدو فيون و10%آخرون.[2]و كل هذا يشغل مساحة واسعة من سطح الأرض،حيث يمتد من شواطئ بحر البلطيق غربا حتى شواطئ المحيط الهادي شرقا،ومن شواطئ المحيط المتجمد الشمالي شمالا إلى الحدود مع منغوليا الشعبية جنوبا.[3]

ثانيا: النظام السياسي:

1. **رئيس الدولة:** وفقا للدستور الروسي لعام 1993 ، يراس الدولة الروسية رئيس منتخب ، ويعد مركز الثقل في في النةظام السياسي الروسي و محور عملية صنع القرار فيه ، ويعود ذلك الى السلطات الواسعة المخولة له بمقتضى الدستور .
2. **الحكومة :** تعتبر الحكومة اعلى سلطة تنفيذية في الدولة و تتالف من رئيس الوزراء و عزلهم ، تتمثل اختصاصاتها في تقديم الميزانية الفيدرالية للدوما و العمل على تنفيذ السياسة الداخلية و المالية و الائتمانية وكذلك تنفيذ السياسة الموضوعية في مجالات الثقافة و العلوم و التعليم و التعليم والصحة و غيرها من المجالات هذا الى جانب تنفيذ السياسة الخارجية للدولة.[4]
3. **البرلمان:** (السلطة التشريعية) يتكون من مجلسين هما ، المجلس الفيدرالي ، و مجلس النواب (مجلس الدوما) ،و لاقرار اي قانون يشترط موافقة المجلسين و رئيس الدولة :

---

[1] المرجع نفسه.

[2] International institute for strategic studies، **Military Balance 1997/1998**، (London : Oxford University Press،1997) p108.

[3] سترويف،**جغرافية الاتحاد السوفيتي** (موسكو:دار التقدم ،دس ن)) ،ص ص91-99.

[4] لمى مضر جريء الامارة ، **المتغيرات الداخلية و الخارجية فى روسيا الاتحادية و تاثيرها فى سياستها تجاه منطقة الخليج العربى فى الفترة 1990-2003** ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، 2005،)ص ص55-56

- **المجلـس الاعلـى) المجلـس الفيـدرالي):** يضـم 178 عضـوا يمثلـون الوحـدات الاداريـة الاساسية بواقـع ممثلين اثنين عن كل وحدة ، احدهما يمثل السلطة التشريعية المحلية و الاخر يمثل السلطة التشريعية المحلية ، و الاخر يمثل السلطة التنفذية المحلية.[1]
- **المجلس النيابي (مجلس الدوما):** هو المجلس الادنو و يتكون من 450 عضوا ينتخب نصفهم من مرسحي الحزبين المستقلين بالانتخاب المباشر الفردي في الدوائر الانتخابية ، و النصف الاخر عن طريق التمثيل النسبي بحد ادنى يقدر ب5% لكي يتم تمثيل الحزب في البرلمان في حين توزع مقاعد النسب الباقية التي تحصل عليها الحزاب الخاسرة على الاحزاب الفائزة وفق النسبة المئوية التي يحصل عليها كل حزب [2]

[1] لمى مضر الامارة ، **الاستراتجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها على المنطقة العربي**ة ،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1،2009)، ص 163.

[2] لمى مضر جريء الامارة ، **المتغيرات الداخلية و الخارجية في روسيا الاتحادية و تاثيرها في سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990-2003** ، مرجع سابق ، ص77.

شكل رقم 10: نموذج لعملية صنع القرار في السياسة الخارجية الروسية : المؤسسات الحكومية و غير الحكومية.

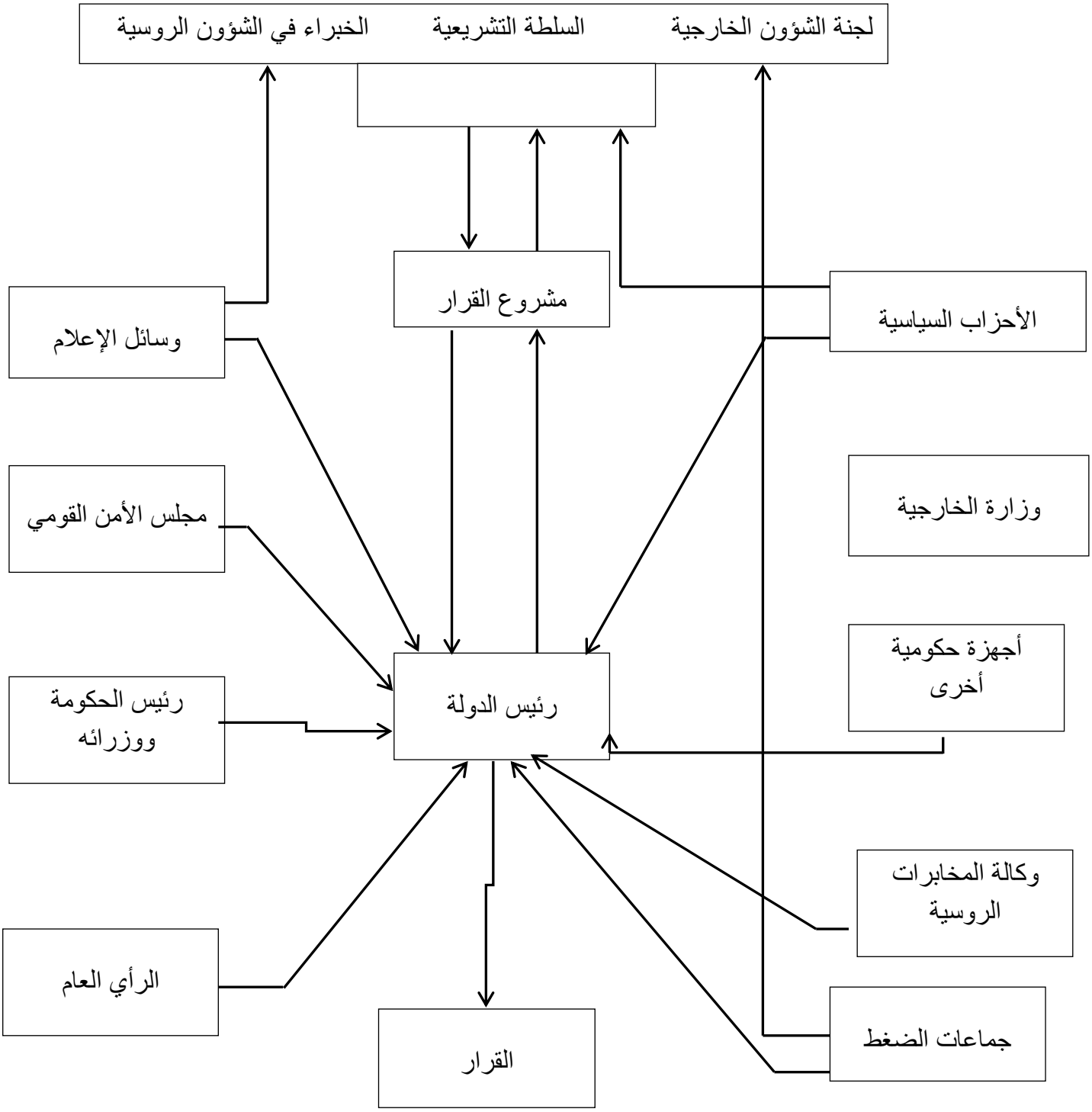

مخطط من عمل الباحثة لمى مضر استنادا الى محمد الحلو، صنع السياسة الخارجية في نظام بركات و اخرون ، مبادئ علم السياسة ، (عمان :دار الكرملن للنشر و التوزيع ،ط1،1984)، و لمواد الدستور الروسي 1993.

البعد الاقتصاد:

بـالرغم مـن أن روسـيا الاتحاديـة قـد ورث شخصـية الاتحـاد السـوفيتي مـن الناحيـة القانونيـة علـى مستوى هيئـة الأمـم المتحـدة و القـوة العسـكرية خاصـة التر سـانة النوويـة،إلا أنهـا ورثـت مكـامن ضـعف الاتحـاد السـوفيتي خاصـة مـن ناحيـة الهيكل الاقتصـادي وهذا مـا أشـار إليـه الـرئيس الأمريكـي السـابق "ريتشـارد نيكسـون "فـي كتابـة "مـاوراء السـلام " بـان روسـيا ملكـت القوة العسـكرية لكنهـا تفتقد إلـى قاعـدة اقتصـادية قويـة. [1]خاصـة مـا ترتـب عـن السياسـة الكارثـة مـن تراجعـا فـي النـاتج الـداخلي الخـام PIBإلـى 40% لميخائيـل غورباتشـوف و أصـبح مـا يقـارب نصـف الشـعب يعـيش تحـت عتبـة الفقـر بالإضافة عزل روسيا و شعورها بالاهانة الوطنية حيث علق **بوتين** قبل وصوله إلى السلطة بالقول أن روسيا أصبحت دولة من الفئة الثانية أو الثالثة.[2]

عمد يلستين عند توليه الرئاسة إلى استدراك أخطاء غورباتشوف متجها نحو الإصلاحات الاقتصادية وذلك باعتماد طريقة " العلاج بالصدمة "أي الانتقال إلى الرأسمالية دفعة واحدة،حيث اتجهت الحكومة عام1992 إلى الخصوصية و تحرير التجارة و كذا تقليص الإنفاق الحكومي فضلا عن الانضمام إلى المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية،بغية الحصول على المساعدات اللازمة لنجاح عملية التحول الاقتصادي [3]، وقد أعلن يلستين في خطاب له أمام نواب الشعب الروسي يوم 28اكتوبر 1991عن أهمية هذا التحول السريع،و في جانفي 1992بدا بالفعل في تنفيذ هذه السياسة [4].

- ❖ وقد خلق هذا التحول العديد من الانعكاسات السلبية على الاقتصاد الروسي نورد منها :
  - إن عملية الخصخصة أدت إلى نهب المصانع و المنشات بمقابل زهيد.
  - ظهور فئات جديدة في المجتمع الروسي تقاسمت السلطة و الثروة.
  - ارتكاز 60%من الاقتصاد الروسي في يد مجموعة من الأفراد لا يزيد عددهم عن 50 فرد.
  - تراكم الديون على الاقتصاد الروسي ليصل إلى أكثر من 200مليار دولار في نهاية حكم يلستين مقابل 20مليار دولار في نهاية حكم بريجنيف بسبب الاقتراض غير المحسوب.

---

[1] انديرز اسلوند،**كيف تحولت روسيا إلى اقتصاد السوق ؟**،ترجمة محمد جمال إمام،(القاهرة :مركز الأهرام للترجمة و النشر،ط1، 1992) ،ص30.

[2] Jean Rad vanyi، **Larusse en quété de New deal**، Le Monde Diplomatique، CD-ROM، Mars 2000، pp 02-05.

[3] انديرز اسلوند،مرجع سابق،ص30.

[4] Goldman Marshali، Yelstin 's reforms : gore bachev 2، **foreign Policy**، n°88، pp80-8.

- ارتفاع معدل البطالة ليصل إلى أكثر من 20مليون عاطل بعد توقف الإنتاج نحو 50%من المؤسسات الصناعية الروسية 70%منها من الصناعات الثقيلة.
- كما اختفت الاحتياطات الذهبية الروسية التي بلغت في عهد ستالين 2500طن ولم يبقى منها سوى100طن ولم يعرف أين الباقي في عهدي غورباتشوف و يلستين.[1]

وعند تولي الرئيس فلاديمير بوتين السلطة سنة 2000،اعترف في خطابه أن ديون روسيا الخارجية حتى عام 2000 بلغت حوالي 143 مليار دولار، وأن هناك حوالي 40مليون يعيشون على حافة الفقر[2].

وكانت مؤشرات الاقتصاد الروسي في السنوات الثلاث أو الأربع الأولى من الألفية الثالثة جيدة حسب البيانات الإحصائية، حيث عرف النمو الاقتصادي ارتفاعا نسبيا ومستمرا، مدفوعا بعوامل عديدة، من بينها عائدات الصادرات المرتفعة، وخصوصا ارتفاع أسعار النفط وانخفاض آثار انهيار الروبل .كما سجلت البطالة انخفاضا، وتقلصت نسبة التضخم، واعتبرت الفترة ما، بين عامي 1998 و 2002 أفضل دورة للانتعاش الاقتصادي بعد أزمة العملة سنة2002 حيث بلغ متوسط نمو الناتج المحلي الإجمالي GNP في هذه الفترة حوالي 3.8%[3]،أما معدلات النمو الاقتصادي قدرت بنسبة 7%سنويا منذ 2003.[4]

تعد روسيا اكبر منتج للنفط و ثامن اكبر دولة في العالم من حيث الاحتياطات النفطية التي تقدر بنحو 6.3%من الاحتياطات العالمية،أما الغاز الطبيعي فيقدر ب23.4% من الاحتياطات العالمية[5]،كما تصدر روسيا بالإضافة إلى مصادر الطاقة التقليدية الطاقة الكهربائية والتي بلغت 17.7بليون كيلو وات/ساعة في عام 2009 لتأتي روسيا بذلك في الترتيب الرابع عالميا [6]، مقارنة بعام 2004 عرف المستوى المعيشي ارتفاع في دخل الفرد بنحو % 30 و معاشات المتقاعدين بنسبة9% ، و تراجعت نسبة

---

[1] انديرز اسلوند،المرجع نفسه.

[2] أحمد دياب، " روسيا و الغرب :من المواجهة إلى المشاركة"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد149،جويلية2002،ص173

[3] Jakob Hedenskog ،Wilhelm Konnander and Others، **Russia as Great Power : Démentions of Security Under Putin**(، New Yourk: Routledje، 2005،) pp228- 229.

[4] نورهان الشيخ، **السياسة الروسية تجاه الشرق الأوسط في القرن الحادي و العشرين**، المرجع السابق الذكر، ص52

[5] Steven Woehrel، **Russian Energy Policy Toward Neighborine Countries**، Congressional Research Service، Sep.2، 2009، pp1-2.

[6] The World FactBook، **Central Intelligence Agency**، **Russia** : www.cia-gov/library/publication/the-world-fatbook/goes-rs.html.

البطالة بنحو7.6%[1]، كما قدر احتياطي روسيا من الذهب في أوت 2008 (597.3مليار دولار) وبذلك تملك روسيا اكبر احتياطي عالمي من الذهب و العملات الصعبة،حيث أصبح الروبل الروسي عملة قابلة للتحويل فمقارنة بسنتي 2006 (82.3مليار دولار) و2007(42ملياردولار) قدرت الاستثمارات الأجنبية المباشرة سنة 2008حوالي 178.5مليار دولار وبذلك احتلت المرتبة الخامسة من بين أكثر الدول الأوروبية جاذبية للاستثمارات الأجنبية المباشرة وانخفضت نسبة التضخم حيث قدرت سنة 1999ب 86 % إلى 11.9% سنة 2007،و في نفس السنة حققت الميزانية الروسية فائضا بمقدار 75مليار دولار،كما نما الإنتاج الصناعي بنسبة 6.3 % و الإنتاج الزراعي بنسبة 3.3 %،وفي سنة 2008 حقق الميزان التجاري فائضا بلغ 84.1مليار دولار[2]، ورغم الاحتقان الذي عرفته الأسواق الدولية جراء الأزمة المالية العالمية، إلا أن الاقتصاد الروسي قد حقق نموا إيجابيا سنة 2011،وذلك بالاستناد إلى قيمة الناتج المحلي الإجمالي الذي عرف نموا قدره 4.3 %حسب إحصائيات البنك الدولي[3].

ثالثا: البعد العسكري:

ورثت روسيا الاتحادية من الاتحاد السوفيتي الجزء الأكبر من الترسانة النووية و الاستراتيجية بحيث تعتبر حاليا إحدى القوى الكبرى التي تمتلك اكبر ترسانة نووية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك روسيا نسبة 85% من قوات الدفاع الجوي الاستراتيجي،و قد ورثت ما يقارب 90% من القوات الاستراتيجية النووية و 85%من القوات البحرية و البرية و 58% من الأسلحة التكتيكية النووية،استولت روسيا على 12200 رأس نووي استراتيجي و 79% من الصواريخ العابرة للقارات و 100% من الغواصات النووية و 90% من القاذفات البعيدة المدى، فضلا عن تولي الروس إدارة جميع المنشآة العسكرية الأساسية كالقيادة العليا و السيطرة و الاتصالات و القوات النووية الاستراتيجية و المقاتلات الاعتراضية الاستراتيجية و القوات الخاصة و الأمن.[4]

---

[1] علي مغاورى شلبي،" الاقتصاد الروسي بين آليات السوق و رأسمالية الدولة"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 170،أكتوبر2007.

[2] نورهان الشيخ، **السياسة الروسية تجاه الشرق الأوسط في القرن الحادي و العشرين**، المرجع السابق الذكر، ص25.

[3] World Economic Outlook **: Coping with High Debt and Sluggish Growth**(، Washington: International Monetary Fund، October 2012،) p79.

[4] عادل عباسي،**السياسة الروسية تجاه الجمهوريات الإسلامية المستقلة فرصها و قيودها**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية،جامعة الجزائر بن يوسف بن خده،كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية،قسم العلوم السياسية،2007،ص50.

الشركات العسكرية الروسية :تصنف الشركات العسكرية الروسية ضمن الشركات المائة الكبرى لإنتاج الأسلحة منها :الشركة المتحدة للطائرات(usc):توجد في هذه الشركة معظم صناعة الطائرات الروسية بما فيها الشركات المنتجة لطائرات القتال سوخوي (sukhoi) و اركوث (irkut)،نابو napo،كنوبو knoopo و شركة ايليوشين ilyushin لطائرات النقل العسكرية،و شركة tupolev المعنية بإنتاج طائرات مدنية في المقام الاول،وبلغت مبيعات هذه الشركة 38 مليار روبل (1.41 مليار دولار) في الفترة مابين 2006-2008،و شركة opkoboronprom لصناعة طائرات الهيلكوبتر و التي حققت عائدات قدرها 1.6 مليار دولار عام 2007 و شركة rostekhnologii و التي توصف بأنها شركة فائقة للصناعة الدفاعية،و قد تم تأسيسها بأمر من الرئيس فلاديمير بوتين عام 2007.[1]

الصواريخ البالستية ذات القواعد البرية : تتألف القوات الصاروخية الروسية من ثلاث جيوش صاروخية : جيش الحرس الصاروخي ال27 "خمس فرق متمركزة في فلاديمير"،و الجيش الصاروخي ال 31 " فرقتان متمركزتان في اونبرغ"،وجيش الحرس الصاروخي ال 33 " أربع فرق متمركزة في اومسك "، ويوجد في الخدمة القتالية لدى روسيا 68 صاروخا باليستيا من طراز (RS-20) و تعمل بالوقود السائل،كما يوجد لدى روسيا 72 صاروخا باليستيا من طراز(RS-18) و التي ستستبدل بالصاروخ (RS-24) كما يوجد لديها 180 صاروخا باليستيا عابر للقارات من نوع (RS-12m topol) منشور في ثماني فرق صاروخية و صاروخ (RS-12m) تتحرك على الطرقات و تعمل بالوقود الصلب و مزود براس حربي واحد و قد دخل الخدمة إلى غاية 2015، و تملك أيضا 13 صاروخ من نوع (RS-12m1) و 50 صاروخ من نوع (RS-12m2).

[1] معهد ستوكهولم للسلام الدولي سيبري،**التسلح و الأمن الدولي**،الكتاب السنوي 2009،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية،2009)،ص ص422-423.

جدول رقم01: الانفاق الدفاعي و الميزانية الروسية بملايين الروبلات .

السنوات	الميزانية الدفاعية	النسبة المئوية من الميزانية الاتحادية	الإنفاق الدفاعي	النسبة المئوية من الميزانية الاتحادية	النسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي
1992	384	%16	855	4،%16	7،%4
1993 الأولية	3116	%16.6	7210	7،%20	4،%4
1993 المعدلة	8324	غير معروفة	7210	7،%20	4،%4
1994	40626	9،%20	28028	4،%16	6،%4
1995 الأولية	48577	9،%19	47860	2،%12	1،%4
1995 المعدلة	59379	3،%21	47860	2،%12	
1996	80185	4،%18	63900	2،%14	%3
1997	104300	7،%19	79600	2،%16	1،%3
1998	81765	4،%16	51700	7،%12	1،%2
1999 الأولية	9372	3،%16	116000	2،%17	6،%2
1999 المعدلة	109000	%19	116000	2،%17	6،%2
2000	143000	غير معروفة	غير معروفة	غير معروفة	6،%2

المصدر: عادل عباسي، **السياسة الروسية اتجاه الجمهوريات الاسلامية المستقلة فرصها وقيودها**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، 2007، ص172

- **الغواصات المسلحة بصواريخ بالستية** :تمتلك روسيا غواصة نووية مزودة بصواريخ باليستية في أسطولها الشمالي و في أسطول المحيط الهادي،من بين هذه الغواصات هناك خمس غواصات من طراز(Project 667bdr) من فئة دلتا 3،وجميعها منشورة مع أسطول المحيط الهادي، كما تستخدم البحرية الروسية ست غواصات من طراز (Project 941 Akola) من فئة تايفون و هي غير مزودة بصواريخ،كما تقوم روسيا ببناء ثلاث غواصات نووية من فئة جديدة مزودة بصواريخ باليستية هي Project 955 borei كما عمل على تطوير صاروخ (rsm-56 bulavo) و هو صاروخ باليستي يطلق من البحر من ثلاث مراحل و يعمل بالوقود الصلب [1].
- **القاذفات الاستراجية:** تمتلك روسيا قوات جوية مجمعة في الجيش الجوي ال 37 للقيادة العليا لسلاح الجو الروسي،وهي تضم فرقة قاذفات الحرس الثقيلة ال22،وهي تتضمن 14 قاذفة tu-160) و16 قاذفة (tu-95ms16) و 7 قاذفات (tu-95ms56)،وفرقة القاذفات 326المتمركزة بأوكرانيا و التي تضم 15 قاذفة (tu-95ms 16) و 25 قاذفة (yu-95 ms 6) و أربع قاذفات (tu-22 ms3) كما أكملت منشاة كازان للطيران في سنة 2007انتاج قاذفة (tul60) و تخطط لامتلاك 30 قاذفة بحلول 2025-2030.
- **الأسلحة النووية غير الاستراتيجية** :قلصت روسيا مخزونها من الأسلحة النووية غير الاستراتيجية بدرجة كبيرة بعد الحرب الباردة بموجب مبادرة من طرف واحد بشان الأسلحة النووية غير الاستراتيجية أطلقتها سنة 1992، ولكن يمكن تقدير أن روسيا تملك نحو 2050 رأسا حربيا صالح للاستخدام يمكن إطلاقها بواسطة صواريخ الدفاع الجوي والطائرات التكتيكية و صواريخ كروز البحرية،و قنابل الأعماق،بالإضافة إلى ذلك يعتقد أن روسيا تملك ما يصل إلى عدة ألاف من الرؤوس الحربية غير الاستراتيجية في الاحتياط،حيث أكد الجنرال "نيكولاي ماركاروف " رئيس هيئة الأركان العامة لسلاح الجو الروسي عام 2008 على تمسك روسيا بأسلحتها النووية غير الاستراتيجية فقال :"سنحتفظ بقوى نووية غير استراتيجية مادامت أوروبا غير مستقرة و مكدسة بالأسلحة،أنها ضمانا لأمننا "[2]

[1] نفس مرجع،ص ص 536-537.

[2] معهد ستوكهولم للسلام الدولي سيبري،مرجع سابق،ص ص 539-540.

المطلب الثالث :الثقافة الاستراتيجية الروسية

كما يقول الجنرال و الرئيس الأسبق لأكاديمية العلوم العسكرية على دور الثقافة:

"الثقافة هي أصل و أساس الاستراتيجية التفكير الاستراتيجي في مسار تطوره التاريخي يميل أكثر فأكثر إلى الاتجاه السائد حول ثقافة امة "

ويرى Andrew scobell أن :"الثقافة الاستراتيجية هي الصورة النمطية المسبقة عن التصرف الاستراتيجي للأمة و الدولة أو الشعب أخر مستقة من التفسير الانتقائي للتاريخ و التقاليد و الصورة الذاتية "[1]

الثقافة الاستراتيجية الروسية ليست مجرد تزامن مع الثقافة العسكرية أي المواقف العميقة حول الكيفية التي ينبغي أن تشكل القوة العسكرية،الثقافة الاستراتيجية في حالة روسيا تتأثر كثيرا بالثقافة السياسية و كيف يجري استخدامها و بالسياسة الخارجية و كيف يعتبر العالم الخارجي و الثقافة الاقتصادية بمعنى أخر تنشا الثقافة الاستراتيجية من تقاطع السياسة الخارجية و السياسة العسكرية و الثقافية و الاقتصادية[2]

- **الشعب الروسي:** ليس وليد حقبة زمنية قصيرة بل هو جماعة تاريخية راسخة تحمل جميع ملامح الشخصية السياسية الثابتة، الموحدة ثقافيا و حضاريا هذا ما جعله في مركز التصور الجيوبوليتيكي، و موضوعا للإستراتجية السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية الروسية.إن تكوين الشعب الروسي مختلف عن تكوين بقية المجتمعات الأخرى فهو لم يكن نتاج تكوين الدولة الروسية بل نجد أن الأمة الروسية قد عبرت مع مرور حقبة طويلة عن خصوصية رسالتها الفريدة كحاملة للحضارة.
- **الرسالة الحضارية للشعب الروسي :** ينتمي الشعب الروسي إلى الشعوب ذات الرسالة الكونية وهذا ما يؤكد عليه الاوراسيون و بالرغم من الأزمات و المراحل الانتقالية إلا أن الشعب الروسي قد ظل فاعلا سياسيا عبر التاريخ يلعب دور الموازن و الضابط الداخلي و يظهر ذلك في الصيغ الجيوبولتيكية المجسدة للرسالة الحضارية للشعب الروسي [3]
- **الخصائص المجتمعية للشعب الروسي :.**،و يرى الجيوبولتيكي "غوميليوف ليف " أن الروس لا يمثلون مجرد فرع من السلاف الشرقيين بل يشكلون شعبا ذا خصوصية حيث تشكلت من خلال التمازج بين العرق ألسلافي و العرق التركي و هذا ما يبرر النزوع الروسي نحو السيطرة على الأراضي الاوراسية

---

[1] Andrew scobell، **china and strategic culture** ;(carlisle، strategic institute، may2002) ; p1-3.

[2] [2] Fritz w.Ermarth، **Russia's Strateg ic CultureMPast، Present، And ...Intransition**، Défense Threat Reduction Agency Adanced Systems and conceptes Office Comparative Strategic cultures Curriculun ; 31 october 2006، pp 3-5.

[3] الكسندر دوغين،مرجع سابق،ص 229.

فالتمازج العرقي يشكل جوهر التاريخ الروسي،و موجها للسياسة الروسية محددا لهويتها و مصيرها يظهر دور الخصائص المجتمعية للشعب الروسي خاصة في المراحل الانتقالية و الظروف الازموية بحيث تصبح تلك الخصائص فاعلا أساسيا و مرجعيا تنبثق منه مصالح روسيا الاتحادية في كافة القطاعات،لذا يسعى صانع القرار الروسي إلى إن تكون سياساته مقبولة لدى الشعب الروسي و هذا ما يطلق عليه البنائيون تسمية Intersubjectivité بمعنى إن القرارات المتخذة من طرف القيادة تنبع من الشخصية القومية أي ينبغي أن تكون أفكار و قرارات القيادة مقبولة لدى أغلبية المجموعة الوطنية[1]

- **روسيا المحور الجغرافي للتاريخ:** و يظهر تأكيد روسيا على خصوصيتها الروحية و جوهرها الثقافي التاريخي المتميز في شعار "لا الشرق و لا الغرب بل اوراسيا " لذلك تسعى إلى الحفاظ على تميزها أمام تحديات الغرب و تقاليد الشرق و هذا ما يدل على الاستقلالية القومية و الحضارية و السياسية للشعب و الدولة الروسية و علية فان رفض الغرب و الشرق يشكل احد إحداثيات الهوية الروسية الثابتة،و قد أطلق ماكيندر على روسيا تسمية "المحور الجغرافي للتاريخ" نظرا لان الشعب الروسي مطبوع بديناميكية التوسع و تطلعه التقليدي إلى الأعمار الحضاري عبر مجموع أراضي اوراسيا،و بالتالي يظهر أن المصالح الاستراتيجية للروس لا تنفصل عن الأراضي الاوراسية و هذا مبدآ مؤسس و محدد لأفاق الجيوبولتيك الروسي. [2]

النزعة العسكرية الروسية: المزيج بين الخوف والضعف و الرغبة في تحقيق الأمن وحالة من التوسع ساهم إلى حد كبير في عسكرة الثقافة الاستراتيجية الروسية [3]،تطغى النزعة العسكرية الروسية لدى القيادة منذ الفترة الإمبراطورية إلى الفترة السوفيتية و حتى في فترة ما بعد الحرب الباردة، يظهر هذا التوجه العسكري الروسي من خلال سمو الأهداف الأمنية العسكرية فوق الأهداف الأخرى،ومع ذلك فانه يلاحظ أن الأهداف الاقتصادية قد أصبحت من أولويات القيادة الروسية.

إن النزعة العسكرية تنبع أساسا من الإحساس باللامن و تجنب الوقوع في وضعية التطويق أو الغزو الخارجي خاصة من الجهة الجنوبية يرجع هذا التصور الاستراتيجي إلى الغزو المغولي منذ القرن الثالث

[1] الكسندر دوغين، المرجع نفسه ، ص ص 229-230.

[2] المرجع نفسه ،ص ص 229-231.

[3] Fritz w.Ermarth، op.cit، pp 3-5.

عشر إلى غاية القرن السادس عشر.ناهيك عن المحاولات المتكررة من طرف العديد من الدول الغربية للزحف نحو روسيا خاصة من الجنوب [1].

تتجلى أهمية الوسيلة العسكرية في النشاط الخارجي لروسيا أنها يتيح التمسك بالقوة العسكرية لروسيا حرية التحرك و الفعل هذه الحرية ليست وسيلة بل غاية في حد ذاتها و هذا يندرج ضمن موروث تاريخي استراتيجي يمكن تلخيصه على النحو التالي (الحفاظ على الحرية في الفعل من دون أي فعل)[2]

الخصوصية الجيوبولتكية : يعتبرالاقتراب من المياه الدافئة هدف الروس لتحقيق الاكتمال الجيوبولتيكي في جميع الاتجاهات، و منه تصبح الحدود السياسية متطابقة مع جغرافية اوراسيا لهذا أصبح توثيق العلاقات ضرورة لإكمال البنيان الاستراتيجي الروسي.[3]

عموما فقد لعب الواقع الجيوبوليتيكي دورا كبيرا في بلورة نفسية الشعب الروسي حتى صار احد محددات هويتهم من منظار جيوبوليتيكي،حيث تخضع الحضارة الروسية و جوهرها إلى تأثير الجغرافيا بصورة كبيرة،فالروس شعب بري قاري و اوراسي أما الخصوصية الثقافية للأمة الروسية هي التي تجعلها قابلة للانفتاح على الجوار بهدف بناء مجموعة اوراسية، و عليه فان عقلية الشعب الروسي قد تبلورت كنتيجة لمعطيات جيوبولتيكية و أخرى ثقافية حيث أن مظاهر النزعة الجيوبولتيكية الروسية يمكن رصدها في ثقافة الروس التوسعية التي بلورتها الانفتاحية الروحية و الثقافية، في هذا السياق يرى "سافيستكي "إن الخصوصية الجيوبولتكية الروسية قد تولدت من إجراء الظلم المغولي التتار و يقول: "لولا التترية لما كانت روسيا "[4]

هوية روسيا الأرثوذكسية : يتعلق الأمر بدور الكنيسة في عملية إعادة بناء الدولة الروسية من خلال المبدأ القائل بأنه لاهوية لروسيا دون المسيحية الأرثوذكسية الروسية و قد لعبت الكنيسة دورا و أن محدودا دعم التوجهات السياسية التي تحاول إعادة المجد لروسيا بحيث قوبل نشاطها هذا بحملات التبشير السياسي و الديني الزاحف من الغرب باتهام الكنيسة بأنها تشجع سلطوية أي نظام حكم مستبد في روسيا.

---

[1] Tomas Gomart، **Politique Etrangère Russe : L'Etrange Inconstance**، (Politique Etrangère ; janvier 2006)، pp 25-36.

[2] دوغين،مرجع سابق،ص 187.

[3] Aymeric Chauprade، **Géopolitique :constantes et changements dans l'histoire**،(pris :édition ellipses،2ème édition revue et augmentée)،p81.

[4] الكسندر دوغين،المرجع نفسه ، ص ص187-231..

الأصول العرقية الروسية تتحدر من الجنس السلافي لذا فقد شكل الشعور المشترك بالانتماء الروسي للعرق ألسلافي احد المكونات الرئيسية للهوية الروسية و عندما تترحم هذه المشتركات في بناء سياسي له طموحات وتنافسات مع الأمم المجاورة يتحول مفهوم الأمة nation إلى القومية nationalism بمعنى الانتقال من جسم ساكن إلى قوة متحركة ممتدة [1].

علاقة روسيا بالحضارات القارية المجاورة تتسم على الأقل بمستويين لا ينبغي الخلط بينهما،المستوى الاول :الجوهر الثقافي –التاريخي لروسيا تعرف دون شرط في إطار صيغة "لا شرق" ولا"الغرب" أولا أوروبا ولا آسيا بل اوراسيا،والمستوى الثاني : يتعلق بخصوصيتها الروحية و"هويتها الذاتية " فروسيا من الناحية الروحية شيء ا خر مستقل وخاص،لا تعبير عنه في مصطلحات الشرق و لا في مصطلحات الغرب،وهذا لا يعني الانعزالية التامة،غير أن الواقعية التاريخية تطالبنا بالاعتراف بان التأكيد على ماهو خاص بنا يسير دوما متوازنا مع رفض ماهو غريب ،و التأكيد و الرفض يمثلان العناصر الأساسية للاستقلالية القومية الثقافية،التاريخية السياسية للشعب و الدولة و لهذا فان رفض الغرب و الشرق في المخطط الثقافي يمثل العنصر التاريخي الثابت لاستقلالية روسيا. [2]

[1] إبراهيم بولمكاحل،مرجع سابق،ص ص 116-120.

[2] الكسندر دوغين،نفس المرجع،ص209.

خلاصة الفصل الاول:

تعبر العقيدة العسكرية عن مجموعة القيم و المبادئ الفكرية التي تقدم مفهوما عاما لان الدولة و لمهامها السياسية و العسكرية و المصالح ذات الاولوية و تحدد طبيعة الحرب المحتملة وتصوراتها الامنية حول التهديدات القائمة و المحتملة.

برزت ثلاث اتجاهات توجه العقيدة العسكرية الروسية ، بحيث تركز كل مقاربة على افتراضات معينة وتنطلق من تفسيؤها للسلوك الخارجي للوحدات السياسية تسير في اطارها باتجاه تحقيق وتنفيذ الاهداف المسطرة ، لذلك فكل مقاربة تقدم لنا اداة تحليل للسلوك الخارجي ومختلف اسبابه في اطار التفاعلات الدولية.

تحمل روسيا خصوصية جيوبولتكية و ثقافية ترسم ملامح المفهوم العالمي للمواطنة الروسية في شكل تطلعات نحو مكانة عالمية وفقا لماتملكه من مقومات اقتصادية و عسكريةتؤهلها لذلك.

الفصل الثاني: اطار العقيدة العسكرية الروسية الجديدة

المبحث الاول : العقيدة العسكرية الروسية الجديدة السياق التاريخي

المطلب الأول:العقيدة العسكرية في إطار الاتحاد السوفيتي

المطلب الثاني:الصيغة الأولية للعقيدة العسكرية للدولة الروسية(1991-1999)

المطلب الثالث: وثيقة الأمن القومي الروسي 2000.

المبحث الثاني: العقيدة العسكرية الجديدة بداية من القرن الحادي و العشرين.

المطلب الأول: عقيدة استعادة الدولة و فرض الاحترام(2000-2010).

المطلب الثاني: عقيدة التوازن الاستراتيجي (2010-2014).

المطلب الثالث: الصيغة الجديدة للعقيدة العسكرية الروسية 2014

تعكس العقيدة العسكرية الخطوات الرئيسية للمفاهيم الاستراتجية وتوجيهت تهيئة الدولة لمسؤولية الدفاع عن وحدة اراضيها و امنها القومي الشامل ، حيث تكمن القيمة الفعلية لاي عقيدة عسكرية كونها تقدم مفهوما عاما لامن الدولة ، ولمهامها السياسية و العسكرية، و المصالح ذات الاولوية ، وتعبر عن مواقفها من قضايا الحرب و استخدام القوة العسكرية ، اضافة لصياغة المهام الموكلة الى القوات العسكرية ،وتشخيص طبيعة التهديدات العسكرية الفعلية و المحتملة ، وطبيعة الحرب المستقبلية ، وتبيين الاساليب التي يمكن من خلالها مواجهة العدوان .

تذهب العقيدة العسكرية الروسية الى اعطاء مفهوم محدد لامنها القومي و لمصالحها ، ضمن مرجعيتها الجيوبولتكية و ادراكها لطبيعة الحرب المستقبلية وفقا للادراكاتها الامنية حول طبيعة التهديدات الداخلية و الخارجية ، فالعقيدة العسكرية الروسية اتخذت مرحلية تطورية في صياغة عقيدتها العسكرية ،و ذلك وفقا اولا لاستعادة المكانة الدولية و فرض احترامها و من ثم خلق التوازن الاستراتيجي و مع التغير في رصد التهديدات الموجهة نحو امنها القومي تبنت تعديلات جديدة و عقيدة عسكرية جديدة اخذت الناتو بشكل خاص و الغرب بشكل عام ،ضمن هذه التهديدات فعلى اي اساس اتخذت روسيا ذلك ؟ هذا ما سنتناوله ضمن هذا الفصل.

المبحث الأول: العقيدة العسكرية الروسية الجديدة السياق التاريخي .

المطلب الأول: العقيدة العسكرية الروسية في إطار الاتحاد السوفيتي.

❖ **المتغيرات المؤثرة في صياغة العقيدة العسكرية السوفيتية :**

الثورة البلشفية : عندما دخلت روسيا القيصرية الحرب العالمية الأولى كان المذهب العسكري الروسي يعاني من عيوب عدة، فالنظام القيصري الفاسد، والحرمان الطبقي والتأخر الصناعي والثقافي، والتخلف الزراعي، والأسلحة البالية كلها أسهمت في عجز المذهب العسكري على الاستمرار في الحرب وتكبد روسيا خسائر بشرية ومادية فادحة دفعت في النهاية إلى اضطراب الأوضاع في روسيا، مما مهد الطريق لقيام الثورة البلشفية في أكتوبر العام 1917. لقد تأثر المذهب العسكري الروسي إلى حد كبير بهذه الثورة وخاصة بالفلسفة السياسية للحزب الشيوعي [1]

كتابات لينين عن طبيعة الحرب: وفحواها الطبقي لأنه يرى إن الصراعات والحروب ما هي إلا انعكاس للصراعات الطبقية، ومن ثم فهي أمر حتمي بين الدول لان الدول تعتبر أنظمة تجسد مصالح الطبقات، وفي ضوء هذا المفهوم الطبقي للحرب قسم المذهب العسكري الروسي الحروب إلى عدة أنماط منها الحرب العالمية التي تحدث بين النظامين العالميين الرأسمالي والاشتراكي، ومنها حروب استعمارية تعبر عن حالة الصراع بين القوى الاستعمارية على مناطق معينة في العالم، ثم هناك حروب أهلية بين فئات متناحرة داخل الدولة الواحدة.[2]

يعتنق النظام السوفيتي، العقيدة الماركسية اللينينية، التي ترى أن الدولة جاءت نتيجة انقسام المجتمع إلى طبقات، حيث تسود دكتاتورية الطبقة المالكة أي أن الدولة قامت في إطار الصراع الطبقي، وتعتبر الماركسية أن دكتاتورية البروليتاريا هي آخر مطاف الدكتاتوريات الطبقية وأنها مقدمة لتحقيق المجتمع اللاطبقي وتلاشي الدولة، لأنها تفقد سبب وجودها بوجود المجتمع اللاطبقي حيث يسود مبدأ لكل حسب حاجته[3].

---

[1] محمد نجيب السعد، **الدب الروسي ينتفض: قراءة في العقيدة العسكرية الروسية بوتين : تفكك الاتحاد السوفيتي السابق خطا استراتيجي و عليا مسؤولية تصحيح هذا الخطأ** ، عمان 19 افريل 2014، متوفر على الرابط::

http://alwatan.com/details/13777

[2] B.Byely.et.al، **Marxism-leninism on war and army**(، Monterey، Galifornia : Naval postgranduate school، September 1990)، pp.29-31

[3] محمد علي العويني، **أصول العلوم السياسية** متوفر على الرابط :

http://o6uelearning.com/Images/Materials/45cf246f-ddcc-4a1b-bf5f-97c2625d1ece.pdf

الخبرة المكتسبة من تجارب الحربين العالميتين الأولى والثانية

حيث تزود من خلالهما بمبادئ جديدة، مثل العمليات الهجومية والدفاع الساكن والدفاع في العمق وليس في خطوط وجبهات القتال، خصوصاً عندما يكون الخصم متفوقا من الناحية العسكرية، والقوة النارية مثلما حدث في الغزو النازي للاتحاد السوفيتي العام 1941،فضلاً عن مبدأ الجمع بين القيادة السياسية والعسكرية أثناء الحرب بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى توفرت للاتحاد السوفيتي فترة مناسبة لتطوير مذهبه العسكري، استناداً للتطور الحاصل في بنية الدولة، فالدولة فرضت نفسها على جميع أقاليمها وتمكنت من القضاء على جميع القوى المضادة للثورة التي عانت منها روسيا بين 1918 و 1921،كما أن النهوض الصناعي دفع الدولة إلى الاهتمام بالجانب التقني للقوات وتنظيمها الهيكلي وانضباطيتها العالية وتثقيفها وفقاً لتعاليم الماركسية اللينينية، التي تؤمن بحتمية الحرب بين الرأسمالية والاشتراكية مع توقع انتصار الاشتراكية فيها، لذا جُند المذهب العسكري الروسي لخدمة هذا الغرض أي الحرب الحتمية مع الرأسمالية.[1]

حلف وارسو و العقيدة العسكرية الدفاعية السوفيتية :

أصدر حلف وارسو في عام 1987 عقيدة عسكرية دفاعية،التي كان من المفترض أن تعطي توجيهات لكل من الجوانب التقنية الاجتماعية و السياسية و العسكرية للعقيدة العسكرية السوفيتية،وفي وقت لاحق من ذلك العام اظهر الجنرال السوفيتي ديمتري **Yazov Timofeyevich Dimitriy** لقبول هذا التغيير عندما جاء في كتابه" الدفاع عن الاشتراكية و السلام " بناءا على العقيدة العسكرية السوفيتية يبدو الدفاع في نوعية من الفئة الأساسية للعمليات العسكرية في صد العدوان "

ووفقا **لاندري كوكوسين افانا سيفيش Kokoshin Afanasyevich** نائب مدير حينذاك معهد U.S.A و كندا في كتابه 1989 "شهادة أمام الكونكرس الأمريكي " اصدر ممثلي الأركان العامة السوفيتي بيانا في يونيو 1987 مفاده : "من الآن فصاعدا الإجراءات التي اتخذتها القوات المسلحة السوفيتية في حالة مواجهة العدوان سوف تتألف أساسيا من العمليات الدفاعية و العمليات القتالية،" وأضاف أن "هذا كان اكبر تغيير في التفكير الاستراتيجي لدينا منذ أواخر 1920".[2]

[1] محمد نجيب السعد، الدب الروسي ينتفض: مرجع سابق.

[2] Tritten ; James John، **Military Doctrine and Strategy in the former Soviet Union : Implicatications for the Navy**، (California : Institutional Archive of the Naval Postqraduate School، 1993)، pp 35-36

ذكر الجنرال فلاديمير نيكولايفيتش لبوف رئيس أركان القوات المسلحة المشتركة لحلف وارسو في عام 1989 أن :

" **العقيدة العسكرية السوفيتية في الوقت الحاضر يتوخى الدفاع كنوع رئيسي من العمليات القتالية في صد العدوان،والغرض من ذلك هو التحقق من هجوم العدو و منع فقدان جزء كبير من الأرض أو إضعاف قواته وتوفير ا لظروف الملائمة لهزيمة كاملة لقوات العدو،وهذا من المستحيل تحقيقه من خلال تكتيكات دفاعية فقط لهذا السبب بعد أن صد هجوم العدو يجب أن تكون القوات السوفيتية على استعداد لإطلاق حملة مضادة حاسمة**".

ثار جدل كبير في أواخر 1980 و أوائل 1990 داخل الاتحاد السوفيتي حول ماهو المقصود بعقيدة عسكرية دفاعية و إستراتجية عسكرية دفاعية تابعة،جمعت المشاركة في هذه المناقشة المنظرين العسكريين،المؤرخين،الاستراتجيون و الاكادميين،و قادة القوات أنفسهم،وأشار بعض المشاركين إلى أن العقيدة العسكرية الدفاعية التي نشرت سابقا في حلف وارسو لم تؤد بجدية في الجانب العسكري التقني أو الخطط التنفيذية أو التطور التنظيمي للقوات. [1]

❖ **عقيدة العملية العميقة الروسية:**

و يعني مفهوم العملية العميقة : " الاقتحام المتزن لدفاعات العدو ،بجميع وسائل النيران،وفي كل أرجاء المسرح،واختراق النطاق التكتيكي للعدو ،باستخدام القوات المدرعة، وسرعة استغلال النجاح التكتيكي وفي إحراز نجاح تعبوي و استراتيجي،بهدف تدمير العدو بصورة كاملة.[2]

وهو مبدأ هجومي بالأساس، تطلب من الاتحاد السوفيتي زيادة قدرات قواته التقليدية على تحقيق معدلات عالية للتقدم والهجوم اعتماداً على أنظمة تسليح حديثة وقوات مدرعة ميكانيكية، وتعاون مع سلاح الجو ولاسيما الطائرات العمودية الهجومية، والأهم زيادة حجم المشاركين في العمليات القتالية، وقد أصبح هذا المبدأ هو الاستراتيجية العسكرية المطبقة لحلف وارسو ،وكان هدفها الأساس الاختراق السريع

[1] Tritten ; James John، Ibid، pp 35-36

[2] العملية العميقة في العقيدة الشرقية ، متوفر على الرابط التالي:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Askria6/HarbBarGaw/sec07.doc_cvt.htm

للدفاعات الأمامية لحلف الأطلسي، والتقدم بسرعة إلى الأعماق بهدف إحباط التعبئة العامة له وإعاقة وصول الإمدادات العسكرية الأميركية. [1]

دخل الجيش السوفيتي الحرب العالمية الثانية،وهو يتخذ من الهجوم العميق أساس في فن القتال،و بدا السوفيت بتطوير نظم التسليح، وبحلول منتصف السبعينيات، التقت نظرية الهجوم العميق مع التطوير المخطط، وانعكس التطوير على الآتي:

- زيادة قدرة هجوم القوات السوفيتية بعد الإنذار بوقت قصير، وتقليل إجراءات التعبئة،وإعادة تجميع القوات و الاعتماد على كفاءة القوات و تسليحها المتقدم.
- زيادة قدرة القوات السوفيتية على تحقيق معدلات عالية للتقدم و الهجوم، اعتمادا على أنظمة تسليح حديثة وقوات مدرعة، والمعاونة التكتيكية بالقوات الجوية، مع زيادة قدرة القيادة و السيطرة و إمكاناتها،واستمرار الدعم عند تحويل الجهود من محور لآخر.

خلال الثمانينات ازداد شكل عقيدة الهجوم العميق،ليكون أكثر اتساعا في مسرح العمليات الأوروبي وتسعى تلك العقيدة إلى الاختراق السريع للدفاعات الأمامية لقوات حلف شمال الأطلسي،والتقدم بسرعة وحسم إلى الأعماق الاستراتيجية للأقاليم التابعة لحلف.[2]

✓ **مبادئ عقيدة العملية العميقة :**

- المبادأة : تعني وفقاً للمذاهب الشرقية الاستعداد للحرب قبل الدخول فيها[3]
- المفاجئة: تتضمن القيام بهجوم واسع و سريع وغير متوقع من قبل الخصم أو مستعدا
- الهجوم المتزامن على جميع المستويات
- التكتل ونسبة المقارنة بين القوات.
- الاقتصاد/ كفاية القوة.
- الارتباط الداخلي و التنسيق.
- خفة الحركة ومعدل التقدم.
- المحافظة على الفعالية القتالية. [4]

---

[1] Patricia L. Sullivan، Wars aims and war outcomes why powerful states lose limited wars ،**journal of conflict resolution**، vol.51.No3، June، 2007، pp 496- -503

[2] العملية العميقة، مرجع سابق.

[3] Colin s.Gray، Transformation and strategic surprise، **strategic studies Institute** ،April، 2005، p11

[4] عمار حميد ياسين، نزار إسماعيل الحيالي، مرجع سابق، ص 18-19

✓ **جوهر العملية العميقة الروسية :**

- قبل بداية الهجوم يجب إسكات دفاعات العدو،بواسطة الضربات النيرانية للمدفعية.

و الصواريخ والقوات الجوية بعمق كل مواقع العدو في مسرح العمليات.

- يعاد تجميع القوات المخصصة للهجوم باستخدام القوات المدرعة،ويعاد تشكيلها في انساق عميقة وخلال وقت قصير.
- يعنى التشكيل المهاجم في النسق الأول، بتجميع القوة الضاربة له، في اتجاه واحد، ضد اضعف نقاط العدو.
- بالاستغلال الجريء لنجاح قوات النسق الأول،يتم دفع قوات النسق الثاني،مجموعة المناورة،حيث تواصل تقدمها من الاتجاهات الضعيفة حتى عمق العدو.[1]

✓ **مجموعة المناورة التعبوية طبقا للعقيدة الشرقية:**

هي تجميع قتالي من الأسلحة المشتركة على درجة عالية من خفة الحركة و القدرة العالية على المناورة،ويوجد هذا التجمع ضمن التشكيل التعبوي للعملية العميقة،وخلف قوات نسق أول تعبوي مباشرة،ويكون جاهزا للدفع من خلال الثغرات التي تنجح قوات نسق أول تعبوي في إحداثها بالدفاعات المعادية و ذلك لتنفيذ أعمال قتالية،في عمق العدو ومؤخرته،بهدف الاستيلاء و السيطرة على أهداف حيوية في العمق قد تصل إلى 300 كلم،مع تجنبه الدخول في أعمال قتال رئيسية،حتى الوصول إلى الهدف المحدد في عمق العدو.

- **أسباب اعتناق روسيا فكرة مجموعة المناورة :**

✓ التطور الكبير في القوات المدرعة و الميكانيكية،خاصة ما يتعلق بزيادة القدرة الحركية للقوات و أثرها على المناورة.

✓ زيادة القدرة النيرانية للقوات الروسية وزيادة الدقة في نظم التسليح المختلفة.

✓ إمكانية تشكيل مجموعات المناورة من دون التأثير أو الإخلال بقواعد الشد أو تحقيق التفوق في العملية الإستراتجية بكاملها.

✓ احتياج قوات حلف شمال الأطلنطي إلى فترة زمنية طويلة لإجراء التعبئة و الفتح الاستراتيجي في مسرح العمليات الأوروبي

[1] العملية العميقة،مرجع سابق.

- ✓ وجود كتائب أو لواءات اقتحام جوي ضمن التركيب التنظيمي للجيش من القوات الروسية مع توافر إمكانية النقل الجوي لها والذي يخلق استخدام هذه العناصر بفعالية في عمق العدو بتعاون كامل مع مجموعات المناورة التعبوية.[1]

❖ **طبيعة الحرب حسب العقيدة العسكرية السوفيتية:**

المفارقة الغريبة أن الاتحاد السوفيتي رغم تحوله إلى قوة نووية عظمى إلا أنه ظل في إطار مذهبه العسكري يعتبر الأسلحة النووية أسلحة تكميلية للحرب التقليدية، لأنه ليس من المنطق أن تبدأ الحرب النووية بتراشق نووي، وهنا تبدو أهمية إعداد وتسليح وتثقيف القوات السوفيتية لتكون قادرة على الانتقال من شكل إلى آخر من أشكال الصراع المسلح، بهذه النظرة فإن المذهب العسكري لا يرى أن الحرب العالمية والتي ستكون حتماً بالأسلحة النووية ستستثني ادوار القوات التقليدية،ومن جهة أخرى يؤمن بأن الحرب العالمية حتى وان بدأت برشقات نووية لن تنتهي بسرعة،قد تتحول الحرب إلى حرب استنزاف لذا ينبغي أن يكون للدولة القدرات على إدامة الصراع ودفعه إلى خاتمته النهائية.

أراد الاتحاد السوفيتي بهذه النظرة للحرب النووية أن يحقق هدفين الأول: إسقاط فكرة الحرب المحدودة التي شكلت المرتكز الأساس لمبدأ الرد المرن والهادفة إلى جره في حرب محدودة نطاقها القارة الأوربية أو خارجها تستخدم فيها الأسلحة التقليدية والأسلحة النووية التكتيكية بصورة تستنزف قواه، والأخر: ردع الولايات عبر إقناعها بأن الحرب المقبلة ستكون شاملة، تستنزف قواها وستتصاعد إلى مراحل القصف النووي الاستراتيجي مما سيؤدي إلى توسيع مدياتها لتصل إلى الأراضي الأميركية [2]

[1] العملية العميقة في العقيدة الشرقية،نفس المرجع.

[2] عمار حميد ياسين، نزار إسماعيل الحيالي، مرجع سابق، ص ص 19-20.

المطلب الثاني: الصيغة الأولية للعقيدة العسكرية للدولة الروسية (1991-1999)

بعد حركة الإصلاح و التطوير التي شهدتها القوات المسلحة الروسية فرصة للتطوير،في مجال النوعية و التنظيم،لتحقيق الكفاية الدفاعية و النهوض بالمستوى القتال للقوات،مما ساهم في زيادة القدرة الحركية للقوات،وزيادة القدرة النيرانية،وقدرة القيادة و السيطرة لإدارة الحرب،وقد ساهم كل ذلك أيضا في تطور تطبيق العمليات العميقة،لتزيدها سرعة و حسما و فعالية العملية العميقة.

و مع زوال رسمي من الاتحاد السوفيتي في نهاية عام 1991 فان الجيش أعلن بسرعة عن خطط لعقيدة عسكرية لرابطة الدول المستقلة المشترك في البداية كانت رابطة الدول المستقلة في البداية بحث عن إعادة الاتحاد السوفيتي باسم أخر، وقد ناقشت العقيدة العسكرية في نوفمبر 1991 هذه المرة بالتزامن مع الجهود الرامية لإنشاء اتحاد الدول ذات السيادة و إحباط محاولة التوقيع على معاهدة الاتحاد الجديدة. تتميز العقيدة الأمنية في أواخر عام 1991 على ثلاث مستويات: الوطني (امن الدول ذات السيادة) و الإقليمي (التعاون مع الكتل و الدول الخارجية)، و العالمية (التعاون مع الأمم المتحدة). [1]

ركزت صياغة العقيدة الأمنية الروسية منذ نهاية الحرب الباردة على مجموعة من القضايا ذات الأولوية في الفكر الاستراتيجي الروسي ' وهي كالاتي :

اولا : احتواء العدوان : فقد ركزت القوات المسلحة الروسية على فكرة احتواء العدوان، وذلك عن طريق بناء قوات تكفي للتصدي الى التهديد المحتمل بهدف توليد العدو المحتمل وبان الخسائر التي سوف يتكبدها تزيد بصورة كبيرة عن المكاسب التي يمكن ان يحققها في حالة الهجوم

ثانيا : الاستعداد لمواجهة الحروب المحلية و الاقليمية : فالاتحاد السوفيتي لم يكن يعطي اهتماما كافيا لعمليات الاستعداد للدخول في عمليات قتالية ذات طبيعة عملية و اقليمية،لأنه كان مشغولا باحتمال حرب كونية ضد المعسكر الغربي

ثالثا : الاهتمام بالتطور في التكنولوجيا العسكرية الروسية : من حيث اهتمام العقيدة العسكرية الجديدة بالدور المتنامي للهجوم الجوي و انظمة الدعم النيراني و خاصة الاسلحة الدقيقة المموجهة،فضلا عن اخذ التدابير الضرورية للاستفادة من جميع النظم القائمة و الوسائل الخاصة بشن الحرب

رابعا : الاهتمام بقضايا الانتشار الاستراتيجي في الفكر الاستراتيجي العسكري الروسي :لاسيما مسائل الانتقال من حالة السلم الى حالة الحرب نتيجة ان الجزء الاوروبي يخضع لبنود معاهدة باريس التي تسمح بتخزين العتاد الحربي في سيبيريا فقط،ومنه تواجه القيادة العسكرية تساؤلا حيويا حول كيفية نقل المعدات

[1] Tritten، James John، pp 2-03.

من هناك في حالة الضرورة،وكيفية نقل القوة البشرية من وسط روسيا الى مناطق تواجد المعدات،وكيفية نقل القوات الروسية المعبئة الى اطراف الدولة.

خامسا : الواقعية في فن الحرب : فكثير من الدراسات الروسية في مجال فن الحرب كانت ذات طابع تجريدي ولم تكن كافية للتعامل مع الاوضاع القائمة و الموارد الاقتصادية المتاحة في الدولة،الامر الذي يؤكد على ضرورة التركيز على الفكر العسكري الروسي الجديد و توفير مزيد من الواقعية في البحث العلمي العسكري [1].

جدول رقم02: **الوثائق الأمنية لروسيا من 1991 – 1999**

التاريخ	الوثيقة الأمنية
ماي 1992	- مشروع العقيدة العسكرية المنشورة RF.
أفريل 1993	- مفهوم السياسة الخارجية المصادق عليها في شكل مرسوم رئاسي.
نوفمبر 1993	- العقيدة العسكرية المصادق عليها في شكل مرسوم رئاسي.
ديسمبر 1997	- مفهوم الأمن الوطني.
ديسمبر 1999	- العقيدة العسكرية التي قبلتها وزارة الدفاع.
أكتوبر 1999	- مشروع مفهوم الأمن القومي التي قبلتها SCRF.

Source : Marcel De Hass, **Russia's Foreign Policy in the 21st century**، (New York and London routlendeg comtemparary studies), 2010, p 12

❖ **الصيغة الأولية للعقيدة العسكرية الروسية :**

التي أعلنت في مايو 1992 أشارت إلى ثلاثة مصادر لتهديد الأمن القومي الروسي:

أولا : إن الغرب لازال يمثل مصدر تهديد خارجي على الأمن القومي الروسي و ابرز ما يدل على ذلك هو استمرار توسيع حلف الشمال الأطلسي واستمرار التواجد العسكري الأمريكي في العديد من المناطق القريبة من روسيا،فضلا عن توظيف المساعدات الاقتصادية الغربية للضغط سياسيا على روسيا.

[1] احمد ابراهيم محمود، **العقيدة العسكرية الروسية : التحولات و الدوافع**، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة : مركز الاهرام للدراسات و البحوث الاستراتجية، 2007، عدد 143)،ص 69.

ثانيا: عدم الاستقرار السياسي في الكثير من دول العالم الثالث،وتنامي القدرات العسكرية للكثير منها بما ينطوي عليه ذلك من ثنائية مخاطر الانتشار النووي و الإرهاب النووي.

ثالثا : احتمال نشوب اضطرابات داخل روسيا الفدرالية او داخل رابطة الكومنولث او انضمام احدى تلك الدول الى ترتيبات امنية مع قوى اجنبية الامر الذي قد يستوجب تدخلا عسكريا لروسيا.

ركزت هذه الوثيقة على مصادر التهديد الخارجي مهملتا التهديدات الداخلية التي تعتبر اكثر خطورة لما تحمل من تأثير على بقاء كيانها كدولة ،بالإضافة الى ذلك نجد ان روسيا اعطت الحق لنفسها الحق بالتدخل العسكري في دول الكومنولث و هو ما يتنافى مع التزاماتها حول التخلي عن المزاعم الإقليمية و التعهد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.[1]

❖ **العقيدة العسكرية الروسية الصادرة في نوفمبر 1993:**

جاءت نتيجة التعديلات التي خضعت لها مدركات التهديد للأمن القومي الروسي،وعلى هذا الأساس أكدت الوثيقة إن المصدر الرئيسي لتهديد امن روسيا يتمحور حول الصراعات الإقليمية الصغيرة القائمة أو التي يمكن أن تحدث داخل النطاق الجيوبولتيكي المحيط بالاتحاد الروسي،كما انطوت الوثيقة على تقنية تدخل القوات المساحة الروسية في الشؤون السياسية الداخلية في البلاد بهدف حماية النظام الدستوري و تدعيم سلطة القيادة السياسية و عليه وبمقتضى العقيدة العسكرية الجديدة فان الاهداف السياسية العسكرية للقوات المسلحة الروسية تكمن فيما يلي :

1. الدفاع عن امن و سيادة روسيا و حماية البلاد
2. حماية النظام السياسي و الدستور للبلاد
3. مواجهة النزاعات القومية و الانفصالية داخل البلاد.
4. حماية الاقليات الروسية في دول الاتحاد السوفياتي السابق.
5. الحفاظ على الأمن و الاستقرار في منطقة الكومنولث [2].

✓ **طبيعة الحرب حسب وثيقة الأمن القومي لسنة 1993:**

أما الجانب العسكري فلم يكن المذهب وفق وثيقة العام 1993 يمتلك رؤية واضحة حول طبيعة الحرب التي يمكن أن تخوضها روسيا و كيفية الدفاع عن أمن روسيا ضد احتمالات توسع الناتو نحو

[1] Charles W Kegley، Engene R. Wit Kopf، **world Polities : Trend and Transformation**، 5th edition، (New York : Martin's Press، 1995)، pp 419.

[2] Ibid، p 420

الشرق،وإن كانت الوثيقة قد اشارت بأن روسيا ستستخدم أسلحتها النووية ضد توسع الناتو وهذا معناه عدم تعويل روسيا على قوتها التقليدية،بيد أن هذه الإشارة لها مغزاها الاستراتيجي من حيث أن روسيا تراجعت عن مبدأ العملية العميقة،كما تعني تراجع روسيا عن مبدأ عدم الاستخدام الأولي للأسلحة النووية في الحرب، مع العلم أن الولايات المتحدة الأميركية وحلف الناتو قد عَدها غير واقعية وهي لاتعدو عن كونها مناورة سياسية لإعاقة مشروع الناتو في التوسع، ولكن من جهة أخرى كان الجانب العسكري للمذهب الروسي أكثر وضوحاً في رؤيته لطبيعة الحرب الناجمة عن مستويات تهديد أقل من مستوى الناتو، اذ حدد تلك الرؤية بالنقاط الاتية :

- ✓ أن المذهب الجديد أسقط الطابع الطبقي للصراع المسلح وأخذ يعترف بأن الصراعات والحروب يمكن أن تحصل نتيجة قضايا عدة، حيث اعتبر أن الحروب المقبلة التي يمكن ان تدخلها روسيا هي حروب محلية وإقليمية مصدرها تمردات داخلية او نزعات استقلالية لدول الكومنولث،أو تعرض رعايا روسيا ومصالحها لأخطار ناجمة عن اضطرابات في دول الرابطة المستقلة.
- ✓ إن طبيعة الحرب المقبلة ذات المستويات المحلية والاقليمية تتطلب من القوات الروسية سرعة الانتشار الاستراتيجي وتحركها سواء داخل الدولة او خارج الحدود في منطقة الكومنولث الروسي.
- ✓ أن المذهب العسكري الجديد لم يسقط فقط مبدأ العملية العميقة السوفيتية وانما أسقط أيضاً فكرة الحرب الشاملة التي تبناها المذهب العسكري في الحقبة السوفيتية، أي الأخذ بمبدأ الاكتفاء العقلاني في بناء القوات المسلحة خاصة التقليدية منها أي جعلها تتناسب من الناحية العددية والنوعية مع طبيعة التهديدات الجديدة ويتطلب ذلك حتى تدريب القوات الروسية على عمليات قتالية محدودة.
- ✓ إن قدرة القوات التقليدية على الانتشار الاستراتيجي في مناطق الازمات والقيام بعمليات قتالية سريعة الحركة وصغيرة الحجم، محدودة يتطلب الاهتمام بالجانب التقني للقوات فضلاً عن ان الاهتمام بالجانب التقني سيفتح للأسلحة التقليدية الروسية أسواقاً جديدة وذات أهمية بالغة للحصول على العملات الصعبة لمعالجة الازمات الاقتصادية والمالية. [1]

وهكذا يتضح مما تقدم أن المذهب العسكري الروسي في ضوء وثيقة العام 1993 والتي استمرت حتى تولي فلاديمير بوتين إدارة الدولة العام 2000،كان في حالة امتصاص الصدمات والازمات الناجمة عن تفكك الاتحاد السوفيتي دون ان يكون له القدرة للرد عليها أو منع تكرارها، ففي عام 1996 فشل الجيش الروسي في القضاء على المعارضة في أقليم الشيشان، وفي العام 1997 أجبرت روسيا على

[1] محمد نجيب السعد، مرجع سابق.

الموافقة على مشروع الناتو في التوسع نحو الشرق، و بمجيء عام 1999 انضمت بولندا، وتشيكيا للناتو، كما ضرب الناتو ، وأعلن استقلال كوسوفو رغم المعارضة الروسية

المطلب الثالث: وثيقة الأمن القومي الروسي 2000

لكل قوة كبرى عقيدة استراتيجية تستند إلى مقومات معينة تحدد فيها الأسس ، التي تقوم عليها هذه الاستراتيجية الشاملة و الغايات التي تتطلع لتحقيقها و الوسائل الأزمة لبلوغها و الإطار الزماني و المكاني التي تحتويها و المدى الذي تؤثر فيه هذه الاستراتيجية ،التي تعكس تطلعات هذه القوى الكبرى لصيانة أمنها القومي بأبعاده المختلفة في مرحلة زمنية معينة.

حيث عرف مفهوم الأمن توسعا عمقا منذ نهاية الحرب الباردة التي كانت بمثابة مرحلة النهضة للدراسات الأمنية من حيث توسع أبعاده لتتجاوز الفهم التقليدي ،الذي يقتصر على حماية الحدود الإقليمية بالمعنى العسكري إلى التركيز على أبعاد أخرى،بمعنى مفهوم الأمن ليشمل أخطار غير العسكري وانفصاله عن الدراسات الدفاعية،و توسيع رقعة اهتمام الاستراتيجية من المجال العسكري الضيق إلى مجالات غير العسكرية.

كانت مسالة صياغة عقيدة عسكرية جديدة في مقدمة أولويات الرئيس **بوتين**، حتى أثناء فترة توليه رئاسة الحكومة،إذ كانت الخطوة الأولى لصياغة العقيدة الجديدة تتمثل في انتهاء مجلس الأمن القومي الروسي من صياغة المسودة الأصلية لوثيقة مفهوم الأمن القومي لروسيا،في 5 أكتوبر 1999،أثناء رئاسته للحكومة،ثم وافق عليها **بوتين** في 10يناير 2000، عقب توليه رئاسة الدولة بعد استقالة الرئيس **بوريس يلستين**،وكانت تلك الوثيقة تمثل الإطار المرجعي للعقيدة العسكرية الجديدة،والتي جرى بعد ذلك الانتهاء من صياغتها بصورة نهائية،ثم وقع بوتين عليها في 21 ابريل 2000 عقب انتخابه رئيسا للبلاد [1].

أولا: تعريف الأمن القومي:

ارتبط مفهوم الأمن القومي إلى غاية نهاية الحرب الباردة بالتصور الذي ربط الأمن في الأساس بالقوة العسكرية للدولة أي اقتصر على الدفاع عن أراضي الدولة و عن السيادة الوطنية ضد الخطر الخارجي،ويرجع إلى الفكر الواقعي الذي نظر للعلاقات الدولية كعلاقات قوة،تعود جذور التصورات الواقعية للعصر اليوناني القديم حيث أسس **ثيوسيديس** للواقعية و لعلاقات القوة [2].

[1] بشير موسى نافع، **أمريكا روسيا و أولويات السياسة الخارجية الأمريكية 2010** ، متوفر على الرابط التالي:
alasr.ws/articles/view/11387.

[2] جون بيليس و ستيف سميث، مرجع سابق، ص232.

كما نصح المفكر الصيني **سان تسو** الحاكم باستعمال القوة لتعزيز مصالحه خلال الحرب من اجل صيانة بقائه، كما جاء في تصور الفيلسوف الانجليزي توماس هوبز الذي رأى أن إقرار النظام و إنهاء الفوضى المميزة لحالة الفطرة تتطلب ما اسماه – الليفياتان – والذي يمكن أن يقوم بهذا الدور هو الحاكم أو سلطة الدولة،ونتيجة لحالة الصراع على مستوى النظام الدولي فان كل دولة تسعى لزيادة قوتها لحماية نفسها و مصالحها المحددة بطريقة عقلانية على حساب الدول الأخرى و منه توفير و صيانة الأمن القومي.

اعتبر الايطالي **نيكولا ميكيافيلي** القوة كمتغير اسايس لاستقرار الحكم والإمارة حيث رأى في الدولة مركزا للقوة التي تقوم بتحديد قواعد السلوك التي ينبغي بالسياسي الأخذ بها، ونجد كذلك الطرح الواقعي عند **مورغانتو** الذي ركز على البعد العسكري كأهم مضامين القوة التي تشكل محور التفاعل الدولي في حالتي السلم و الحرب.[1]

ضمن المفهوم الموسع للأمن يمكن ذكر تعريف **باري بوزان Buzan Barry**على انه :" العمل على التحرر من التهديد" نظرا لان الأمن " قدرة الدول و المجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل و تماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية "،أما الأمن القومي فهو :" قدرة الدول على الحفاظ على هويتها المستقلة ووحدتها الوظيفية "[2]

عرفت دائرة المعارف البريطانية الأمن القومي على انه :" حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية " ويعرفه هنري كيسنجر بأنه :" تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى الفاظ حقه في البقاء "

ورأى روبرت **مكنمارا** وزير الدفاع الأمريكي الأسبق في كتابه " جوهر الأمن" إن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها و مواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر أو المستقبل "[3].

---

[1] Paul Vuotti، Mark.V.Kauppi (eds)، **International Relations Theory: Realism، Pluralism Globalism and Beyoud**(، USA، Boston، Allynand Bacon، 1997،) pp 56-57.

[2] عبد النور بن عنتر، **البعد المتوسطي للأمن الجزائري : الجزائر، أوروبا، الحلف الأطلسي**، (الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر و التوزيع، 2005، ص12.

[3] محمد علي حوات، **مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الامن القومي العربي**، (القاهرة :مكتبة مدبولي للطباعة و النشر، بدون سنة، ص 347.

و عرفه **ارنولد ولفرز** على انه " من وجهة النظر الموضوعية،يعني عدم وجود تهديد للقيم المكتسبة أما من وجهة النظر الذاتية فيعني عدم وجود مخاوف من تعرض هذه القيم للخطر "[1].

وقع الرئيس **فلاديمير بوتين** المرسوم رقم 706 في 21افريل 2000 عل تبني العقيدة العسكرية للاتحاد الروسي،و التي دخلت حيز النفاذ في 22 افريل،والتي اختلفت عن مشروع 1999 من حيث التعريف :

- ❖ تعرف العقيدة العسكرية في مشروع 1999 :"تجميع منهجي لوجهات النظر الرمية الأساسية،وتتركز في وثيقة واحدة على منع الحروب و النزاعات المسلحة في طبيعتها وطرق السلوك وعلى تنظيم الحالة و الأنشطة الاجتماعية لتوفير الأمن العسكري للاتحاد الروسي وحلفائه".
- ❖ أما في الوثيقة الجديدة "فهو تجميع وجهات النظر الرسمية وتحديد المبادئ التوجيهية للسياسة العسكرية و الاستراتيجية العسكرية و الاقتصاد العسكري لتوفير الأمن العسكري للاتحاد الروسي"[2].

عندما تولى الرئيس بوتين الرئاسة العام 2000 لم تكن روسيا بأفضل حال، لذا فقد كان بوتين مدركاً أن استعادة روسيا لمكانتها الدولية هو من الأمور الصعبة إن لم تكن مستحيلة، لأنه يتطلب أولا بناء دولة قومية قوية قادرة على حماية أمنها من التهديدات الداخلية والخارجية، ولذلك كانت فترة رئاسته الأولى من عام 2000 إلى العام 2004 هي فترة بناء الدولة، وقد نجح في ذلك إلى حد كبير، فمن الناحية السياسية تحولت السلطة في عهده إلى المركزية الشديدة رغم فدرالية الدولة و إعادة إحياء المؤسسة العسكرية الروسية بوصفها أحد أعمدة بناء الدولة، وذلك عن طريق إلغاء وثيقة الأمن القومي الروسي لعام 1993 لأنها لم تعد صالحة لمرحلة بناء الدولة واستعادة مكانتها الدولية السابقة.

وفي ضوء هذه المعطيات جاءت وثيقة الأمن القومي لعام 2000 لتجسد واقعية المذهب العسكري الروسي الجديد، لأن إدارة الرئيس السابق **ميدفيدف** لم تلغها بل أكدت عليها واعتمدتها في وثيقة الأمن القومي الروسي للعام 2010 إن أهم ماجاء في وثيقة الأمن القومي الروسي للعام 2000 هو امتلاك الجانب السياسي للمذهب العسكري الروسي رؤية واضحة للتهديدات الفعلية والمحتملة لأمن الدولة

---

[1] سليمان عبد الله الحربي، **مفهوم الأمن :مستوياته وصيغه وتهديداته (دراسة نظرية في المفاهيم والأطر)**، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 19، 2008،ص12.

[2] Ivan Safranchuk، **Russia's New Military Doctrine**،(**Russia : PIR-center for Policy Studies**،15 May 2000 : http//www.bu.edu/globaldeat/nuclear/PIR0500.html.

ومصالحها، إذ انه حصر التهديدات في حلف الناتو لدرجة تدفع أي باحث للاعتقاد بأن روسيا تنظر اليوم للناتو كعدو فعلي وليس كشريك مقلق كما كان في حقبة التسعينات من القرن العشرين.

❖ ستتضح لنا بشكل أكبر عندما نستعرض بعض الأحكام التي مثلت الجانب العسكري للمذهب العسكري الروسي وفقاً لعقيدة العام 2000 والوثائق الأخرى التي اعتمد عليها ومنها:

✓ حق **روسيا في استخدام سلاحها النووي لصد أي عدوان يقع عليها أو يهدد مصالحها:** فخلافاً لوثيقة العام 1993 التي قصرت استخدام الأسلحة النووية ضد توسيع الناتو، فإن وثيقة العام 2000 وسعت من دوائر هذا الاستخدام ليشمل كل التهديدات التي قد تتعرض لها روسيا سواء كانت صادرة من الناتو أو من قوى محلية أو إقليمية.

✓ **حق روسيا في النشر الاستراتيجي لقواتها التقليدية لمواجهة الأزمات التي تهدد الأمن الروسي:** سواء كانت صادرة من منطقة الكومنولث الروسي أو دول أوروبا الشرقية، بل ان الوثيقة وسعت من البعد الجيوبوليتكي لاستخدام القوة التقليدية الروسية ليشمل التدخل في مناطق بعيدة إذا طلبت منها الأمم المتحدة حفظ السلام في تلك المناطق، بمعنى يجب أن يكون ذلك الاستخدام البعيد شرعياً ومستنداً إلى قرارات مجلس الأمن على عكس الاستخدام الوقائي والاستباقي الذي يمثله المذهب العسكري الأميركي.

✓ **حق روسيا في تطوير قدراتها العسكرية التقليدية وغير التقليدية:** بما يتناسب مع طبيعة التهديدات التي أشار إليها الجانب السياسي للمذهب العسكري، ويبدو أن عملية التطوير قد بدأت فعلاً منذ ولاية بوتين الثانية ومازالت مستمرة حتى العام 2020،وقد شملت عملية التطوير إدخال أجيال جديدة من الدبابات والمدرعات الصغيرة الحجم والسريعة ومزودة بأسلحة متقدمة تقنياً وقادرة على الوصول إلى مناطق الأزمات مثل دبابات تي 94/92/90 ومدرعةBMB3،وطائرات حديثة مثل ساخوي 35،و ميغ 25،إضافة لطائرة ميغ 29 ذات المناورات الرائعة في الجو،و ٦حاملات طائرات، و8 غواصات تعمل بالطاقة النووية، وأجيال جديدة من الصواريخ البالستية الهجومية بعيدة المدى من طراز تويول- م- أراس 24 الذي يحمل رؤوسا نووية عدة، فضلاً عن إدخال نظام راداري صاروخي متطور جداً أطلقت عليه روسيا أسم أس أس 12 م 2، وهو نظام دفاعي قالت عنه روسيا انه قادر على تدمير مفردات الدرع الصاروخي الأميركي بدقة كبيرة.[1]

[1] محمد نجيب السعد،الدب الروسي مرجع سابق.

المبحث الثاني: العقيدة العسكرية الجديدة بداية من القرن الحادي و العشرين.

المطلب الأول: عقيدة استعادة الدولة (2000- 2004)

الدوافع و الظروف الجيوسياسية لصياغة العقيدة الأمنية الروسية في عهد بوتين ساهمت مجموعة من الظروف و الدوافع في صياغة العقيدة الامنية الروسية،في فترة حكم بوتين من 2000-2008 :

أولا : حرب الكسوفو:

1999 كان هجوم الحلف الأطلسي على إقليم كوسوفو سنة 1999 نقطة تحول في تقييم روسيا لعقيدتها الأمنية ومن ثم لأمنها القومي،حيث اخذ مفهوم الأمن القومي الروسي مناقشات جادة في مجلس الدوما الروسي حيث نوقشت امكانية أن يكون هناك صراع عسكري مع الحلف الأطلسي حيث رأت روسيا بتن الغرب لن يقر التعاون مع روسيا وان هذا إجحافا في الاعتراف بقوة روسيا ونفوذها في مناطقها وان الغرب على استعداد وقوة وغطرسة للتعامل مع روسيا بأسلوب الهجوم وانه بهجومه على كوسوفو قد تجاهل المصالح الروسية كما أن الحملة الأطلسية على كوسوفو أعطت لروسيا إعادة صياغة مفهوم جديد للعقيدة العسكرية لان كل الأسلحة الأطلسية كانت متطورة وذات نوعية عالية ومن هذا المنطلق صادقت روسيا على الوثيقة المتضمنة لمفهوم العقيدة العسكرية الجديدة في 21افريل سنة 2000 بموجب مرسوم رئاسي.

ثانيا : الحرب الشيشانية :

وفي مفهوم الأمن القومي الجديد و العقيدة العسكرية الجديدة لسنة 2000،جاء فيها بوضوح إمكانية استخدام الأسلحة و القوات الداخلية لحل المشاكل المحلية في إطار قواعد قانونية وذلك نتيجة للظروف و الدوافع التي أدت إلى هذه العقيدة من حرب الشيشان وحرب كوسوفو،لذا كانت حرب الشيشان وعدم الاستقرار الداخلي لروسيا احد العوامل المساعدة إلى إعادة النظر في مفهوم الأمن الروسي حيث رأت روسيا بان الغرب يبحث عن مبررات للتدخل في شؤون روسيا،حيث كانت بداية بحرب كوسوفو ثم حرب الشيشان الجديدة التي بدأت في فريق 1999 لذلك قد اعتمدت بان الهدف يبرر الوسيلة في عقيدتها العسكرية الجديدة [1].

[1] Marcel de hass، **Russia foreign security policy in the 21th Putin Medvedev and beyond**(، New York and London routlendeg comtemparary studies،) 2010، p06.

ثالثا : هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 :

بعد الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة الأمريكية في 2001/09/11 اخذ الرئيس بوتين سياسة موالية للغرب،وأخذت تقترب قليلا ولو بحذر نحو علاقات جدية مع الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي وكان لذلك تأثيرا على صياغة العقيدة العسكرية جديدة ومن ناحية فان هجمات 2001/09/11 قد أضعفت روسيا من ناحية تزايد نفوذ الغرب بمبرر الإرهاب لذا جعل روسيا تفكر جيدا في كيفية التعامل مع الوضع الدولي الجديد،لان الكثير من الدول كانت تحت النفوذ الروسي إلا أن الأحداث جعلت الغرب يخترق المنطقة،من خلال توسيع الحلف الأطلسي،ومن ناحية أخرى معاودة الولايات المتحدة الأمريكية التشديد على فكرة الدفاع الصاروخي.

رابعا : وثيقة الأمن القومي الأمريكي :

كانت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي التي عرضت في 2001/09/17 و التي شملت مجموعة من العناصر كانت تتطلع إلى الكرامة الإنسانية و الحرية و العدالة،كما حددت الولايات المتحدة الدول المارقة من جهة وقامت بعدة تحالفات من جهة ثانية لمواجهة هذه التهديدات،كما أدخلت الولايات المتحدة الأمريكية مصطلح جديد إلا و هو "النشاط الوقائي " كل هذه النقاط الأساسية في الاستراتيجية الأمريكية كانت رد فعل من قبل روسيا التي إما أن تدخل في نهج الغرب،وإما أن تقف كعدو مباشر وهذا ليس لصالحها، لذا جاءت وثائق الأمن القومي الروسي ومن ثم الورقة البيضاء التي أعلن عنها وزير الدفاع الروسي رد فعل على ما جاء في وثيقة الأمن القومي الأمريكي [1].

❖ **الظروف والدوافع الجيوسياسية لصياغة عقيدة أمنية جديدة لفترة ديميتري ميدفيديف :**

بعد تنصيب ديمتري ميدفيديف رئيسا لروسيا سنة 2008 وعلى اثر النزاع الروسي الجورجي من جهة وعلى اثر الأزمة المالية العالمية من نفس السنة وقبلها بسنتين أي 2006، وقعت وثيقة الأمن القومي الأمريكي كل هذه الظروف جعلت ديمتري ميدفيديف يعطي تفكير جديد لاستراتيجية أمنية وقع على اثر ذلك وثائق أمنية تخص أولى مبادئ السياسة الخارجية الروسية ومن جهة أخرى إعادة النظر في الأمن الطاقوي أو بالأحرى الطاقة كمحدد لسياسة روسيا ومن خلال هذه الظروف التي ساهمت في صياغة الوثائق الأمنية الروسية في هذه الفترة :

[1] Marcel de hass، op، cit، p07.

أولا : الحرب الجورجية 2008:

أن تدخل روسيا في جورجيا لسنة 2008 أعطى ردات فعل دولية مناوئة للسياسة الروسية،هذا ما جعل روسيا تصدر وثيقة أمنية جديدة لحماية المواطنين الروس في الأقاليم الغربية لاعطاءها الشرعية.

ثانيا : الأزمة المالية العالمية 2008:

رغم أن روسيا قد تأثرت بالأزمة المالية العالمية،إلا أنها فكرت باستراتيجية و عقيدة أمنية جديدة تجسدت في إدخال متغير الطاقة كمحدد لسياسات الخارجية ولعقيدتها الأمنية،حيث أعلن الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف عند استقباله للمستشارة الألمانية انجلا مركل كل سنة أن روسيا لديها الاحتياطات المالية ما يساعدها على تجاوز الأزمة و من جهة أخرى أعلن رئيس الحكومة الروسية فلاديمير بوتين في لقاء مع ممثلين عن الحزب الشيوعي الروسي في موسكو في 2008/10/09 قائلا :" أن الثقة بالولايات المتحدة الأمريكية كرائدة للعالم الحر و الاقتصاد الحر،قد فقدت للآبد ولن تكون هناك عودة إلى الوضع السابق [1].

استمرت خلال الفترة الأولى لرئاسة فلاديمير بوتين 2000-2004 حيث اعتبرت هذه الفترة في انظر العديد من المراقبين و المحللين السياسيين و العسكريين أنها كانت الأقرب إلى استعادة الدولة القومية في مختلف جوانبها السياسية و العسكرية و الاقتصادية،إذ واجهت روسيا حقبة تاريخية عصيبة نتيجة الانهيار الجيوسياسي بتفكك الاتحاد ،كذلك فقد كان لتفسخ الاجتماعي و للانهيار الاقتصادي والصراعات الداخلية كاعتبارات ساهمت في تأخر استعادة روسيا لمكانتها الدولية.

العقيدة العسكرية الروسية في هذه المرحلة كانت اقرب الى العقيدة الدفاعية منها إلى الهجومية أو تلك التي تسعى للهيمنة و تقاسم رقعة الشطرنج الدولية،فقد كان الخوف من المتربصين بالدولة الناشئة و محاولات تشويه صورة روسيا و التدخل في شؤونها الداخلية فمن جهة ما كان واضحا أن هناك حاجة لتعزيز الأمن على الحدود الجنوبية لروسيا مع آسيا الوسطى و الصين و في نفس الوقت كان الجيش الروسي مازال يعتبر حلف الناتو تهديدا لاسيما في ظل توسعه نحو الشرق و هو ما يستلزم بناءا على ذلك تقوية القواعد الغربية و الاحتفاظ بقدراتها النووية.

و في هذا السياق يقول **ليونيد ايفاشوف** رئيس إدارة العلاقات الدولية في وزارة الدفع الروسية :

يمثل الناتو حلفا عسكريا يملك مقدرة عسكرية هائلة،حلفا اغتصب لنفسه حق القيام بالعدوان ضد دولة مستقلة،وعندما يقولون أن هذه الآلة العسكرية سوف تتحرك في اتجاه روسيا،لأنها تحمل لها الاستقرار و

[1] Marcel de hass، op، cit، p09.

الأمن،ونحن لا نصدق هذه الأقوال كما لن تصدقها أي دولة أخرى لذا لن نتقبل انتشار الناتو نحو الشرق،ونعتبر هذا التوسع باتجاهنا تهديدا لأمننا و هذا في العقيدة العسكرية الروسية.[1]

في حين كان الكرملين يشدد خلال السنوات الأربع الأولى من القرن الجديد على أن روسيا لا تواجه خطر الدخول في نزاعات مسلحة مع أي طرف أو بلد في العالم،لكن السنوات الأخيرة شهدت بعض المتغيرات الدولية، مع لمحافظة على إستراتجية عدم الدخول في صراعات أو الانحياز إلى طرف إقليمي ضد طرف أخر،إلا أن الخبراء العسكريين يؤكدون ضرورة الاستعداد لمواجهة أي تهديد للأمن الاستراتيجي،وقد برزت للمرة الأولى جهوزية القوات الروسية لتوجيه ضربات استباقية ضد أعداء محتملين،أو إمكان استخدام أطراف القوة لحل النزاعات،كما حصل في أوسيتا الشرقية عام 2008والقرم، ما يعتبر تهديدا مباشرا للأمن الروسي وسببا لتحديث العقيدة العسكرية في مواجهة الاحتمالات المفتوحة وغيرها.[2]

عقيدة فرض الاحترام:

استمرت خلال العهدة الثانية للرئيس **فلاديمير بوتين** (2005–2009) فالعقيدة العسكرية الروسية في هذه الفترة كانت تنبع من التوجه الجيوسياسي العالمي،والذي يقوم على بناء و تأسيس جيش قوي و قدرات عسكرية دفاعية وهجومية إستراتجية قادرة على مواجهة جل تلك التحديات و التهديدات الجديدة النابعة من الخارج تحديدا خلال الحقبة الزمنية الجديدة،والتي تدفع بالعالم السياسي نحو تبني عددا من الأفكار و التوجهات الجيوسياسية الاستثنائية،التي تلت مرور العالم بعدد من الحروب و الصراعات الدولية.

إن روسيا بوتين خلال هذه الفترة واجهت العديد من التحديات الجيوسياسية العالمية أبرزها تلك المتعلقة بالتهميش المتزايد لروسيا من قبل الدول الغربية ،و السعي إلى تسليح بعض الدول السوفيتية المتمردة على روسيا مثل جورجيا 2008 وعليه بدت روسيا أكثر انزعاجا من الهيمنة الأمريكية وهو مادفع الرئيس بوتين و لأول مرة إلى إطلاق تهديده المشهور باستعداد روسيا لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية في حال لزم الأمر بسبب تجاهلها للدولة الروسية و مصالحها الجيوسياسية الجيواستراتجية

[1] محمد بن سعيد الفطيسي، **رؤية إلى العقيدة العسكرية الروسية 2011–2015**، المعهد العربي للبحوث و الدراسات الإستراتجية متوفر على الرابط التالي : wwwMostaklalist.Com

[2] كمال مساعد، عقيدة عسكرية روسية جديدة : الناتو و الولايات المتحدة الأمريكية،**مجلة الأخبار**، العدد2419، 15تشرين الاول2014،ص 10

العالمية،وإصرارها على بناء منظومة الدرع الصاروخي الأمريكي في شرق أوروبا و الذي تنظر إليه روسيا كتهديد مباشر لأمنها القومي،و توسيع حلف الناتو ليقترب من حدودها بضم كل من أوكرانيا و جورجيا.[1]

وفي ذلك جدد بوتين رغبته في استعادة القوة الروسية الإستراتجية و الدولة القومية العابرة للقارات،وان يستعد العالم للتعامل مع روسيا كدولة قوية ذات ثقل في النظام الدولي،لذا فقد كانت التوجهات الاستراتيجية لهذه العقيدة العسكرية اقرب ما تكون للاستنفار و المواجهة مع الغرب منها إلى الموقف الدفاعي و هو ما ظهر من خلال الإجراءات التالية :

- ✓ تجهيز القوات الروسية بالعتاد الاستراتيجي القادر على مواجهة التهديدات العابرة للقارات
- ✓ الوقوف بحزم لمختلف محاولات توسع حلف الناتو،واستخدام القوة اللازمة إذا اقتضى الأمر.
- ✓ السعي لتشكيل تحالفات عسكرية و إن كانت فضفاضة مع قوى دولية تتشارك معها مخاوف المساعي الأمريكية للسيطرة على رقعة الشطرنج الدولية الاوراسية كما هو الحال مع الصين.[2]

جدول: التسلسل الزمني للوثائق الأمنية 2000 – 2009:

التاريخ	الوثيقة الأمنية
- 2000/01/10	- مصادقة الأقلية البرلمانية على مفهوم الأمن الوطني (المرسوم الرئاسي.)
- 2000/04/21	- المصادقة على العقيدة العسكرية بموجب مرسوم رئاسي.
- 2000/06/28	- مصادقة الرئاسة على مفهوم السياسة الخارجية.
- 2003/10/02	- نشر وزارة الدفاع مهام ذات الأولوية لتنمية قوات الاتحاد الروسي.
- 2007/03/27	- منشور وزارة الخارجية حول مراجعة السياسة الخارجية للاتحاد الروسي.
- 2008/02/28	- خطاب الرئيس بوتين حول استراتيجية تطوير روسيا حتى عام 2020.
- 2008/07/12	- مفهوم السياسة الخارجية التي وافق عليها الرئيس.
- 2008/08/21	- بيان ميدفد ديف على المبادئ الخارجية والسياسة الأمنية.
- 2008/09/18	- مبادئ السياسة العامة في المنطقة القطبية الشمالية التي وافق عليها الرئيس.
- 2009/05/12	- استراتيجية الأمن القومي حتى عام 2020 (مرسوم صادقت عليه الرئاسة)

Source: Marcel De Hass Russia's Foreign Policy in the 21st century، pps 171 - 176

[1] إيمان بلقرشي، مرجع سابق، ص 127.

[2] مارسيل دي هاس، **روسيا تعدل من نظريتها العسكرية للمرحلة القادمة**، ترجمة مركز القدس للدراسات السياسية ، متوفر على الرابط التالي: http://www.aiqudscenter.org/arabic/pages.php?.

المطلب الثاني : عقيدة التوازن الاستراتيجي 2010-2014:

وهي العقيدة الثالثة التي تتبناها روسيا في تاريخها الحديث (2011-2015) هذه العقيدة التي أعلن عنها السكرتير في مجلس الأمن القومي الروسي نيكولاي باكروشيف في 09-01-2009 في مدينة سان بطرسبرغ حيث جاءت هذه العقيدة رد على استراتيجية الأمن القومي الأمريكي المعلن عنها في 2002 كما يقول ذلك المحلل السياسي الروسي " اليوند الكسندر " و لقد تعاملت الاستراتيجية الأمريكية مع روسيا بشكل سلبي ووضعتها ضمن الدول التي لا تطبق الديمقراطية الصحيحة،حيث اتهمتها بتدخلها في شؤون جيرانها،كما ورد في هذه العقيدة على إمكانية توجيه روسيا ضربات استباقية و إمكانية استخدام القوات العسكرية خارج الدولة،كما انه يوجد بند داخل هذه الوثيقة بإمكانية استخدام الأسلحة النووية في حالة وجود تهديد بالغ الخطورة على الأمن الروسي وما يقصد بالتوازن الاستراتيجي هو نظر روسيا و أخذها في الحسبان استراتيجيات الدول الكبرى و خاصة الولايات المتحدة الأمريكية [1]

أعلنت وكالة نوفوستي أن الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف صادق على وثيقتين : " **عقيدة عسكرية جديدة** " و " **أسس سياسة الدولة في الردع النووي حتى 2020** " حيث كشفت الوثيقة الأولى على المخاطر العسكرية الخارجية الأساسية و المتمثلة أساس في سعي الناتو إلى عولمة مهماته العسكرية منتهكا بذلك معايير القانون الدولي و التطور المحتمل للنظام الاستراتيجي المضاد للصواريخ و خطر الأسلحة الاستراتيجية التقليدية عالية الدقة [2].

تبنت هذه الاستراتيجية العسكرية الروسية خيارا استثنائيا تمثل في إمكانية إقدام روسيا على توجيه ضربات نووية استباقية ضد أعداء محتملين، وإمكانية استخدام القوات العسكرية الروسية خارج الدولة،وتوسيع المناطق الحدودية لروسيا من مسافة 5 إلى 15 كلم خاصة في الجهات الغربية لروسيا،وهو قرار احدث ردود فعل قوية لدى الولايات المتحدة الأمريكية ولدى دول أوروبا الشرقية المجاورة لروسيا بالإضافة إلى ذلك دار النقاش حول البند الذي يجيز استخدام الأسلحة النووية في النزاعات المحلية في حالة وجود تهديد بالغ الخطورة على الأمن القومي الروسي [3].

[1] محمد بن سعيد الفطيسي، مرجع سابق.

[2] إيمان بلقريشي، مرجع سابق، ص128.

[3] روسيا في عقيدتها العسكرية الجديدة، مجلة الجيش، العدد 299، أيار 2010 ، متوفر على الرابط التالي:
http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010

كان إقرار هذه العقيدة تعبيرا عن الفكر الجديد الذي يحمله بوتين،كما كانت انعكاسا للتحولات السياسية الداخلية في روسيا ذاتها بالإضافة إلى كونها محاولة للتعامل الجدي من جانب للتعامل مع التحديات الماثلة في البيئة الاستراتيجية الدولية،وبالذات فيما يتعلق بتصاعد التوتر مع الولايات المتحدة بشان العديد من القضايا،وفي مقدمتها الخلاف بشان برنامج الدفاع الصاروخي الوطني الذي تتبناه الإدارة الأمريكية.

ركزت العقيدة الجديدة على مجموعة من التهديدات التي تواجه الأمن القومي الروسي،فعلى الرغم من أن هذه العقيدة تشير إلى تضاؤل التهديد بنشوب حرب واسعة النطاق أمام روسيا،بما في ذلك حرب نووية،إلا أنها تشير لوجود طائفة متنوعة من الصراعات مثل ازدياد سباقات التسلح الإقليمية وانتشار الأسلحة النووية و الأنواع الأخرى من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها وتفاقم احتمالات حروب المعلومات.

تشير العقيدة الجديدة أيضا إلى خطورة التهديد الناجم عن محاولة بعض الدول و المنظمات الدولية إضعاف آليات الأمن الدولي،بما في ذلك الأمم المتحدة و منظمة الأمن و التعاون الأوروبي،ومحاولة إضعاف روسيا سياسيا و اقتصاديا و عسكريا و تقليص دورها في العالم،وتقوية الأحلاف السياسية – العسكرية وتوسيع حلف الناتو شرقا،وإقامة قواعد عسكرية على حدود روسيا،كما أولت أهمية كبرى للتهديد الناجم عن محاولة بعض الدول إضعاف روسيا في المجالات السياسية والاقتصادية و العسكرية،وتجاهل مصالحها في المشاركة في حل المشكلات الدولية ومعالجة قضايا الأمن الدولي.[1]

وشارت الوثيقة إلى أن مواجهة هذه التهديدات يتطلب مجموعة من العناصر التي يتمثل أبرزها في النهوض الاقتصادي وتطوير القدرات الدفاعية وبناء علاقات متوازنة بين روسيا و العالم الخارجي وتحسين أداء جهاز الدولة وتحسين العلاقة بين السلطتين التنفيذية و التشريعية و إنهاء التبعية العلمية وتوسيع حركة الصادرات الروسية،ومن ابرز ما اشتملت عليه العقيدة العسكرية الجديدة تأكيدها على إمكانية استخدام جميع أنواع القوات المسلحة،بما في ذلك القوات النووية،لصد أي عدوان خارجي،فيما لو فشلت الوسائل الأخرى،واستخدام القوات المسلحة داخل روسيا ذاتها لحفظ الأمن وفق القانون لضمان

[1] بشير موسى نافع،، **أمريكا وروسيا وأولويات السياسة الخارجية الأمريكية 2010** ، متوفر على الرابط التالي alasr.ws/articles/view/11387.:

الأمن وضمان وحدة التراب الوطني وحماية الدستور وإعادة بناء المجمع الصناعي –العسكري،وحماية الحدود الروسية،وتحسين عمل أجهزة مكافحة التجسس....[1]

كان التطور الأكثر أهمية على الإطلاق الذي اشتملت عليه هذه العقيدة يتمثل في أنها زادت من الحالات التي يمكن أن تلجا فيها القوات الروسية نحو استخدام الأسلحة النووية،بالمقارنة مع مفهوم الأمن القومي الذي كان معمولا به منذ عام 1997 فقد كان المفهوم السابق يشير إلى أن روسيا تحتفظ لنفسها بحق الاستخدام الأول للأسلحة النووية ولكنه كان يقتصر هذا الاستخدام على حالة وجود تهديد لوجود روسيا الاتحادية،في حين أن العقيدة العسكرية الجديدة تسمح باستخدام الأسلحة النووية حتى في حالة حدوث عدوان واسع النطاق باستخدام القوات التقليدية في ظروف حرجة للأمن القومي الروسي بالإضافة إلى استخدام هذه الأسلحة للرد على هجمات باستخدام جميع أسلحة الدمار الشامل،ويعني ذلك أن استخدام الأسلحة النووية لم يعد قاصرا على مجرد الحماية ضد تهديدات الوجود و البقاء و انما أدت العقيدة الجديدة إلى تسهيل إمكانية اللجوء إلى استخدام الأسلحة النووية من جانب السلطات الروسية عند الحاجة [2].

[1] عمرو حسين حسن هاشم الناظر،**الإدارة العسكرية في صنع السياسة الخارجية بالتطبيق على الحرب الروسية و جورجيا حول ابخازيا اوسيتيا الجنوبية 2008** ، متوفر على الرابط التالي:http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=285750

[2] راغدة درغام،**بوتين يسعى إلى استعادة النفوذ السوفيتي** ، متوفر على الرابط التالي

<articla.wn.com/…/WNATda65d3555f3e235ab9f5.>:

المطلب الثالث :الصيغة الجديدة للعقيدة العسكرية الروسية 2014

من منظور ما خلصت إليه الوثيقة الصادرة في 5 فبراير (شباط) 2010 حول العقيدة العسكرية الروسية التي تنص على «إمكانية إعادة النظر في أحكام العقيدة العسكرية بالتغيير والتعديل والإضافة بما يتناسب مع الأخطار والتهديدات لأمن ودفاع البلاد وظروف تطور الدولة الروسية الاتحادية، عادت موسكو لتطرح ما تراه مناسبا وما يتفق مع الأخطار التي صارت تهدد أمن الدولة في أعقاب اندلاع الأزمة الأوكرانية وما أعلنه حلف الناتو من خطط لتعزيز قواته وقواعده على مقربة مباشرة من الحدود الروسية، فضلا عما عاشته موسكو من مخاوف من احتمالات تأثير أحداث الربيع العربي على الداخل الروسي، وهو ما أفصح عنه صراحة الرئيس السابق ديمتري ميدفيديف.

في 18 كانون الأول 2014 قال الرئيس الروسي ان :

" **الدوائر الامبريالية الغربية تسعى إلى السيطرة على المصادر الوطنية الروسية و إلى تجريد روسيا من مخالبها وقوتها ولجعلها جائعة وعاجزة كالدب المقيد..."**[1]

وقع الرئيس الروسي **فلاديمير بوتين** بتاريخ 26ديسمبر2014 نص العقيدة العسكرية الروسية بعد إدخال تعديلات عليها تستجيب للتغيرات التي حدثت في العالم في الفترة الأخيرة على المستويات الثلاثة العالمي، الإقليمي، القطري[2].

- ❖ **التهديدات الامنية في الادراك الامني الروسي** :: ركزت العقيدة العسكرية الجديدة على مجموعتين من الأخطار التي تهدد الأمن القومي الروسي بين أخطار داخلية وأخرى خارجية.

أولا: أخطار داخلية:

- ✓ أكدت العقيدة العسكرية إن أية ممارسات ارهابية تستهدف زعزعة استقرار الأوضاع في البلاد تشكل خطرا عسكريا داخليا رئيسا على روسيا الاتحادية،ووضعت في إطار تلك الممارسات الأنشطة التي تغيير النظام الدستوري في الاتحاد الروسي بشكل قصري وزعزعة الاستقرار الاجتماعي و السياسي،وخلق خلل في آلية السلطة و المنشآت الدولية والعسكرية وفي البنية التحتية للمعلومات

[1] احمد علو، العقيدة العسكرية الروسية الجديدة، **مجلة الجيش**، العدد356، شباط2015 ، متوفر على الرابط التالي:
www.lebarmy.gov.lb/ar/content/الجديدة-الروسية-العسكرية العقيد.

[2] **التعديلات الجديدة في العقيدة العسكرية لروسيا الاتحادية** ، متوفر على الرابط التالي :
arabic.sputniknews.com/military/20150205/1013324368.html:

بالإضافة إلى إعمال المنظمات الإرهابية التي تهدف إلى تقويض سيادة الدولة ووحدتها وسلامة أراضيها.

- ✓ وأشارت الوثيقة إلى الأنشطة الإعلامية التي تهدف إلى التأثير على المواطنين وبالدرجة الأولى الشباب منهم،والتي تعمل على تقويض الأسس التاريخية و الروحية والوطنية،وعلى إثارة التوترات العرقية و الاجتماعية و التميز العنصري وإشعال نار الكراهية الدينية و الاثنية.

ثانيا: المخاطر الخارجية:

- ✓ نشر أنظمة الدفاع الصاروخي البالستية الاستراتيجية :أكدت العقيدة الجديدة أن برنامج الولايات المتحدة الأمريكية المتمثل في إنشاء ونشر أنظمة الدفاع الصاروخي البالستية الاستراتيجية،يقوض الاستقرار العالمي الحالي ويخل بميزان القوة الذي يحكم القدرات الصاروخية النووية،كما أن تنفيذ مبادرة الضربة العالمية الفورية PGS وهو برنامج عسكري أمريكي يهدف لتوجيه ضربة عسكرية بأسلحة تقليدية دقيقة في أي مكان من العالم خلال ساعة واحدة،ونشر الأسلحة في الفضاء بالإضافة إلى الأسلحة التقليدية الاستراتيجية فائقة الدقة سيتيح للولايات المتحدة توجيه ضربات استراتيجية من دون استخدام الأسلحة النووية،ويؤمن هيمنتها السياسية والجيواستراتجية على العالم.[1]
- ✓ يقول **يوري يعقوبوف** منسق إدارة المفتشين في وزارة الدفاع الروسية :" العقيدة العسكرية الروسية بحاجة إلى تعديلات تخص قبل كل شيء الإشارة إلى أن الولايات المتحدة خصم رئيسي محتمل لروسيا "[2]
- ✓ توسع حلف الناتو: اخذ خلف شمال الأطلسي على عاتقه وظائف على نطاق عالمي يتم تنفيذها في انتهاك للقانون الدولي بالإضافة إلى اقتراب البنى العسكرية التحاية للدول الأعضاء في الناتو من الحدود الروسية.
- ✓ ومن بين الأخطار العسكرية التي أكدت عليها العقيدة العسكرية الروسية مجددا، نشر وزيادة القوى الأجنبية في الدول و المياه المجاورة بهدف الضغط السياسي و العسكري على روسيا.
- ✓ وعلاوة على ذلك ضمت قائمة الأخطار العسكرية الخارجية على روسيا استخدام القوة العسكرية في أراضي دول الجوار في انتهاك لقواعد القانون الدولي،وظهور بؤر للنزاعات العسكرية هناك وتصعيدها وأيضا إقامة أنظمة في الدول المجاورة تكون سياستها مهددة للمصالح الروسية الاستراتيجية في القارة.

[1] احمد علو، مرجع سابق.

[2] كمال مساعد، مرجع سابق،ص10.

- ✓ وتضمنت النسخة الجديدة للعقيدة العسكرية الروسية من بين الأخطار الخارجية أيضا المطالبة بأراضي من روسيا ومن حلفائها، والتدخل في شؤونهم الداخلية.
- ✓ نشاطات أجهزة الاستخبارات و المنظمات الأجنبية والتهديدات المتصاعدة للتطرف و الإرهاب في ظروف عدم كفاية التعاون الدولي في المجال، وأيضا انتشار أسلحة الدمار الشامل والصواريخ و تقنياتها.[1]
- ✓ وقد دفعت التطورات الأخيرة في المناطق المتاخمة للحدود الجنوبية لروسيا المسؤولين في وزارة الدفاع الروسية إلى إدراج أخطار أخرى تهدد أمن الدولة الروسية؛ ومنها وجود تنظيم «داعش»، وما أعلن عنه من تهديدات بنقل نشاطه إلى جنوب روسيا والقوقاز، فضلا عن الأخطار الداخلية الناجمة عن محاولات تأليب منظمات المجتمع المدني وازدياد تمويلها من الخارج[2].

❖ **أولويات السياسة الخارجية العسكرية الروسية :**

❖ تتعاون روسيا مع عدة دول منفردة وهي بيلاروسيا وابخازيا واوسيتيا الجنوبية بالإضافة إلى التعامل مع دول اعضاء المؤسسات الدولية وفي مقدمتها منظمة معاهدة الأمن الجماعي ورابطة الدول المستقلة ومنظمة شنغهاي للتعاون وكذلك الأمم المتحدة بالإضافة إلى الدول والهيئات الدولية و الإقليمية الأخرى، ويتمثل التعاون بينها وبين روسيا في إشراك قواتها المسلحة في الإشراف على عمليات حفظ السلام المختلفة وتنسيق الجهود وتنفيذ مشاريع في مجال تطوير القوات المسلحة وضمان الأمن والاستقرار في العالم.

❖ تحتفظ روسيا بحق استخدام السلاح النووي ضد أي عدوان : وحسب بنود العقيدة العسكرية فان روسيا تحتفظ بحق استخدام السلاح النووي كرد على استخدام هذا السلاح أو أي نوع من أسلحة الدمار الشامل ضدها أو ضد حلفائها،كما يحق لروسيا استخدام السلاح النووي لدى استهدافها باسلحة تقليدية في حال هدد ذلك وجود الدولة،وقرار استخدام الاسلحة النووية يعود للرئيس الروسي.

[1] **تفاصيل بنود العقيدة العسكرية الروسية الجديدة** ، متوفر على الرابط التالي:

www.albawaba.com/ar/637172/اخبار/تفاصيل بنود-العقيدة-العسكرية-الروسية

- ❖ مفهوم الردع غير النووي :ادرجت العقيدة العسكرية الروسية كذلك مفهوم الردع غير النووي الذي يقضي ببقاء القوات العسكرية التقليدية في حالة استعداد عالية،بحيث تحتفظ موسكو لنفسها بالحق في استخدام ترسانتها النووية إذا ما تعرضت هي او احد حلفائها للعدوان.
- ❖ القطب المتجمد الشمالي :تتضمن العقيدة العسكرية الجديدة أن القطب المتجمد الشمالي من ضمن المصالح القومية الروسية وان إحدى المهمات الرئيسية للقوات المسلحة في وقت السلم هي حماية هذه المصالح فهي منطقة استراتيجية تحتوي على كميات كبيرة من النفط والغاز وتنازعها عليها الولايات المتحدة الأمريكية وكندا و النرويج والدانمارك.
- ❖ ومع ذلك أبقت العقيدة على الطابع الدفاعي مع التشديد على عدم التدخل عسكريا الأبعد استنفاذ كل الحلول غير العنيفة، كما أشارت إلى تقلص احتمال شن حرب واسعة النطاق ضد روسيا.[1]

الجيش الروسي أداة دفاعية: شدد نص الوثيقة على أن تفادي النزاع العسكري النووي أو أي نزاع أخر، يشكل أساس السياسة العسكرية الروسية تعتبر الجيش الروسي أداة دفاعية،لا يتم استخدامها إلا بعد استنفاذ كل الحلول غير العنيفة، لكنها تردع الأعداء المحتملين عن مهاجمة روسيا أو مواقع الأسلحة النووية الأساسية وتعتبر العقيدة الجديدة أن استخدام هذه الأسلحة مشروط بحالة الدفاع عن النفس ضد أي هجوم عسكري نوويا كان أم تقليديا [2]

✓ **خطة التسلح الجديدة لروسيا :**

و بناءا على خطة التسليح الجديدة سيتم خلال السنوات الثلاث المقبلة (حتى عام 2017) تحديث45% من العتاد العسكري الحالي للجيش الروسي وعلى المدى البعيد فان الجيش سيستلم خلال الأعوام العشر المقبلة أكثر من 400 صاروخ بالستي عابر للقارات من الصواريخ التي تطلق من البر و البحر بينها 50 صاروخا بالستيا جديدا من نوع "توبول ام" و8 غواصات صاروخية استراتيجية،ونحو 20 غواصة أخرى متعددة المهمات وأكثر من 50سفينة وحوالي 100 جهاز فضائي للأغراض العسكرية،واكثرمن1600 طائرة حديثة بحدود 2020، وكذلك 600 طائرة عسكرية و1000 طائرة عمودية (هليكوبتر) بما في ذلك مقاتلات الجيل الخامس و 8منظومات صواريخ مضادة للطائرات من طراز اس400 واس 500 لتسليح أفواج الدفاع الجوي.[3]

---

[1] تفاصيل بنود العقيدة العسكرية الروسية الجديدة،مرجع سابق.

[2] احمد علو، مرجع سابق.

[3] كمال مساعد،مرجع سابق،ص 10.

وقد تناول الرئيس **فلاديمير بوتين** هذه الموضوعات في اجتماعه الذي عقده في 10 سبتمبر (أيلول) 2014 لبحث المسائل المتعلقة بتحديث منظومة تسليح القوات المسلحة للفترة من 2016 – 2025[1].

وكان بوتين أعلن في عام 2011 عن تحديث الجيش والأسطول حتى عام 2020 تبلغ تكلفته ما يقرب من 500 مليار دولار، قبل أن يعود أخيرا إلى الإعلان عن برنامج تحديث القوات المسلحة للفترة من 2016 – 2025. ورغم حرص بوتين على الإعلان عن أن هذه الخطوات ليست انجرارا إلى «سباق التسلح»، فإن **يوري بيلوأوسوف** نائب وزير الدفاع أشار إلى أن روسيا قد تعمل على إنشاء منظومتها الشمولية الخاصة بالضربة الخاطفة الفائقة السرعة، لكنها تنطلق في ذلك من عقيدتها الدفاعية لتطوير قواتها المسلحة، كما كشف عن أن منظومة الضربات الشمولية للرد السريع التي تجري الولايات المتحدة تجاربها عليها، تنص على توجيه الضربات غير النووية الصوتية الضخمة من الأراضي الأميركية إلى أهداف متفرقة خلال ما يقرب من ساعة واحدة، وقال :

"**إن خطورة هذه المنظومة تكمن في أنها ومن خلال الضربة غير النووية يمكن أن تنزع سلاح القوات النووية الاستراتيجية في غضون ساعة واحدة بعد إطلاقها**".

وكان الجنرال يورى بالويفسكي رئيس الأركان السابق 2010، أشار في تصريحات إلى أن ما تملكه روسيا بالفعل يمكن أن يسمى «منظومة الرد السريع»، وهو ما أكده **قسطنطين سيفكوف** رئيس أكاديمية القضايا الجيوسياسية الذي قال إن روسيا تملك بالفعل صواريخ على غرار X-101 (الصواريخ الاستراتيجية المجنحة) بعيدة المدى المحمولة جوا، والقادرة على الوصول لمسافة 5 آلاف كيلومتر،،ما يعني عمليا أن روسيا تملك مكونين أساسيين للضربة السريعة بعيدة المدى.

ونقل كذلك عن **إيغور كوروتشينكو** عضو المجلس الاجتماعي التابع لوزارة الدفاع الروسية ما قاله حول أن روسيا يمكن أن تستخدم منظومات الدفاع الصاروخية «إس – 500» لإصابة ليس فقط الأهداف الجوية، بل وأيضا القريبة من الفضاء الكوني حتى ارتفاع 200 كلم عن سطح الأرض والتي تتحرك بسرعة 8 كيلومترات في الثانية.

وأشار الجنرال **يوري بالويفسكي** رئيس أركان القوات المسلحة السابق في تصريحات نشرتها وكالة «إنترفاكس» قال بـ«وجود وثائق سرية تحدد وتدقق» هذه الأخطار، ومنها «خطة الدفاع» التي تتضمن التعليمات عن الأعداء المحتملين، وعن الشركاء، وعن منظومة الردع النووي، واستخدام الأسلحة النووية.

وفي حديثه إلى وكالة «نوفوستي» أشار **ميخائيل بوبوف**، نائب سكرتير مجلس الأمن الروسي، إلى أن "**تطور الأوضاع العسكرية والسياسية في العالم خلال السنوات الأربع الأخيرة وأساليب القتال في المرحلة الراهنة تتطلب تدقيق بعض نقاط العقيدة العسكرية الوطنية**". وأضاف:

"**ضرورة ذلك تنجم في المقام الأول من ظهور مخاطر وتهديدات جديدة لأمن روسيا، وجدت انعكاسا لها في أحداث (الربيع العربي) والنزاع المسلح الجاري في سوريا، وفي الأزمة الراهنة في أوكرانيا وما حولها**"

وقال بوتين في كلمته التي ألقاها في اجتماع قيادات المؤسسة الصناعية العسكرية الذي بحث برنامج تسليح روسيا خلال الفترة من 2016 –2025 اشار الى ضرورة التركيز على تحقيق الاختراق في مجال صناعة مكونات الأسلحة عالية الدقة أو ما يسمى"**الأسلحة الذكية**"، إلى جانب أحدث نماذج الأسلحة والمعدات والسفن الحربية من الطراز الجديد، ومنظومات الإدارة والاتصالات المتعددة الأهداف. ولم يجد بوتين غضاضة في أن يكشف أيضا عن أن حجم الإنفاق لتمويل البرنامج الجديد للتسليح سوف يبلغ ما يزيد على 20تريليون روبل، وهو ما يزيد كثيرا على حجم البرنامج السابق الذي كان في حدود 2.5 تريليون روبل عن الفترة من 2001 – 2010[1] ..

العقيدة البحرية القومية الروسية:

اصدرا لرئيس بوتين النسخة المعدلة من العقيدة العسكرية لسلاح البحرية الروسي في 26 يوليو 2015 لتواكب التطورات المستجدة على الساحتين الروسية و الدولية حيث لم تعد الوثيقة السابقة و التي تم اقرارها في 27 يونيو 2001 باعتبارها اول عقيدة بحريةفي تاريخ روسيا الحديث ، كافية او ملائمة للتعلامل مع المتغيرات و المعطيات الجديدة التي تحيط بروسيا في الوقت الراهن.

بدات روسيا خلال العقد الاول من القرن الواحد و العشرين في استعادت قوتها الاقتصادية و السياسية ، مما اتاح لها تخصيص موارد اكبر لاستعادة قدراتها العسكرية من اجل تعزيز سيطرتها على حدودها المترامية و مواجهة توسع حلف شمال الاطلسي نحو حدودها.[2]

[1] سامي عمارة،بوتين...و عقيدة روسيا الجديدة،جريدة **الشرق الاوسط**،العدد 1384 ، متوفر على الرابط التالي :

http://aawsat.com/home/article/187566

[2] اليكسي كليني كوف، توسع جيوبولتيكي : اسس العقيدة العسكرية لسلاح البحري الروسي، **دورية اتجاهات الاحداث** ، العدد 14، مركز المستقبل للابحاث و الدراسات المتقدمة ابوظبي ، سبتمبر –اكتوبر2015 ، ص 71.

الابعاد الوظيفية للعقيدة البحرية :

تحدد العقيدة الجديدة اربعة ابعاد وظيفية لاستراتجية روسيا البحرية و هي : تعزيز نشاط النقل البحري و الكشف على الموارد الطبيعية في البحر المفتوح ، و تكثيف البحوث العلمية البحرية و اخيرا الاهتمام بالنشاط العسكري البحري.

ومن المثير للاهتمام ان البعد العسكري لم يحتل المرتبة الاولى ، مما يدل على الطابع الشامل للاستراتجية و الذي يحركها الجانب الاقتصادي بالاساس ، و تبرز اهمية هذا الجانب في العقيدة الجديدة من خلال تطلع روسيا لتحسين نظام النقل البحري الخاص بها ، وزيادة و جودها في المياه المفتوحة و حماية خطوط انابيب نقل الطاقة الموجودة حاليا ، و هو امر يتمتع باهمية استراتجية كبيرة ، خاصة في ضوء حقيقة ان حجم صادرات النفط و الغاز تمثل نصف ميزانية الدولة تقريبا.

لا ينفي هذا بدوره الاهتمام بالجوانب العسكرية ، اذ تعتبرها العقيدة الاداة الرئيسية للدفاع عن مصالح روسيا القومية ومنع الاعتداء عليها ، وخلق بيئة امنة و مستقرة لاجراء الانشطة الاقتصادية هي المحرك الاساسي لعقيدة روسيا البحرية.[1]

اولوية القطب الشمالي و المحيط الاطلسي: تشير العقيدة البحرية القومية الى ست مناطق اقليمية رئيسية هي:المحيط الاطلسي ، و القطب الشمالي ، و المحيط الهادي ، وبحر القزوين و المحيط الهندي و القطب الجنوبي، وان كانت تعطي اولوية واضحة للمحيط الاطلسي و القطب الشمالي نظرا لاهمية موقعا الجيو استراتيجي ، وكم التهديدات و الفرص المحتملة بها خاصة التوسع المستمر للبنية التحتية العسكرية لحلف الناتوتجاه الحدود الروسية .[2]

[1] المرجع نفسه ،ص72.
[2] المرجع نفسه ،ص 72.

خلاصة الفصل الثاني:

- بانهيار الاتحاد السوفياتي ، وتفكك حلف وارسو وقيام كيان سياسي جديد هو روسيا الاتحادية ،ظهرت حاجة حيوية لاعادة صياغة فكر استراتيجي جديد للدولة الروسية يتوافق مع المعطيات الدولية و الاقليمية .
- لعبت النظرية الماركية اللينينية دورا كبيرا في صياغة بنية الفكر الاستراتيجي للاتحاد السوفياتي ،كما ان تعظيم دور الايديولوجية اسهم في تبني استراتجيات مضادة ،كما اسهم في تسريع عملية سباق التسلح ليظهر ماعرف بتوازن الرعب النووي .
- وفقا للعقيدة البحرية يرجع اهتمام موسكو بالمحيط الاطلسي الى التوسع المستمر للبنية التحتية العسكرية لحلف الناتو تجاه الحدود الروسية ، فضلا عن محاولات الحلف للقيام بمهام الشرطة الدولية ، وهو مايعد امرا مرفوضا من جانب روسيا ، ومن اجل ذلك تسعى موسكو لتعزيز وجودها العسكري البحري في المحيط الاطلسي و بحر البلطيق ، و البحر الاسود ، وبحر ازوف ، و البحر المتوسط.

الفصل الثالث: تداعيات العقيدة العسكرية الروسية الجديدة على مستقبل علاقات روسيا مع الغرب

المبحث الأول: تاثيرالعقيدة العسكرية الروسية على الإستراتجية الروسية نحو دول الجوار

المطلب الأول: النقاش الجيوسياسي الجديد حول آسيا الوسطى.

المطلب الثاني: المصالح الإستراتجية الروسية في دول جنوب القوقاز.

المطلب الثالث: الحديقة الخلفية لروسيا : دول البلطيق.

المبحث الثاني التضارب الاستراتيجي بين روسيا و الغرب في شرق اروبا و منطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول: حدود التدخل الروسي في سوريا و أفاقه.

المطلب الثاني: الأزمة الأوكرانية.

المبحث الثالث: روسيا و الغرب: الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد الاوروبي في المنظار الاستراتيجي الروسي.

المطلب الأول:الإستراتجية الروسية في مواجهة استراتجيات الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني: الاستراتجية الروسية اتجاه الاتحاد الاوروبي : الامن الطاقوي.

المطلب الثالث:سيناريوهات المستقبل الروسي في ميزان القوى العالمي

تغير المنظار الاستراتيجي الروسي نحو الغرب ، وذلك في اطار الادراكات الامنية الجديدة لروسيا على انه يشكل تهديدا خارجيا يبحث في تقليص نفوذها الجيوبولتيكي ، هذه التغيرات الاستراتجية لم تترك لموسكو اي خيار سوى التحرك السريع نحو خلق علاقات اقليمية تعاونية تحول دون استمرارية الزحف الاطلسي نحوها ، وكذا استعمال النفط كورقة ضغط على الاتحاد الاوروبي ، وكذا التوجه نحو القطب الشمالي و البحث في استثماره في الجانب الطاقوي .

المبحث الأول: تأثير العقيدة العسكرية الروسية على الاستراتيجية الروسية نحو دول الجوار

المطلب الأول: النقاش الجيوسياسي الجديد حول أسيا الوسطى.

إن تتبع الأحداث و التطورات الحاصلة في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية ،يبتعد وينفصل عن الدور و الأثر الإقليمي والدولي الناشئ عن وضع الجغرافيا السياسية و الوضع الاستراتيجي لهذه الدول،[1] فالتنافس الإقليمي و الدولي يتم وفقا لمصالح وتقديرات اللاعبين المتنافسين لأفضل استراتيجية تحقق مساعيها للسيطرة على المنطقة، وذلك وفقا لتشبيه الباحث في شؤون التنمية **اندريه جوندر فرانك** فهي تشد إليها بموقعها ومواردها إمبراطوريات وقوى كبرى تحملها على التزاحم و التنافس عليها ،ثم بعد ذلك تدفعها بقسوتها بعيدا عن هذا الثقب الجغرافي الكبير لتدخل قوى أخرى جديدة وهكذا

بمعنى أن الفراغ الناشئ في آسيا الوسطى نتيجة تفكك الاتحاد السوفيتي قد حرك بعض القوى الإقليمية و الدولية للاقتراب من هذه المنطقة و الدخول فيها، وبما أن جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية كانت سابقا مقيدة بالسياسة السوفيتية وتخشى الآن و بعد استقلالها من استمرار ذلك من قبل روسيا الاتحادية إلى جانب القيد الأخر الناتج عن جغرافيتها الطبيعية الحبيسة المحرومة من المنفذ البحري.[2]

ومن ناحيتها فان جمهوريات آسيا الوسطى لا تريد أن تكون مطلقة التبعية لروسيا وقد تمكنت بالفعل من التخلص من الاحتكار الإقليمي لروسيا الاتحادية لتلج مرحلة جديدة تتسم بالانفتاح الإقليمي ماسمي "**السيولة الإقليمية**"**Regional Fluidity** التي وفرت الفرصة للقوى الإقليمية و الدولية لاختراق وهذا ناتج عن الجغرافية الحبيسة وحاجة تلك الدول إلى شركاء خارجيين ليتم موازنة النفوذ الروسي.[3]

---

[1] فردريك ستار،**البيئة الأمنية في آسيا الوسطى**،(الإمارات العربية المتحدة :مركز الامارات للدراسات و البحوث الإستراتجية،ط1،1999،ص26.

[2] إبراهيم عرفات،**آسيا الوسطى :التنافس الدولي في منطقة مغلقة**،مجلة السياسة الدولية،العدد 167،مركز الأهرام،القاهرة،ص ص24-25.

[3] المرجع نفسه،ص 125.

جدول رقم04: نسبة الروس في الجمهوريات الاسلامية المستقلة.

الدولة	التركيب العرقي
أذربجان	أذريون 90%، طاجيك 42%، الروس 2.5%، أرمن 2%، الآخرون 2.3% (1998)
كزخستان	كازاخ 53.4%، روس 30%، أوكرانيون 3.7%، أوزبك 2.5%، ألمان 2.4%، آخرون 8% (1999)
طاجيكستان	طاجيك 64.9%، أوزبك 25%، روس 3.5%، آخرون 6.6%
تركمستان	تركمان 85%، أوزبك 5%، روس 14% (2003)
كير غير ستان	كرغيز 64.4%، أوزبك 13.8%، روس 12.5%، أوكرانيون 1%، آخرون 7.8% (1999)
أوزباكستان	أوزبك 80%، روس 5.5%، طاجيك 5%، كازاخ 2.5%، تتار 1.5%، آخرون 5.5 % (1996)

Source: The world factbook:
http://www.cia.goV/cia/publication/factbook/geos/up.ht

❖ **المصالح والأهداف الروسية في آسيا الوسطى:**

يوجد الكثير من الاعتبارات التي أعطت أهمية لموقع آسيا الوسطى بالنسبة إلى روسيا منها:

1. تعتبر تلك الجمهوريات قلب آسيا و مركز العالم نظرا لقربها النسبي من الكتل الجغرافية و المجاميع الجيوبولتكية فهي تمثل نقطة وصل بين أطراف آسيا.
2. تمتلك تلك الجمهوريات حدودا مع كل الأمم و القوميات ذات الشأن في القارة الأسيوية حيث تتوسط كل من الصين وتركيا و إيران،إضافة إلى أنها تطل على شبه القارة الهندية كما تشكل منطقة عازلة بين مختلف القوى العسكرية.
3. تسعى روسيا لملئ الفراغ الأمني والاستراتيجي في المنطقة من خلال عمليات حفظ السلام وهذا للقضاء على مبررات التدخل الأجنبي في المنطقة.[1]
4. التهديدات الأمنية التي تواجهها المنطقة ومالها من أهمية بالغة للأمن الروسي، نظرا لقرب المجال الجيوبولتيكي الإسلامي.[1]

[1] عادل عباسي،مرجع سابق،ص ص 115-116.

5. إدراك روسيا أن توسع حلف الناتو، يؤدي إلى اقتراب القوى العسكرية الغربية من الحدود الروسية،ومن ثمة تطويقها و عزلها فهي تدرك أن مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية منع روسيا من ممارسة نفوذها الإقليمي بشكل يتعارض و يتقاطع مع مصالحها.[2]

وهذا ما صرح به وزير الخارجية الأمريكي الأسبق **كواون باول Colin Powell:**

" لايخفى على احد أن المصالح الجيوبولتكية الروسية و الأمريكية تتضارب في المنطقة من اجل السيطرة على موارد الطاقة و طرق نقلها"[3]

أدركت روسيا انه من اجل أن تحقق طموحاتها فمن الأفضل أن تكون من خلال أسلوب الترغيب، فتقدم الضمانات لتعزيز علاقاتها وبناء تحالفاتها من خلال مساندة الأنظمة الحاكمة و مقاومة الإرهاب و حماية الحدود البينية لها من خلال ضمان عدم اندلاع نزاعات حدودية مستقبلا أو من تسلل عناصر مهاجرة و توقيع معاهدات دفاع مشترك و تسليح حديث و تدريب عسكري مشترك و تنسيق امني عبر منظمة شنغهاي، والعمل على تسويق المنتجات النفطية إلى أسواق أوروبيا عبر الأنابيب الروسية وفتح الأسواق الروسية أمام الأيادي العاملة المهاجرة من هذه الدول.[4]

- ✓ **تطويق النفوذ الأمريكي ومنعه من التغلغل داخل آسيا الوسطى :**

تسعى روسيا إلى مواجهة الاحتواء الأمريكي، من خلال تنشيط دورها و إعاقة محاولات إضعافها، حيث تعمل على منع انفراد أمريكا بالمجال الجيوبولتيكي، وكبح محاولات انضمام الجمهوريات آسيا الوسطى إلى الحلف الأطلسي، والذي من شانه أن يؤدي إلى تطويق روسيا جغرافيا و امنيا، إذ تقوم السياسة الأمنية الروسية على خلق الظروف الملائمة لدرك الخطر الخارجي كما تعمل على توثيق التعاون مع الجمهوريات الإسلامية لإيقاف التغلغل الأمريكي في المنطقة، كما تسعى إلى استثمار العمق الأسيوي في مواجهة الضغوط الأمريكية، وذلك بتشكيل ائتلاف حيث أن ارتباط دول آسيا الوسطى بروسيا هو بمثابة مؤشر على السيطرة عليها، وتأكيد على الدور الروسي في المنطقة.[5]

---

[1] المرجع نفسه،ص140.

[2] محمد الجندوب،**التحولات الإستراتجية في علاقات الولايات المتحدة الروسية**،(لبنان:دار المنهل اللبناني،ط1، 2010)،ص 153.

[3] ليونيد الكسندرفيتش،القوقاز:مركز السيطرة على العالم وحلبة الصراع المقبلة بين الدول العظمى،**مجلة الأنباء**،العدد39،2008،ص10.

[4] عاطف عبد الحميد،روسيا و آسيا الوسطى حماية المصالح و احتواء الإخطار،**مجلة السياسة** الدولية،العدد 170، اكتوبر207،مركز الأهرام،القاهرة،ص85.

[5] عادل عباسي،مرجع سابق،ص142.

ومن بين أكثر المواقف الروسية تعقيدا وأهمية هو قبولها للتدخل الأمريكي في آسيا الوسطى، ففور إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش George WBush عن حملة ضد حركة طالبان أبدت روسيا استعدادها للدعم كما أنها سارعت للموافقة على أن يكون للولايات المتحدة الأمريكية مواطئ قدم في أسيا الوسطى، لعلمهم أن قادة هذه الدول كانوا سيقدمون للأمريكيين الدعم اللازم سواء وافقت روسيا أو لا [1]

وقد أدى هذا التوجه إلى إضعاف وضع روسيا، بسبب بقاء التواجد العسكري الأمريكي في دول آسيا الوسطى، حيث سماح روسيا باستعمال أجواء آسيا الوسطى كان خطا استراتيجي، لأنه أبقى على التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة، وبهذا أخذت روسيا تسعى لوقف تراجعها.[2]

إن هذا الصراع بين روسيا و أمريكا كانت له تداعيات على منطقة آسيا الوسطى، فتشير الدلائل و التطورات إلى تفاقم الأزمات السياسية لهذه الدول، ناهيك عن انحرافها عن المسار الديمقراطي و تزايد انكشافها الأمني وتقليص سيادتها الوطنية.[3]

❖ **المصالح والأهداف الأمريكية في منطقة آسيا الوسطى :**

➢ **المساعدات الأمريكية المقدمة لآسيا الوسطى:** يعتبر الأمريكيون تفكك الاتحاد السوفيتي اكبر مكسب تم الوصول إليه من الناحية الاستراتيجية بعد 50 سنة من التنافس الحاد وقد ساهم في بروز اجتماع سياسي يهدف إلى مقاومة كل محاولة إعادة بناء فضاء سوفيتي جديد أو ما يعتبره **روبرت كريغ Robert Graig** "سياسة لم الشمل"،[4] فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتقديم دور نشيط في الجمهوريات الإسلامية، مستندة في ذلك على قوتها العظمى، التي تسمح لها بالسيطرة على هذه المنطقة التي تعتبرها أهم مفاتيح تحقيق هيمنتها الشاملة.[5]

فمنذ إن استقلت دول آسيا الوسطى، سارعت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال عشرات البعثات إلى تلك الدول لجمع المعلومات عنها و تحديد المصالح الأمريكية في المنطقة من بينها : **بعثة راند** وبعثة

---

[1] عاطف السعداوي،تواجد أمريكي تراجع روسي : مد استقلالي شيشاني،**حولية أمتي في العالم**، العدد05،القاهرة،مركز الضارة للدراسات السياسية،2001، ص39.

[2] عادل عباسي،المرجع السابق ،ص148.

[3] عبد الناصر سرور،الصراع الاستراتيجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطى و بحر القز وين و تداعياته على المنطقة 1991-2007،**مجلة جامعة الأزهر**،العدد1-B،سلسلة العلوم الإنسانية،غزة،2009، ص74.

[4] علي لراري،**الرهانات النفطية والأمنية في آسيا الوسطى**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية و الإعلام قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،الجزائر،2005،ص123.

[5] عادل عباسي المرجع نفسه،ص66

الولايات المتحدة للسلام ثم زيارة **جيمس بيكر Baker James** وزير الخارجية الأمريكي آنذاك لآسيا الوسطى،1992 ولقد اتفقت على أن للولايات المتحدة مصالح حيوية في آسيا الوسطى، ينبغي أن تعمل على تطويرها،[1] فخلال هذه السنوات تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية ببرنامج قانون دعم الديمقراطية، أعده الكونغرس الأمريكي لدعم هذه الجمهوريات ماليا تقنيا و مساعدتها على تجاوز المرحلة الانتقالية.[2]

أما على المستوى الاقتصادي، فقد قدمت الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية 1993 حوالي 379 مليون دولار لدول آسيا الوسطى في شكل معونات إنسانية بالإضافة الى64 مليون دولار مقدمة للإسراع في برنامج التحول الرأسمالي هذا بالإضافة إلى توقيع اتفاقيات ثنائية مع بعض دول آسيا الوسطى، لتوفير الحماية القانونية للمستمرين الأمريكيين كما وقعت اتفاقيات مع بعض المؤسسات الأمريكية الخاصة المقرضة مثل شركاء الاستثمار الخاص لما وراء البحار **Privat Investement Cooperation Oversea** و**اكسيم بانك Exim Bank**، لتقديم القروض التي تضمنها الحكومة للشركات الأمنية الأمريكية لتنشيط دورها في منطقة آسيا الوسطى.[3]

إضافة إلى توقيعها اتفاقيات مع الجماعة الاقتصادية لأسيا الوسطى CAEC و اتفاقية شراكة من اجل السلام التي تأسست عام 1994، وكانت الغائب الوحيد هو طاجاكستان، ولم يكن الهدف منها فقط أغراض أمنية كامن الطاقة، وإنما ردا على الاستياء الروسي من توسيع الناتو نحو أوروبا الشرقية.[4]

كما تم توقيع اتفاقية شراكة بين الولايات المتحدة الأمريكية و كازاخستان عام2005(مبادرة هيوستن) التي تشمل الدعم التقني و إعطاء قروض للمشاريع الصغيرة و الاستثمارات الموجهة. وفي الفترة الممتدة مابين 1992و 2002 بلغت جملة المساعدات الأمريكية لدول آسيا الوسطى 1.7 بليون دولار منها650 مليون دولار من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID.[5]

- **العمل على تقليص النفوذ الروسي في المنطقة** :اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة استراتيجية احتواء متعددة الأوجه كأداة لدحر الاتحاد السوفيتي ومنع مد نفوذه إلى ما يعتبره

---

[1] محمد السيد سليم،**آسيا و التحولات العالمية**،(القاهرة : مركز الدراسات الأسيوية،1980)،ص323.

[2] علي لراري، مرجع سابق،ص133.

[3] محمد السيد سليم،المرجع نفسه،ص3280.

[4] Cht-Ling Yong ،**A critique of American policies toword central Asia** ،journal of humanities and social Sciences، October 2008، p p337-338.

[5] عبد الله فلاح عودة العضايلية،**التنافس الدولي في آسيا الوسطى (1991-2010)**،رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة الشرق الأوسط،كلية الآداب و العلوم السياسية،الأردن،2011،ص ص82-84.

الفناء الخلفي له،[1]فمن جهة عملت على إنشاء علاقات ودية بين دول آسيا الوسطى وروسيا لأن من مصلحتها عدم قيام سياسات عدائية من داخل دول آسيا الوسطى تجاه روسيا حتى لا تحاول بناء الإمبراطورية القديمة وكذا منع عودة الهيمنة الروسية في المنطقة.[2]

ومن بين الاستراتيجيات الأمريكية المتبعة في هذا المجال هو توسيع حلف الناتو عن طريق مشروع الشراكة من اجل السلام على حساب روسيا وانضمام جمهوريات أسيا الوسطى يعني تقليص الدور الروسي في المنطقة و خيبة أمل في عودة هذه الجمهوريات تحت لوائها وهذا ما ذهب إليه مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي **بريجينسكي Brezezinsski** :

"**إن الهم الأمريكي الأكثر إلحاحا هو السهر على إن لا تحصل أية دولة أو ائتلاف من الدول على الوسائل التي تساعد على طرد الولايات المتحدة الأمريكية من اوراسيا، وإضعاف دورها كحكم في هذه القارة... وأدوات السيطرة ليست بالضرورة عسكرية، ولكن تكنولوجية، ثقافية، سياسية، وان كان على العامل العسكري أن يكون جاهزا في كل لحظة تستوجب فيها الأوضاع أن يتدخل**"

فالاهتمامات الأمريكية المتزايدة في دول آسيا الوسطى كان عبارة عن مجموعة من المشاريع و السياسات و الاتفاقيات في مختلف المجالات من اجل تشجيع النزوع الإقليمي للاستقلال عن الموقف الروسي، ولذا استمرت في ضرورة تخلي روسيا عن استخدام مفهوم الجوار القريب، لأنه أصبح أيضا جوارا للناتو.[3]

❖ **التنافس الأمريكي الروسي في أسيا الوسطى :**

تشكل روسيا مابعد الاتحاد السوفيتي مصدرا مهما للقلق الأمريكي علي مستقبل مشروع الهيمنة الأمريكية على العالم إذ لاتزال روسيا المنافس الرئيسي في هذا المشروع.[4] ومن بين أهم المناطق التي تجذب اهتمام روسيا نجد منطقة آسيا الوسطى و يتم هذا الاتصال الجغرافي لروسيا دور كبير في التوجه الروسي جنوبا، بحيث يقدم لروسيا العديد من المزايا الإستراتجية، ويسمح لها بالتعامل مع تلك الجمهوريات الإسلامية كمجموع جيوبولتيكي إقليمي [5]**Ensenbl Géopolitique**.

---

[1] Hall cardrer، **Le pou-Is lamisme et la rivalité Rosso-American dans La « shatter belt » de l'Asie central et du Grand Moyen**-orient-geopolitique، 12 Avril 2006، p01.

[2] لزهر وناسي،**الإستراتجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد 11سبتمبر**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،تخصص علاقات دولية و دراسات استرتجية،جامعة الحاج لخضر كلية الحقوق قسم العلوم السياسية،باتنة،2009،ص 115.

[3] سعيد السعيدي،تداعيات الأزمة الروسية الجورجية على العلاقات الروسية الأمريكية،**مجلة الدراسات الدولية**،العدد42، 2009،ض100.

[4] لزهر وناسي، المرجع نفسه، ص133.

[5] عادل عباسي،مرجع سابق، ص44.

فالسيطرة الروسية على هذه المنطقة تتيح لها نفوذا للتأثر على أراضي شاسعة تمتد من البحر الأسود إلى الأراضي الغربية بما يضمن هيمنتها في إطار سياسية توسعية روسية، تحافظ على تأثيرها خارج إطار حدودها الجغرافية.[1]

ولعل التقرير الذي أعده رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الروسي **Evgenii Ambratsounov** يشرح جيدا هذه الأهمية :" إن فيدرالية روسيا يستوجب عليها أن تتبنى سياساتها الخارجية على مبدأ يجعل كل الفضاء الجيوسياسي سابقا مجالا حيويا جديدا لها، يفرض عليها أن تقنع الجميع بدورها كضامن للاستقرار السياسي و العسكري في هذه المنطقة.

كما جاء على لسان مستشار الرئيس الروسي **Migrera Andronic** في 1994 مايلي:

" **كل المجال الجيوسياسي الموروث عن الاتحاد السوفيتي يعتبر مجالا للمصالح الحيوية الروسية** "[2]

[1] حارث عبد الله قحطان،مثنى فائق مرعي،أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية الإيرانية،**مجلة آداب الفراهيدي**، العدد19،مارس 2014،ص278.

[2] علي لراري،مرجع سابق،ص ص 98-99..

المطلب الثاني: المصالح الإستراتجية في دول جنوب القوقاز.

يرجع الميراث الروسي في منطقة القوقاز إلى أواسط القرن 16 أين تحولت روسيا القيصرية إلى إمبراطورية متعددة القوميات، وكانت المصالح الجيوسياسية و الإستراتجية القوة الدافعة لهذا التوسع الروسي على القوقاز و ذلك كان سعيا لروسيا للوصول إلى المياه الدافئة، فانهيار الاتحاد السوفيتي و نهاية الثنائية القطبية أدى إلى إنعاش السمات التقليدية للمنافسة التقليدية للنزاعات الداخلية في المنطقة و هذا ما جعل روسيا تعود مجددا إلى مناطق نفوذها بعد أن كانت النزاعات و المشاكل الداخلية سبب لتدخل القوى الكبرى و مبرر نجاح لاستغلال ثروات المنطقة.[1]

- **جورجيا:** تقع جورجيا في الجنوب الغربي من سلسلة جبال القوقاز مابين البحر المتوسط من الغرب و بحر القز وين من الشرق تحدها روسيا من الشمال، ومن الجنوب الشرقي أذربيجان و أرمينيا و من الجنوب تركيا تمتد مساحتها70000كل* عاصمتها مدينة تبلسي تتميز بتنوع الجماعات العرقية : الجورجيون، الروس، الأرمن، الاذربجيون،الاسوان،الابخاز.و تتكون من ثلاثة جمهوريات ذات استقلال ذاتي هم اوسيتيا الجنوبية، ابخازيا،ادجاريا.[2]
- **أذربيجان:**هي ثاني جمهورية في جنوب القوقاز تقع في الجانب الشرقي منه، وبالتحديد على الحدود الطبيعية التي تفصل أوروبا على أسيا، تحدها من الشمال روسيا ومن الجنوب الغربي جورجيا، من الغرب أرمينيا و من الجنوب إيران وبحر القزوين من الشرق تمتد مساحتها 86600كلم مربع عاصمتها باكو عبارة عن فسيفساء عرقية يمثل الأذربجانيون الأغلبية السكانية، يوجد بها إقليمين ذات استقلال ذاتي هما **ناغور كاربغ** و **ناخيتشفان.**
- **أرمينيا:** وهي ثالث جمهورية في جنوب القوقاز انه نقطة اتصال محاور جيوسياسية مختلفة كأوروبا واسيا و الشرق الأوسط، وما زاد أهمية جنوب القوقاز هو تواجده جغرافي في اوراسيا، وهو الفضاء الواسع الذي يعتبر أولى اهتمامات بالنسبة لكل دول تسعى للهيمنة على العالم وهي الفكرة التي جاء بها ماكندر [3]

---

[1] فتيحة فرقاني،**الصراع الأمريكي الروسي حول منطقة جنوب القوقاز :دراسة حالة جورجيا**،مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،فرع العلاقات الدولية : تخصص الاستراتجية و المستقبليات غير منشورة،2010، ص103.

[2] احمد وهبان،**الصراعات العرقية و استقرار العالم المعاصر :دراسة في الاقليات و الجماعات والحركات العرقية**، (مصر :دار الجامعة الجديدة للنشر،2003)،ص452.

[3] المرجع نفسه،ص443.

❖ **الأهمية الجيوستراتجية لمنطقة جنوب القوقاز:**

- يقع جنوب القوقاز في مفترق الطرق بين إيران،تركيا،روسيا، و الشرق الأوسط.
- تربط بين البحر الأسود و بحر قزوين على محور شرق- غرب لتعد بذلك معبرا أساسيا لنقل ثروات بحر قزوين (النفط والغاز الطبيعي)باتجاه الأسواق العالمية.
- تمثل منطقة جنوب القوقاز بمجموعها عقدة إستراتجية على غاية الأهمية لان الشعوب التي تسكنها تتميز بديناميكية وبتقاليد جيوبولتكية عريقة.[1]

المصالح و الأهداف الروسية في المنطقة : تنطوي الأهداف و المصالح الروسية في جنوب القوقاز على العديد من الاعتبارات،سياسية و اقتصادية و إستراتجية و أمنية مرتبطة حسب الأهمية بالنسبة لروسيا و سياساتها و عقيدتها وهي كالأتي:

1. **منع النفوذ الأمريكي من التغلغل في المنطقة :** حيث أصبحت روسيا تفكك الاتحاد السوفيتي في قلق شديد من إمكانية فقدانها نفوذها في مقابل القوى الإقليمية و الدولية و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت تتغلغل إلى المنطقة، هذا إلى جانب المشاكل الداخلية التي كانت تعاني منها روسيا في فترة التسعينيات و الحرب التي استمرت عشر سنوات مع الشيشان حيث وجدت روسيا نفسها عاجزة عن المنافسة فيما ادعت أنها مناطق نفوذها إذ لم يكن لديها موارد لدعم الجمهوريات السوفيتية السابقة التي تشكل الاهتمام الأساسي لسياستها الخارجية في هذه الأثناء، تمكنت الدول الناشئة ومن جمهوريات القوقاز من إقامة علاقات مختلفة مع جيرانها و غيرها من القوى الخارجية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

كما تنظر روسيا إلى التواجد الأمريكي العسكري في القوقاز و محاولات الحلف الأطلسي مد مضلته الدفاعية لتشمل الحقول النفطية بها، بوصفها تهديدا كبيرا و اختراقا لمجالها الحيوي و منطقة نفوذها التقليدية، الأمر الذي دفعها إلى اتخاذ إجراءات مضادة أهمها الدعوة عام 2002 إلى تدشين نظام الأمن الجماعي في منطقة بحر قزوين، يتم بموجبه تشكيل أسطول بحري مشترك بين الدول المطلة على بحر

[1] الكسندر دوغين،مرجع سابق، ص401.

[2] Dimitri Trenin، **Russia Security Intrest and poticies in the Caucasus Region، in beuno coppieten-ed-Cantested Borders in the Caucasus** (،Brusceles: U.U.B University Press، 1996،) p51.

قزوين بهدف مواجهة التهديدات المشتركة مثل الإرهاب و عمليات التهريب و هو ما أعاد طرحه آنذاك وزير الخارجية الروسي **سيرجى لافروف** خلال زيارته لتركمنستان.[1]

2. **حماية السكان الروس في جمهوريات جنوب القوقاز:** موضع اهتمام في السياسة الروسية و كثيرا ما يتخذ هذا الموقف مبررا إعمال نوع من الهيمنة الروسية على هذه المناطق، ومن ناحية أخرى فان القوميين و الوطنيين الروس يعتبرون مبررا قويا سوف يستخدمونه يوما ما للمصالح الروسية، أو أنهم يهددون بذلك السيادة الوطنية لهذه الجمهوريات و قد توافد على منطقة جنوب القوقاز نسبة كبيرة من الروس أثناء الحقبة السوفيتية.
3. إن الأهمية العسكرية لروسيا في القوقاز يبدو أنها تراجعت عما كانت عليه في فترة الاتحاد السوفيتي حيث أصبحت الآن بالتحديد ذات طبيعة دفاعية من اجل التصدي لأي اختراق استراتيجي واسع النطاق متضمنة مخزونات المساعدات العسكرية و مخزونات الأسلحة...الخ، من اجل ردع أي طرف أجنبي.[2]
4. تتمتع المسائل الأمنية بدور كبير في تصورات الأمن الروسي خاصة في شقه الجيوبولتيكي، حيث أن لهذا الأخير تأثيرا كبيرا على مستقبل روسيا الأمني الاستراتيجي، لذلك ارتبطت المصالح الأمنية لروسيا في المنطقة بمختلف الأبعاد السابقة حيث أن تدعيم الأمن بين الثالوث القوقازي من ناحية، بينه و بين جيرانه من ناحية أخرى سيثمر إيجابا على كافة المستويات، كما انعدام الأمن من شانه أن يؤثر على استقرار المنطقة فضلا عن تهديد امن روسيا التي تتقاسم الحدود مع المنطقة.

حيث عملت روسيا إلى اتخاذ عدة إجراءات أمنية لحماية أمنها من التدخل الخارجي في المنطقة حيث بدأت روسيا إعادة إدماج أمنها و امن جنوب القوقاز إلى جانب أسيا الوسطى في إطار منظومة أمنية واحدة، وذلك في ظل اتفاقية الأمن الجماعي الموقعة في طشقند في 15ماي1992 و قد تحولت هذه الاتفاقية في 2006 إلى بناء دولي متعدد الوظائف له الحق في إنشاء قوة ردع سريعة.[3]

---

[1] Ibid.، p 08.

[2] Ibid. p p 106-108

[3] فتيحة فرقاني،**الصراع الأمريكي الروسي حول منطقة جنوب القوقاز ،دراسة حالة جورجيا**،مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،فرع العلاقات الدولية،تخصص الإستراتجية و المستقبليات غير منشورة،2010،ص103.

القضايا الأمنية في القوقاز:

تعاني منطقة جنوب القوقاز من تركيبة أمنية معقدة تتفاعل فيها العديد من القضايا أهمها :

الصراعات الاثنية و السياسات الطاقوية وتمثل الصراعات الاثنوسياسية أهم واخطر عائق أمام تحقيق الأمن و الاستقرار في المنطقة واليت يعد الصراع الجورجي مع إقليم أوسيتا الجنوبية الانفصالي نموذجا مهما من نماذجها، وفي نفس الوقت كان سببا في تداخل وتشابك القوى و المصالح الداخلية المتضارب مع القوى والمصالح الإقليمي المتنافس و أدى إلى فتح المجال أمام التدخلات الأجنبية [1]

المتمثل في كل من الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا هذه الأخيرة التي أعلنت الحرب على جورجيا لإقليم أوسيتا الجنوبي الانفصالي، كما قد كان أعلن من قبل **ميخائيل ساكاشفيلي** بعد وصوله للسلطة في جورجيا في جانفي2004 عن سياسته الرامية إلى إعادة ضم الأقاليم المنفصلة عن جورجيا، والتي كان إقليم أوسيتا الجنوبية واحد منها، هذا الإقليم والذي أجرت حكومته استفتاء شعبيا على الاستقلال سنة2006، وقد أسفر عن موافقة من أغلبية الأوسيتين بنسب99% أعربوا فيه عن نيتهم بإقامة حكم ذاتي في إطار روسيا الفدرالي، وهو الأمر الذي أدى بجورجيا إلى اجتياح الإقليم الذي تتواجد فيه قوات حفظ السلام الروسية، فكان رد روسيا عنيفا بان تدخلت عسكريا، واخترقت القوات الروسية الأراضي الجورجية إلى أن قاربت خط النفط الاستراتيجي **باكو-تبليسي-جيهان**، والذي يصل بين حقل النفط المتواجد في **أذربيجان تشيراج جانشيلي** الواقع على ساحل بحر قزوين، بساحل البحر لمتوسط أين ميناء جيهان التركي وذلك مرورا بجورجيا ويعد هذا الانجاز من اكبر انجازات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقتي جنوب القوقاز و بحر قزوين [2].

تكمن الأسباب الرئيسية وراء ردة الفعل الروسية على جورجيا في التالي:

- **العرقية الروسية** : انتشار العرقية الروسية في كافة الجمهوريات الروسية السابقة، حيث أن روسيا تنظر إلى امتداداتها العرقية في الجمهوريات السوفيتية السابقة نظرة استراتيجية، إذ اعتبرتها جزء من أمنها القومي، وان رعايتها و الحفاظ على مصالحها تعد واحد من متطلبات آمنها القومي ومن

[1] محمد رفع الإمام،**مشكل كاراباخ :صراع الشرعيات بين حق الشعب و منطق الدول**،السياسة الدولية،أكتوبر 2001،ص163.

[2] Svante Cornell، **US engagement in the Caucasus : changing gears**،Helsinki Monitor،n°22005: www.silkroadstudies.org/new/inside/./0506_Hmonitor.pdf،p.11.

متطلبات السياسة الخارجية الروسية، وتعد جورجيا واحدة من هذه الجمهوريات التي يشكل الروس نسبة من سكانها وتتركز نسبة كبيرة منهم في أوسيتا الجنوبية.[1]

- **الموالاة الجورجية للولايات المتحدة الأمريكية:** ويظهر ذلك من خلال سياسة الرئيس الجورجي **ساكاشفيلي** بعد موافقته على انتشار قوات أمريكية على حدود بلاده مع روسيا بصفة مدربين للجيش المحلي، ومن ثم تشجيعه على إنشاء نادي دولي باسم **غوام GUAM** والذي تشك روسيا انه أقيم من اجل منع انتشار نفوذها في منطقتي القوقاز والبلقان، وربط مصير هذه الدول بحلف الشمال الأطلسي، وهو ما يعني توسيعه شرقا، ما دفع ببوتين الذي كان رئيسا للوزراء آنذاك إلى التصريح بالتالي:

"**إن أي توسع لحلف الناتو باتجاه روسيا سيكون غير مقبول من الجانب الروسي، لأنه يعتبر تهديدا للأمن القومي الروسي**".[2]

وقد سعت روسيا إلى تجميد علاقتها مع الحلف الأطلسي، لأنه حسبها يتخذ خطوات معادية لروسيا، من خلال سعيه إلى ضم كل من جورجيا وأوكرانيا وغيرهما،بالإضافة إلى سياستها التوسعية التي تقتضي التدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار، وهو ما اعتبرته روسيا استراتيجية أمريكية تسعى من خلالها الولايات المتحدة إلى إنجاح مشروعها في ضم هذه الدول إلى الناتو، كما صرح بذلك وزير الخارجية الروسي **سيرجى لافروف** بان روسيا تدرك أن دولة جورجيا الحالية ماهي إلا وليدة للمشروع الأمريكي الخاص.[3]

- **خطوط النفط و الغاز وامن الطاقة الروسي:** تسعى روسيا إلى ضرورة السيطرة على شبكة خطوط نقل النفط والغاز من بحر قزوين واسيا الوسطى عبر الأراضي الجورجية مرورا بالبحر الأسود نحو أوروبا، حيث أن هذه المناطق الحيوية تدخل ضمن أولويات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي الساعي إلى تقليص تبعية الطاقوية لروسيا، كما أن مشروع **باكو- تبلسي-جيهان** الذي أنشئ بدعم أمريكي دليل على ذلك، وهو الذي عارضته روسيا بشدة، حيث وردت أنباء عن أن روسيا تهدف إلى إثبات وجودها في المنطقة، بإنجاز مشاريع مستقبلية مماثلة لنقل الطاقة عبر أراضيها [4]

---

[1] لمى مضر الإمارة، مرجع سابق، ص ص286-287.

[2] المرجع نفسه،ص ص289-290.

[3] نورهان الشيخ،مرجع سابق، ص204.

[4] المرجع نفسه،ص206.

ظلت اختلافات بين موسكو و الغرب تلقي ظلالها على علاقات روسيا بجورجيا و تشوشها، فقد تفاقمت الخلافات مع مطلع عام 2005 حينما زادت القيادة الجورجية ضغوطها على موسكو حول قضية وجود القواعد العسكرية الروسية على أراضيها، ففي ذلك الوقت أبقيت قاعدتان ال12 في **باتومي** و ال62 في **اخالكالاكي** في الأراضي الجورجية إلى جانب 153 دبابة،و **241ناقلة** مدرعة،و**240منظومة مدفعية** و نحو **8000 جندي**، وفي 10مارس2005،صادق البرلمان الجورجي على قرار يحظر القواعد العسكرية الروسية، اذا لم يتم التوصل الى التفاهم بحلول 15 ماي 2005 حول المواعيد النهائية لسحب هذه القوات، وهو ما اعتبرته موسكو غير مقبول، ومضت روسيا إلى تكرار موقفها القائل بعدم امكانية سحب أفرادها العسكريين قبل بناء قواعد جديدة في المناطق الجنوبية من روسيا لاوائهم، ما يستلزم وقتا و تخصيص اعتمادات مالية، وأصرت روسيا على اجل يتراوح ما بين سبعة أعوام أو ثمانية، ولكن جورجيا أعلنت أنها سوف تسمح بثلاثة أعوام فقط، وقدرت روسيا مبلغ التعويض الذي تطلبه عن أملاكها في الأراضي الجورجية و أعادت نشر قواتها وأسلحتها وعتادها بها مجموعة 500مليون دولار، لكن جورجيا عدت هذا التقرير مبالغا فيه، ولكن روسيا قبلت في وقت لاحق وافقت على إخلاء القاعدتين قبل عام2008.

و يجب الإشارة إلى أن قضية القواعد في جورجيا كانت حجر عثرة خطيرا أمام العلاقات بين روسيا و الغرب، حيث كان ممثلون من الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا قد أعلنوا رسميا عن دعمهم للموقف الجورجي، في حين ظلت موسكو تصر دائما على أن القضية قد تعقدت بفعل علاقة روسيا المهيمنة بجورجيا، فروسيا هي المورد الرئيسي للغاز والكهرباء إلى جورجيا، ويملك اختصاصيو هندسة الطاقة الروس 75% من الأسهم في تيلاسي، الشركة التي توزع الطاقة في **تبليسي**، كما أنهم يملكون اثنين من وحدات توليد الطاقة الكهربائية الى تركيا [1]

[1] فيتالي نومكن،**العلاقات الروسية مع أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية :انعكاسات على الأمن العالمي**،(ابوظبي :مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتجية،2006)، ص ص24-26.

المطلب الثالث: دول البلطيق الحديقة الخلفية لروسيا: الأزمة الجورجية.

دول البلطيق اسم يطلق على ثلاث دول في أوروبا الشمالية وهي استونيا ولاتفيا ولتوانيا.

الانتهاكات الروسية:

تعتبر الانتهاكات والتحرشات الروسية المتزايدة خلال السنوات الأخيرة، ترجمة لسياساتها الاستفزازية، ويمكن إحصاء الانتهاكات والتهديدات التي تشكلها للأمن العالمي فوق بحر البلطيق، منذ مطلع عام 2016، على الشكل التالي:

- **في 28 مارس** : قامت مقاتلة روسية من طراز (آن – 26) بانتهاك المجال الجوي الإستوني قرب **جزيرة فايندلو** الواقعة في خليج **فنلنديا**، وعلى إثر ذلك بعثت استونيا مذكرة احتجاج إلى روسيا.
- **في 12 أبريل2016** : انتهكت 3 مروحيات روسية، المجال الجوي الليتواني، حيث دخلت المجال الجوي، وأجرت دوريات استكشافية فوق مواقع عسكرية في منطقة **لازديجاي**، ثم عادت إلى قواعدها في كا**لينينغراد**.
- في **13 أبريل2016** : قامت مقاتلات روسية بالتحليق في علو منخفض، وبشكل خطير فوق مدمرة أمريكية (أو إس إس دونالد كوك) كانت تسير في المياه الإقليمية لبحر البلطيق، ونددت الإدارة الأمريكية بهذا الاستفزاز الروسي.
- وفي **21 أبريل** 2016: اقتربت مقاتلة روسية من طراز (سو – 27) من طائرة تجسس أمريكية من طراز (بوينغ ري سي – 133)، الأمر الذي اعتبره الأمريكيون "تصعيدًا خطيرًا."
- كما قامت مقاتلة تابعة لسلاح الجو الروسي (سو – 27)، بالتحرش بمقاتلة أمريكية (ري سي – 135)، كانت تحلق في مسارها الطبيعي فوق المياه الإقليمية لبحر البلطيق .

وخلال عام 2015، حطمت مقاتلات حلف شمال الأطلسي، رقمًا قياسيًا في عدد طلعاتها لردع المقاتلات الروسية التي تقوم بعمليات الانتهاك، إذ زاد عدد طلعات الناتو لهذا الغرض على 160 طلعة جوية فوق بحر البلطيق وشهدت سماء دول البلطيق تصاعدًا في عدد الطلعات التي تنفذها مقاتلات الناتو، بهدف حماية المجال الجوي لهذه الدول، وردع المقاتلات الروسية التي تنتهك الأجواء، ففي عام 2010، أجرت مقاتلات الناتو 4 طلعات، و37 طلعة في 2011، و44 طلعة في 2012، فيما وصل هذا الرقم إلى 47 طلعة عام 2013، وإلى 140 طلعة في عام 2014.

وفي ظل هذا الصراع المحتدم بين روسيا والدول الغربية، وصف الرئيس الليتواني الأسبق **فيتاوتاس لاندسبرغس**، ما يجري من محاولات بسط النفوذ على دول البلطيق، بلعبة البوكر الخطيرة للرئيس الروسي **فلاديمير بوتين**. وقال **لاندسبرغس**، إلى أهمية الخطوات التي ستُقدم عليها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية، لضمان أمن دول البلطيق، وردع الخطر الروسي عنها. وتابع **لاندسبرغس**، في هذا الصدد قائلًا: "على الولايات المتحدة والدول الأوروبية إظهار المزيد من السخط والتنديد بالحركات الاستفزازية التي تقوم بها روسيا ضدّ دول البلطيق، أعتقد أنّ الناتو يقوم بواجبه ضدّ روسيا، لكن الدول الأوروبية تتقاعس في الرد على استفزازات موسكو"، أما الخبير السياسي الليتواني **فلاديميرس لاوسيوس**، فدعا إلى زيادة عدد قوات الناتو في دول البلطيق، مشيراً أنّ "ليتوانيا جزء من الناتو، وأنها تشعر بالأمان داخل الحلف[1].

يمثل بحر البلطيق أهمية حيوية بالنسبة للأمن الأوروبي فقد وقعت اتفاقية أمنية تضم عدة مجموعات على بحر البلطيق وهي: مجموعة يوجد بها خمس دول من الشمال الأوروبي :الدنمارك و النرويج والسويد وفنلندا واسكتلندا، والمجموعة الثانية تضم دول البلطيق الثلاث :لاتفيا، لتوانيا، استونيا و المجموعة الثالثة هي بلدان أوروبا الوسطى :ألمانيا بولندا، والمجموعة الرابعة هي روسيا.

تعتبر منطقة البلطيق منطقة تتلاقى فيها قضايا أمنية تقليدية و معاصرة، بحيث يمكن إجمال أهم مصادر التوتر و الانقسام في النقاط التالية :

1. الصراعات العرقية بحكم تنوع الهوية وكثرة الحركات المطالبة بحقوق الأقليات، وذلك لوجود عدة أقليات قومية.

[1] **دول البلطيق... منطقة صراع جديد بين الغرب و الروس**، صحيفة الأمة،17 ماي 2016:، متوفر على الرابة التالي:
http://al-omah.com/reports-and-dialogues/131809-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%82..-%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3.html

2. انتشار الجيش بالمنطقة على عكس المناطق الأخرى كأوروبا الوسطى التي انخفضت بها إعداد القوات العسكرية و القواعد.
3. توسيع حلف الشمال الأطلسي من جهة ورفض روسيا لتوسعه أكثر شرقا من أي جهة أخرى
4. انتشار الجريمة و المنظمات الإجرامية العابرة للحدود.
5. المخاوف البيئية و الايكولوجية، بحيث تلوث بحر البلطيق يشكل مخاوف كبيرة لدول المنطقة.[1]

عندما رغبة دول البلطيق الانضمام إلى الحلف الأطلسي و بدء الولايات المتحدة الأمريكية في محادثات جدية حول انضمام دول البلطيق، أعلنت روسيا عن استراتيجية للتعامل مع دول البلطيق عام1997 وذلك لتجنب المواجهة مع الغرب، وتجسدت هذه الاستراتيجية في عقد علاقات ثنائية مع دول من جهة والتعامل مع الدول التي لها نفوذ في المنطقة بطريقة أيضا جماعية أو ما يسمى بمنطقة بحر البلطيق و التي تعتب روسيا احد مجموعاتها الأربعة.

لكن على الرغم من الضمانات الأمنية فان دول البلطيق لم تتخلى عن رغبتها في الانضمام إلى الحلف الأطلسي مما جعل من روسيا تتعامل مع دول المنطقة وفق إطارين، إما التعاون أو الصراع كما سنطرح ذلك فيما يلي :

- **قضايا التعاون مع دول البلطيق:**

التعاون الروسي مع دول البلطيق بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبالضبط في منتصف التسعينيات من القرن العشرين أبدت الحكومة الروسية بقيادة **بوريس يلتسن** رغبة في التعاون مع دول البلطيق الثلاث وقد تأسست هذه العلاقة بين موسكو وليتوانيا، استونيا، لاتفيا من النصف الأول من التسعينيات وفقا لجدول الأعمال بعد وقت قصير من انهيار الاتحاد السوفيتي، وفي عام 1999 تم إنهاء الوجود العسكري في البلطيق على نية إقامة عناصر للتعاون.[2]

---

[1] Adrian Hyde-Price، **Nato and The Baltic Sea Region: Tamards Regional Security governonoce**، p p 01-10 :

www.Nat.int/acad/fellom/98-00/had.pdf

[2] Aivars Stranga، op-cit، pp 138-143.

وفي إطار عناصر التعاون في منطقة البلطيق تأسست مؤسسات جديدة في أجندة للتعاون الإقليمي، بحيث تعتبر روسيا عضوا نشطا في مبادرة **بارنتس** التي أطلقت عام 1990 كما أن روسيا تعد عضو نشط في مجلس التعاون الأوروبي و بما أن دول البلطيق الثلاث هي أعضاء في هذه المؤسسة التي توجد بها نصوص للتنمية المستدامة والاقتصادية و الثقافية و السياسية فتح المجال لروسيا لتحقيق انفراج في لعلاقات الروسية البلطيقية وتسوية الخلافات في إطار هذه المؤسسات.[1]

القضايا الخلافية بين روسيا و منطقة دول البلطيق:

تعود إلى بعض المشاكل الداخلية مثل في استونيا و لاتافيا حيث توجد أعراق من أصول روسية التي تقوم حكومة الدولتين من حين لأخر باختراق حقوقها، واستخدام ورقة الضغط الاقتصادية بقطع الإمدادات من النفط والغاز على دول البلطيق، ومن جهة أخرى تقوم روسيا من حين لأخر بالضغط العسكري من خلال القيام بتدريبات في بحر البلطيق وفي مناطق على حدود دول البلطيق [2].

***تعتبر التدخلات الروسية المتزايدة في السنوات الأخيرة ترجمة لسياسات يمكن قراءتها من خلال الانتهاكات و التهديدات التي تشكلها للأمن العالمي فوق بحر البلطيق لا تختلف كثيرا عن السياسة المتبعة مع أوكرانيا و جورجيا.

وشهدت سماء دول البلطيق خلال السنوات الأخيرة تصاعدا في عدد الطلعات التي تنفذها مقاتلات الناتو بهدف حماية المجال الجوي لهذه الدول و ردع المقاتلات الروسية التي تنتهك الأجواء،ففي عام2010 أجرت مقاتلات الناتو 4 طلعات و37طلعة في 2011 واما في 2012 قدرت ب 44 طلعة فيما وصل هذا الرقم إلى 47 طلعة سنة 2013 والى 140 طلعة في 2014.

وفي ظل هذا الصراع بين روسيا و الدول الغربية وصف الرئيس الليتواني الأسبق فيتاوتاس **لاندسبرغس** ما يجري من محاولات بسط النفوذ على دول البلطيق، بلعبة البوكر الخطيرة للرئيس الروسي **فلاديمير بوتين** وأشار **لاندسبرغس** إلى أهمية الخطوات التي ستقدم عليها الولايات المتحدة الأمريكية و

[1] Gabriel Qorodetsky، **Russia Between east and west : Russian Foreign policy on The Threshold of The Twenty First Qntury،The Cumming Cantre For Russia and East Eurropean** Studies،The Cumming Cantre Series، London Frank Cass، Port Land،2005، p93.

[2] Mork Kramer، **Nato The Baltic Stetes and Russia A Framemork for enchar gement**،p4:
< www.j s t o r. org/ discover/ 10.230 >

الدول الأوروبية لضمان امن دول البلطيق، وردع الخطر الروسي عنها، وقال: "على الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الأوروبية إظهار المزيد من التنديد بالحركات الاستفزازية التي تقوم بها روسيا، ضد دول البلطيق، اعتقد أن الناتو يقوم بواجبه ضد روسيا، لكن الدول الأوروبية تتقاعس في الرد "

من جانبه دعي الجنرال السياسي الليتواني **فلاديميرس لاوسيوس** الى زيادة عدد قوات الناتو في دول البلطيق مشيرا إلى أن ليتوانيا جزء من الناتو وأنها تشعر بالأمان داخل الحلف".[1]

[1] **قوس الاستفزاز بين الناتو وروسيا يتسع نحو بحر البلطيق**،**مجلة العرب**،السنة38، العدد16279،18-05-2016، ص06.

المبحث الثاني: التضارب الاستراتيجي بين روسيا و الغرب في شرق أوروبا و منطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول: حدود التدخل الروسي في سوريا و أفاقه

تتميز العلاقات الروسية الشرق أوسطية بأهمية كبيرة حيث أن الرئيس بوتين أكد على أهمية تطوير العلاقات مع دول المنطقة بقوله:

"**... ومن مصلحتنا في الوقت الراهن توسيع التعاون فو المجالات ذات الأولوية كالطاقة و التجارة و التعاون الإنتاجي، وتتوفر إمكانيات كبيرة في مجال العلوم و التكنولوجيا الحديثة حيث تستطيع الموارد المالية العربية إذا اقترنت بالتكنولوجيا الروسية المعاصرة أن تعطي نتائج جيدة**"[1].

ومنه فان العامل الاقتصادي يمثل عاملا محددا للدور الروسي اتجاه المنطقة فامتلاكها لأكبر مخزون محددا نفطي في العالم يشكل اليوم احد المحددات الأساسية في الاستراتيجية الروسية، وقد أكد هذه الأهمية **فيكتور بسفاليك** بقوله:

"**إن تعزيز دور روسيا في حفظ الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي دليل على الدور الايجابي الذي تعتزم روسيا القيام به في المنطقة، ذلك الدور الذي يتصل اتصالا مباشرا بالمصالح القومية الروسية** "[2]

المصالح الجيوساسية الروسية في سوريا:

تتعدد المصالح الجيوسياسية الروسية في سوريا بسبب التاريخ الطويل للتقارب بين الدولتين،وكذلك لوجود مصالح متبادلة لكل طرف في الأخر، كما يلعب الوضع الداخلي السوري المتأزم اليوم دورا كبيرا في رسم توجهات السلوك الروسي في المنطقة، فمن جهة عدم تصالح السوريين فيما بينهم يضعف احتمالات إدراكهم للأبعاد الحقيقية للمصالح الأجنبية التي تخترق العمق الأمني السوري، وفي ظروف الانقسام الداخلي في المواقف تزيد المخاوف الأمنية بين الجماعات داخل المجتمع السوري،منه محاولة

[1] نبيه الأصفهاني ،مستقبل الحياة السياسية في روسيا الاتحادية بعد الانتخابات البرلمانية،**مجلة السياسة الدولية**،عدد155، 1994،ص227.

[2] عبد العزيز مهدي الراوي،توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة مابعد الحرب **الباردة،مجلة دراسات دولية**،عدد 35، 2013،ص 175.

كل طرف للاستقواء بالأطراف الخارجية وتكون النتيجة هي التدخل الخارجي الذي تدفعه المصالح الجيوبولتكية المتعددة الخاصيات لصالح الوحدات الدولية.[1]

- ❖ تعد سوريا الحليف الاستراتيجي الأساسي لروسيا في منطقة الشرق الأوسط فمنذ وصول حافظ الأسد لسلطة في السبعينيات، وعلى مدى ما يزيد عن أربعة عقود، توطدت العلاقة بين البلدين وأصبحت دمشق هي ركيزة السياسة الروسية في المنطقة.
- ❖ كما أن سوريا هي امتداد جغرافي للحدود الجنوبية الروسية وبها القاعدة العسكرية الروسية في **ميناء طرطوس** و المخصصة لخدمة سلاح البحرية الروسية، وخدمة السفن الروسية التي تؤدي مهمات عسكرية وهي الوحيدة في منطقة البحر المتوسط و خليج عدن، وتبرز أهمية ذلك في ضوء اتجاه روسيا إلى تعزيز وجودها في البحر الأسود و البحر المتوسط، بعد ضم شبه جزيرة القرم لروسيا عام 2014 وهو ما تضمنته العقيدة العسكرية البحرية الجديدة 2015،حيث نصت على ضمان وجود عسكري بحري دائم لروسيا في البحر المتوسط و تعزيز المواقع الاستراتيجية لروسيا في البحر الأسود، على خلفية الأزمة الأوكرانية. إن روسيا تحتاج إلى منافذ آمنة على المياه الدافئة فرغم امتداد السواحل الروسية فان موانئها غير صالحة للملاحة معظم أشهر السنة، نظرا لتجمدها ومن ثم فان الوصول إلى المياه الدافئة في الخليج العربي و البحر المتوسط عبر البحر الأسود استراتيجية عظمى لروسيا.[2]

- ✓ تعد سوريا شريكا اقتصاديا مهما لروسيا، هذه الأهمية تتجلى في مجالي الطاقة و السلاح، فهناك عدد من شركات الطاقة الروسية تعمل في سوريا و أهمها غاز بروم، حيث تعد سوريا سوق مهم للسلاح الروسي، كما تقدر قيمة الاستثمارات الاقتصادية الروسية مع سوريا بملايير الدولارات.

سوريا هي إحدى الدول المهمة كسوق للسلاح الروسي، إذ يشكل نصيب سوريا من تجارة روسيا العسكرية حوالي 7% عام 2010 والتي بلغت 700 مليون دولار، كما أن سوريا متعاقدة مع روسيا على صفقات عسكرية بقيمة 4 مليون دولار 2013م،منها 960 مليون دولار عام 2011، وحوالي 50 مليون

---

[1] Kachee Akram، **Trajectoires de ville syrienns dans la révolution : vers l'émergence d'une citoyenneté، cnfluence Méditerranée : ville arabes : conflits et protestation**، Revue trimastrielle، n° 85، Printes 2013 Editions L'Hamamattan، France، p103.

[2] نورهان الشيخ،**السياسة الروسية اتجاه الشرق الاوسط :هل تتجه الى مزيد من الانخراط في أزمات المنطقة ؟**،السياسة الدولية،العدد203،المجلد 51، مصر،يناير 2016، ص116.

دولار عام 2012،طبقا لمركز تحليل الاستراتيجيات و التكنولوجيا في موسكو، وهي تقريبا نفس قيمة العسكرية خلال الفترة من 2006-2013 حوالي 8مليارات دولار[1].

جدول رقم05: يبين قيمة الصادرات و المستوارات السورية الى الاسواق الروسية خلال الفترة ما بين2000-2010.

السنة	قيمة الصادرات السورية إلى الأسواق الروسية	قيمة المستوردات السورية من الأسواق الروسية
2000	34 مليون دولار	131 مليون دولار
2002	14 مليون دولار	122 مليون دولار
2005	09 مليون دولار	275 مليون دولار
2006	46 مليون دولار	1.1 مليار دولار
2010	33 مليون دولار	1.1 مليار دولار

المصدر: مايسة محمد مدني، التدخل الروسي في الأزمة السورية، **مجلة كلية الاقتصاد العلمية**، جامعة النيلين، الخرطوم، جانفي 2014، ص208.

ثانيا : خلفيات التدخل الروسي في سوريا:

1. يصعب القول، استنادا إلى العديد من المؤشرات، إن التدخل الروسي في سوريا كان مفاجئا للولايات المتحدة، لأن أجهزة الاستخبارات و المعلومات الأمريكية تتابع بدقة ما يجري على الساحة السورية لحظة بلحظة، ومن ثم فهي تستطيع أن تتوقع إمكانية حدوث شيء ما، وهو ما قامت به بالفعل مراكز التفكير و البحوث الأمريكية،،قبل الإعلان الرسمي عن بدء الضربات الروسية، تؤكد ذلك.
2. لا يعني هذا وجود تنسيق استراتيجي مسبق بين روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية حول هذا التدخل، لوجود العديد من التناقضات الاستراتيجية بين الدولتين التي،ولكن هذا لا يمنع من وجود تنسيق عملياتي، بحيث يتم تجنب اي مواجهات بين القوات الجوية للبلدين، خاصة أن الولايات المتحدة تقوم بعمليات جوية في سوريا في إطار التحالف الدولي لمحاربة داعش و النصرة.
3. التدخل الروسي ليس هو التدخل العسكري الوحيد في سوريا، فمنذ تفجر الأزمة، تعددت صور التدخل العسكري الخارجي،بما في ذلك استخدام الضربات الجوية، كما أن توجه روسيا لدعم النظام السوري،

[1] وليد عبد الحي،**تقرير محددات السياسة الروسية و الصينية تجاه الأزمة السورية**،مركز الجزيرة،افريل،2012،ص09.

بوصفه حليفها في الصراع ،ليس غريبا فالعديد من الدول قامت بالفعل نفسه مع العناصر التي تؤيدها للهزيمة، و تغير ميزان القوة لغير مصلحتها، ما أطال أمد هذا الصراع.

4. الأهداف المعلنة للتدخل الروسي واضحة، وهي دعم النظام السوري، وضرب داعش و الجماعات الإرهابية الأخرى التي تحارب النظام.
5. يستند التدخل الروسي إلى طلب من الرئيس بشار الأسد بالتدخل للمساعدة في مواجهة الجماعات المسلحة و الإرهابية و ذلك ارتكازا على الاتفاقيات المبرمة بين الدولتين، استنادا روسيا لهذا الطلب في تدخلها، وحرص الخطاب السياسي لها على تأكيده يعد محاولة ذات مغزى سياسي من جانبها لتثبيت أسس شرعية الدولة و النظام في سوريا.[1]

تأثير التدخل الروسي في القوى المتصارعة على الساحة الدولية:

قوات الجيش السوري: ساعدها التدخل على التقاط أنفاسها،وإعادة السيطرة على بعض المناطق التي فقدتها، واستطاعت إلى حد ما وقف تمدد داعش في بعض المناطق المحدودة،كما استعادت زمام المبادرة في بعض المناطق الحيوية بالنسبة لعملياتها التكتيكية في مواجهة بعض الجماعات المسلحة.

الجيش الحر: الذي تكون من عناصر منشقة من الجيش السوري في البداية، ثم انضمت إليه عناصر أخرى، فانه يبدو انه يتعرض للضربات الجوية،وقد تساءل وزير الخارجية الروسي في الفترة الأخيرة عن المقصود بالجيش الحر، وما هي مواقعه و إمكانية تمييزه عن الجماعات الأخرى العاملة في سوريا.

جبهة النصرة : التي تمثل القاعدة في بلاد الشام فقد تعرضت معاقلها في **اللاذقية** لضربات شديدة من جانب القوات الروسية، كما أن مواقعها في محافظة **ادلب** التي تسيطر عليها، عدا بعض القرى التي الشيعية، تتعرض لضربات شديدة هذا بالإضافة إلى النجاح النسبي في منع وصول إمدادات السلاح إلى الجماعات المسلحة و الموجودة بالمنطقة، ومع ذلك لا يمكن القول أن هذه الجماعات قد أجهضت عناصر قوتها بالقدر الكافي،و ذلك لتلقيها الدعم المادي و العسكري من بعض القوى الإقليمية و الدولية.

تنظيم داعش: تعرضت معاقله في سوريا لضربات جوية روسية وفقا للتقارير وفقا للتقارير العسكرية الروسية الأخيرة،تشير إلى أن سلاح الجو الروسي شهد غارات على ما يزيد عن ألفين وخمسمائة موقع لداعش في سوريا منذ بدء العملية وحتى نهاية نوفمبر 2015 و أوضح المتحدث باسم قيادة الأركان الروسية المقاتلات الروسية ستستمر في شن ضرباتها المكثفة على تنظيم داعش الإرهابي و انه تم تدمير

[1] محد سعد أبو عامود، **تأثير التدخل الروسي في سورية و تداعياته، مجلة السياسة الدولية**،العدد 203، مصر،2016،ص 120.

مراكـز مختلفـة للقيـادة،ومراكز تـدريب للإرهابيين،ومعامـل وورش لصـنع العبـوات الناسـفة و الصـواريخ ومستودعات للذخائر و الوقود،ومع ذلك لا توجد معلومات توضح مدى تأثير هذه الضربات في التنظيم.

القوى الكردية: ظهرت بعض البوادر على إمكانية استفادتها من التدخل الروسي،خاصة في نطاق مدينة حلب و التي لازال الجيش السوري يسيطر على ثلثها المرتبط ببقية المنطقة التي تسيطر عليها الحكومة من خلال طريق ضيق،ومن اجل الفوز في المعركة على حلب ستكون هناك حاجة للتعاون مع حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يحرص على ربط الكانتونات الخاصة به في المقصود بالمنطقة الكردية في حلب،وقد أشار زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم،إلى أن الحلف يسعى ربما لعقد تحالف استراتيجي مع الأسد وروسيا، وقد ازدادت احتمالات ذلك بعد إسقاط تركيا للطائرة الروسية،،فقد بدأت موسكو في إجراءات التقارب مع الأكراد السوريين،، وهو ما كشفت عنه تقارير روسيا من أن إقليم **كردستان سوريا** قد يفتح مكتب تمثيل رسميا في روسيا لتعزيز التعاون في القتال ضد تنظيم "داعش".[1]

تأثير التدخل الروسي في القوى الإقليمية المنخرطة في الصراع:

التداعيات على إسرائيل : قد يقوض التدخل إلى حد كبير من العمليات الجوية الإسرائيلية فوق سورية و لبنان،مع وجود طائرات حربية و أنظمة دفع جوي روسية مأهولة،فقد تضطر إسرائيل إلى إعادة النظر في عمليات القصف الجوية على المناطق التي تنتشر فيها القوات الروسية،وقد تمكن بالتالي إيران أو حتى موسكو من تزويد نظام الأسد و حزب الله بترسانة أكثر تطورا،وقد أفادت بعض التقارير بان إسرائيل نجحت في استهداف شحنات الأسلحة إلى اللاذقية،إلا أن اتخاذ تلك الخطوة اليوم في ظل انتشار القوات الروسية قد يكون خطيرا،وإذا وسعت القوات الجوية و قوات الدفاع الجوي الروسية وجودها خارج النطاق الساحلي،قد يتضاعف خطر الانخراط في اشتباكات مع أية طائرة اسرائلية دخيلة.

التداعيات على تركيا: قد يعزز التدخل العسكري التحالف الأمريكي التركي في سورية،وبالنسبة لأنقرة تشكل موسكو عدوا تاريخيا،وبالتالي قد تضطر تركيا إلى الاصطفاف بشكل وثيق،إلى جانب سياسة الولايات المتحدة في سورية بهدف تجنب أي احتكاك عسكري ضد روسيا على ارض المعركة.

التداعيات على الولايات المتحدة الأمريكية: تشكل خطوة روسيا تحديا واضحا لواشنطن حيث تستغل ما قد توصفه موسكو بالتردد الأمريكي إزاء الانخراط في سورية وربما يساهم موقف الإدارة الأمريكية الفاتر، والذي تمثل بالبيانات و التصريحات المثيرة للقلق و الجهود المبذولة لمنع الحركة الجوية الروسية إلى

[1] المرجع نفسه،ص121.

سورية في تشجيع الروس على اتخاذ قرار التدخل و هم ينوون متابعته على الأرجح،كما قد يعرقل وجود القوات القتالية الروسية العمليات الجوية لتحالف الدولي الأمريكي، وبالرغم من أن معظم تلك العمليات الجوية تتم بعيدا عن المناطق الساحلية التي تنتشر فيها القوات الروسية.

وبالرغم من أن تنظيم داعش يشكل الهدف الأساسي لأية حملة عسكرية تد عمها الولايات المتحدة،إلا أن نية موسكو الأساسية تكمن في دعم النظام السوري،فالتهديد الرئيسي الذي يواجه النظام غير مرتبط بمعاقل داعش بل بمجموعات الثوار التي تشكل خطرا في المناطق الغربية الحيوية لاستمرارية النظام.[1]

المدى الزمني و النوعي للتدخل الروسي:

أشارت بعض التقارير الإعلامية إلى أن العمليات الروسية ستستمر على مدى يتراوح بين ثلاثة و أربعة أشهر في حين ذكرت بعض الدراسات وجود علاقة ارتباط بين المدى الزمني لهذه العمليات و قدرة الجانب الروسي على تحمل تكلفتها، وذكرت إحداها ان تكلفة اليوم الواحد تصل إلى أربعة ملايين دولار، وان أقصى مدى زمني ممكن لاستمرار العمليات الروسية لا يتجاوز ستة أشهر، وذلك مع الأخذ في الحسبان الظروف الاقتصادية في الصعبة التي تواجه روسيا، نظرا لانهيار أسعار النفط، وللعقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة عليها نتيجة الأزمة الأوكرانية.

وفيما يتعلق بالجانب النوعي للتدخل الروسي، وهل سيستمر معتمدا على الضربات الجوية أم سيتطور باتجاه مشاركة القوات البرية الروسية في المعارك الدائرة في ساحة القتال، يمكننا أن نشير إلى ما يلي:

1. **على المستوى الرسمي** المعلن في الجانب الروسي، فإنها لن تشارك بأي قوات برية،كما أن هناك تنسيقا ميدانيا مع الجيش السوري،و تعاون استخباراتي مع سوريا،و العراق و إيران.
2. **على المستوى غير الرسمي،** تشير بعض الدراسات إلى صعوبة استمرار الاعتماد على قوات الجيش السوري، نظرا لما تعرض له الجيش من استنزاف وخسائر مادية ومعنوية على مدى السنوات الخمس الأخيرة، والتي يصعب تعويضها في الأمد القصير، ومن ثم فالأقرب للاحتمال هو إمكانية استعانتها بالقوات الحليفة لسوريا سواء إيران أو حزب الله،أو أن تضطر لاستخدام عناصر من قواتها البرية وهو ما قد يؤدي لتورطها لزمن غير معروف، ويخرج عن نطاق سيطرتها في سوريا.

[1] جيفري وايت،التداعيات العسكرية للانخراط العسكري الروسي في سورية،**صحصفة الأيام**،العدد 7072،18-09-2015،دم ن،ص 10.

3. توضح بعض التقارير العسكرية مشاركة عناصر من القوات الروسية الخاصة في بعض العمليات البرية الجارية في سوريا، وكذلك مشاركة عدد من الخبراء الروس في تقديم العون الاستراتيجي و التكتيكي للقوات السورية و توجيهها ميدانيا لمواجهة النقص في الجيش السوري.[1]

[1] محمد سعد أبو عمود، مرجع سابق،ص121.

المطلب الثاني: الأزمة الأوكرانية : التوسع الجيوبولتيكي.

✓ **محورية الجغرافيا و التحكم في البوابة الشرقية للغرب:**

تمثل الجغرافيا المسرح الذي تصادمت عليه الأمم طوال التاريخ،وهي عامل مهم في السياسة الدولية بوصفها العنصر الدائم والثابت ولهذا تحدد الجغرافيا رؤى قادة الدول،وتؤثر في صناعة قراراتهم في شؤون السياسة الخارجية [1].

و في سياق الصراع المتجدد بين الغرب وروسيا على النفوذ في الناطق والدول العازلة أو الفاصلة بينهما كان لثبات الجغرافيا نصيب في ثبات استراتيجيات الطرفين تجاه بعضهما،على الرغم من اختلاف السلوك والسياسات،ونقصد بالمناطق الفاصلة دول أوروبا الشرقية والوسطى ولكن بعد انضمام اغلبها إلى الاتحاد الأوروبي أو حلف شمال الأطلسي،تقلصت هذه المناطق ودولها إلى دولتين هما : أوكرانيا وبيلاروسيا و هما اللتان تشكلان حاجز أخير فاصل بين الغرب وحلفائه وبين الأرض الروسية المقابلة[2].

✓ **الثورة البرتقالية في2004:**

في نهاية عام 2004 و مع الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية بدأت الثورة البرتقالية،عندما أعلن عن فوز رئيس الوزراء آنذاك **فيكتور يانوكوفياش** المقرب من موسكو إلا أن منافسه الرئيسي زعيم المعارضة آنذاك " **فيكتور يوشينكو**" **victor yochinko** صاحب التوجه الغربي الأوروبي،لم يعترف بالنتيجة و تمسك بفوزه في الانتخابات و اندفع عشرات الآلاف من الأوكرانيين حاملين الأعلام البرتقالية إلى ميدان الاستقلال في العاصمة كييف لتأييد **يوشينكو** ليتحول احتجاجهم إلى عصيان مدني شل مؤسسات الدولة.

إلا أن **يوشينكو Victor Yochinko** الذي وعد المواطنين بتحويل أوكرانيا إلى الديمقراطية و الرخاء الاقتصادي،لم يستطيع الوفاء بوعوده و على مدى الخمس سنوات التي أعقبت الثورة البرتقالية كانت أوكرانيا رهينة لمواجهات سياسية مستمرة،وانخفض إجمالي الناتج القومي المحلي بنسبة 15% وفقدت العملة الأوكرانية **الهريفنيا** أكثر من نصف قيمتها وارتفع مستوى البطالة إلى أكثر من 20% من السكان وتضاعف عدد الأوكرانيين الذين يعشون تحت خط الفقر،وازداد التضخم وتضاعفت أسعار المواد الغذائية عدة مرات،وتفشي الفساد وطال مسؤولين كبار،لتتحول الثورة البرتقالية من حلم إلى كابوس،وقد كان ذلك

[1] Francis P.Sempa، **Geopolitic،From the cold War to 21st century**، (New Brunswi ck.NJ :Transaction Publishers،2002)،p05.

[2] Halford J.Machinder، the **Geographical Pivot of History**، the Geographical joumal vol 553، no 4 April 1904)، p427.

وراء الهزيمة الساحقة التي تلقها يوشنكو في الانتخابات الرئاسية الأخيرة عام 2010، حيث حصل على اقل من 5% من الأصوات،فقد انعدمت شعبيته تقريبا بعد خمس سنوات في الرئاسة،في حين فاز يانوكوفيتش بأعلى الأصوات في الجولتين الأولى و الثانية ليصبح رئيسا لأوكرانيا[1]

وقد تصور البعض أن وصول **يانوكوفيتش** إلى السلطة يعني نهاية المشروع البرتقالي في أوكرانيا إلا أن الأحداث الأخيرة أوضحت أن الانقسام مازال قائما و أن البرتقاليين يروا مسارا واحدا لاستقرار البلاد و هو في القطيعة مع موسكو و الانضمام إلى حلف شمال الأطلنطي و الشراكة مع أوروبا،وقد استطاعوا استمالة قطاعات واسعة من المواطنين مستغلين استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية والتي حدد الرئيس الأوكرانيين **فيكتور يانوكوفيتش** ثلاثة أسباب رئيسية لعبت دورا كبيرا في تفاقم الأزمة الاقتصادية وهي ارتفاع سعر الغاز الروسي المورد إلى أوكرانيا و القروض التي تلقتها البلاد في الفترة ما بين عامي 2008و2009 من صندوق النقد الدولي و المقرر سددها عام 2012 إلى جانب الانخفاض الملحوظ في حجم التبادل التجاري مع شركاء كييف الاستراتيجيين المتمثلين في روسيا و بعض بلدان رابطة الدول المستقلة.[2]

✓ **التقاطع المصلحي الروسي و الغرب :**

في سياق الصراع المتجدد بين الغرب و روسيا إلى النفوذ غي المناطق و الدول العازلة أو الفاصلة بينهما تمثل أوكرانيا مركز الأزمة العالمية الجديدة،موقعا حساسا بين روسيا وأعضاء حلف شمال الأطلسي و تتمثل وجهة النظر الأمريكية و الأوروبية بان وجود أوكرانيا قوية و مستقلة يعد جزءا مهما من بناء أوروبا كاملة و حرة وآمنة،كما ويتطلب تامين أوروبا تقليص النفوذ الروسي في الأرضي الأوروبية و محيطها و الوصول إلى آخر نقطة ممكنة تلامس الأراضي الروسية عبر إدماج أوكرانيا بمظلة الشراكة الاقتصادية و الأمنية.[3]

- **الاختلافات المصلحية بين روسيا الاتحاد الاروبي :**

تتجسد الحرب الخفية بين الاتحاد الأوربي وموسكو باتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوربي و أوكرانيا،فالاتفاقية لتعالج فقط العلاقات الاقتصادية و التجارية بين الطرفين،بل تدعو إلى إنشاء منطقة

[1] نورهان الشيخ،**أوكرانيا و صراع الهوية و النفوذ،مجلة الاهرام** متوفرعلى الرابط التالي:Html. أوكرانيا وصراع الهوية و النفوذ.www//http

[2] حسين الرويشد،الثورة البرتقالية في جولتها الثانية،**جريدة الدستور**،العدد،131،2015،

[3] عمار قدورة،محورية الجغرافيا و التحكم في البوابة الشرقية للغرب ::: اوكرانيا بؤرة الصراع،**سياسات عربية**،دراسات و أوراق تحليلية :العدد2014،09،ص46.

تجارية حرة و تعميق التعاون السياسي وتنص على إقامة تعاون وثيق على عيد السياسة الخارجية والقضاء و الحقوق السياسية،وإضافة إلى ذلك سوف يأتي وقت لا يحتاج الأوكراني الى تأشيرة دخول إلى بلدان أوروبية منها ألمانيا،وبهذا يخفف نفوذ روسيا في أوكرانيا،إلا أن موسكو نسفت توقيع أوكرانيا على هذه الاتفاقية مع أن الأجواء كانت محضرة له مما زاد من المشكلات الداخلية وأصبحت القضية حجة بين المعارضة الأوكرانية لزيادة الضغط على حكومة كييف[1].

يعد أهم هدف تسعى إليه روسيا الاتحادية هو إعادة هيبتها و الحفاظ على أهميتها و سيادتها من أي خطر يحيط بها،وهو أمر يدفعها إلى تعزيز وضعها العسكري في المناطق الحدودية،ورغبة روسيا الشديدة في إعادة أمجادها السوفيتية عبر الأوكرانية التي تربطها علاقات تاريخية عميقة معها وحماية أقلياتها التي تتحدث الروسية،إذ نتج عن تفكك الاتحاد السوفيتي السابق نحو 25 مليون روسي يعيشون خارج حدود روسيا الاتحادية،و أصبحوا ضمن رعايا دول مثل أوكرانيا،كازاخستان،فضلا عن عشرات الآخرين المصنفين في جوازات سفرهم السوفيتية القديمة كأوكرانيين.[2]

- **السعي الأمريكي لإضعاف مكانة روسيا :**

نشر **ريتشارد هاس Ritchard Hass** و هو مسؤول التخطيط السياسي الأسبق بالخارجية الأمريكية و الرئيس الحالي لمجلس العلاقات الخارجية الأمريكية الذي يصدر مجلة الشؤون الخارجية **فورين Foreign** في عام 2008 مقالا تحت عنوان ما بعد الهيمنة الأمريكية اللاقطبية العالمية وفيها قدر بداية أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد القطب العالمي الأوحد في العالم و إن عالم الأحادية القطبية لم يعد له الآن أي وجود،لكنه لا يرى الآن نظاما عالميا متعدد الأقطاب و لكن يراه هو نظام اللاقطبية الذي يأمل أن يتطور إلى نظام متعدد الأقطاب،كي لا تكون الفوضى هي القانون العام الحاكم للعالم.

وعليه اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة و تحديدا في نهاية الثمانينيات استراتيجية بعيدة المدى في أوروبا : التي تهدف إلى ملئ الفراغ الاستراتيجي من خلال عزل روسيا

---

[1] محمد بن سعيد الفطيسي،**مستقبل الأزمة الأوكرانية بين المطرقة الامركية و السندان الروسي**،، شبكة النبأ المعلوماتية 2015 ، متوفر على الرابط التالي :

http ://www.anabaa.org/news/206

[2] Adam chandler، **defying u.s.russia takes control of crimea،the wire،new from the atlantic**،at available :http//www.the wire.com/global.

و تحييد أوكرانيا عن اوروبا الغربية واحتواء أوزباكستان وإبعاد أسيا الوسطى من ساحة النفوذ،ويفهم من هذه الاستراتيجية كذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية قد ركزت على منطقة اوراسيا باعتبارها منطقة حيوية ومصدرا مهما بالنسبة لانتقال السلع و المال لتقوية الاقتصاد الأمريكي و تحسين معيشة الأمريكيين [1].

✓ **ردود الفعل الداخلية للازمة الأوكرانية :**

- **الموقف الروسي:**

انتقدت روسيا التظاهرات المندلعة في أوكرانيا فور اندلاعها و شبهتها بالمؤامرة المدبرة أكثر منها ثورة ،واتهم الرئيس الروسي الاتحاد الأوروبي بابتزاز أوكرانيا لحملها على الدخول في المحادثات الخاصة بالشراكة الأوروبية،كما رأت روسيا إن قيام أوكرانيا بتوقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ستجبر روسيا على التراجع عن العديد من اتفاقات التعاون والتسهيلات و الإعفاءات التي منحتها أوكرانيا،ونظرا للأزمة الاقتصادية التي تمر بها أوكرانيا و التي وصلت إلى حد التوقف عن استراد الغاز الروسي بعد أن تجاوزت ديونها أكثر من مليار دولار لشركة غاز بروم الروسية علاوة عن انهيار العملة الأوكرانية مما تسبب في أزمة للعملة الوطنية لدول وسط وشرق أوروبا،مما ساعد في تدهور المشهد الأوكراني نظرا لتدهور الأوضاع الاقتصادية و هو ما تدركه روسيا جيدا و تحاول توظيفه

التعامل الروسي مع الأحداث اخذ منحى تصاعدي حيث اقر البرلمان الروسي حق استخدام القوة العسكرية في أوكرانيا،وذلك بغرض حماية الأقلية الروسية في أوكرانيا ونتيجة لهذا بدأت بالفعل تحركات فرق أسطول البحر الأسود الروسي ووصول عسكريين روس إلى شبه جزيرة القرم وهبوط مروحيات نقل روسية في القرم دون إبلاغ أوكرانيا بذلك وفقا للاتفاقية بين البلدين،وأكدت روسيا في الكثير من البيانات نقلتها وكالة الأنباء الروسية عن المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية،بانها تؤكد التزامها لاتفاقيات الصداقة المبرمة بينها وبين أوكرانيا 1997 وان تحرك بعض فرق أسطول البحر الاسود جرى وفقا للاتفاقيات و لم يكن يحتاج إلى أية موافقة.[2]

---

[1] عبد الوهاب بن خليف،**العلاقات الأوروبية الروسية...و العمق الاستراتيجي المتبادل**،(الجزائر :قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،جامعة الجزائر ،دسن،ص93.

[2] مروة وحيد،**الساحة الأوكرانية...ملامح المواجهة الروسية الغربية الجديدة**،المعهد العربي للدراسات ، متوفر على الرابط التالي :
http//www.studies.alarabiy.net/future.scenarioes.

- **الموقف الأوكراني:**

طالبة الحكومة الأوكرانية ورئيس الحكومة ورئيس الحكومة الذي عينه البرلمان الأوكراني بالإجماع **أرسيني باستينيوك** المجتمع الدولي باتخاذ خطوات جادة لمساعدة الدولة،واعتبر قرار البرلمان الروسي بمثابة إعلان حرب على أوكرانيا،وفي أولى خطوات رد الفعل الداخلي أعلنت الحكومة الأوكرانية المؤقتة استدعاء قوات الاحتياط ووضع الجيش في حالة تأهب قصوى وأعلن الرئيس الأوكراني **الكسندر تورتشينيوف** إغلاق المجال الجوي أمام أي طائر غير مدنية،كما أعلن المندوب الأوكراني لدى الأمم المتحدة **يوري سيرغييف** أن بلاده مستعدة للدفاع عن نفسها وانها يمكن أن تطلب دعما عسكريا وبأشكال مختلفة إذا وسعت روسيا من نشاطها العسكري[1].

الاستراتيجية الغربية إزاء أزمة أوكرانيا :

في ظل تنامي القوة الروسية اقتصاديا وسياسيا و عسكريا،لا يملك الغرب الرد على السلوك الروسي تجاه أوكرانيا بالوسائل نفسها التي استخدمتها روسيا،ويمكن استنباط احتمالات الاستراتيجية الغربية المقبلة،اعتمادا على المفاهيم السابقة التي قدمت في البحث و على طبيعة الإدراك و السلوك الغربي اتجاه المنطقة وذلك في الآتي :

- دعم عملية تحول أوكرانيا نحو الغرب : لجأت الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي و صندوق النقد الدولي و المؤسسات المالية الدولية الأخرى إلى دعم الحكومة الأوكرانية الجديدة لتشجيعها على التزام الإصلاحات،ففي ماي 2014 تلقت الأوكرانية الدفعة الأولى من قرض صندوق النقد الدولي بقيمة 17 مليار دولار،وكشف الاتحاد الأوروبي عن حزمة مساعدات بقيمة 15،5 مليار دولار.
- العقوبات على روسيا : فرض الغرب عقوبات اقتصادية ومالية على روسيا،وخاصة على النخبة السياسية و الاقتصادية القريبة من الرئيس فلاديمير بوتين بهدف تهديد مصالحها بشكل مباشر فضلا عن طرد روسيا من مجموعة الدول الثماني الصناعية،ويبدو أن هذه العقوبات ستكون ضمن حزم متصاعد بهدف ردع روسيا

[1] المرجع نفسه.

- زيادة وجود قوات حلف الناتو : اقترح خبراء غربيون اقامة جسر دائم مكون من ثلاثة إلى سبعة ألاف جندي لضمان وجود قدرات متقدمة للحلف،وتأكيد امن الدول التي تجاور روسيا مثل دول البلطيق،وإظهار التزام الحلف تجاه امن الأقليات الروسية في هذه الدول لتقويض ذرائع موسكو التي قد تتدخل بحجة حمايتهم،كما حدث في أوكرانيا
- تقليص الاعتماد الأوروبي على مصادر الطاقة الروسية تدريجيا و البحث عن بدائل مثل الاستثمار الطويل الأجل في النفط الصخري،ومصادر الطاقة المتجددة،وتعزيز اعتمادها على مصادر بديلة من الغاز الروسي،ومن المتوقع أن تتزايد أهمية الغاز القطري،ما يعني سعي أوروبا لتعزيز علاقاتها و شراكاتها مع قطر،وفي هذا السياق لا يستبعد أن يكون احد أهداف دعم روسيا للنظام السوري هو تعطيل مساعي الغرب لنقل الغاز القطري عبر الأنابيب إلى سورية،وعبرها إلى أوروبا،فقد قضت الأزمة السورية على هذا الخيار
- تجديد التحالف الأمريكي – السعودي :إذ لم تأت زيارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما في افريل 2014 إلى المملكة العربية السعودية لمعالجة قضايا ثنائية بالدرجة الاولى كما أشيع ولكنها تأتي أيضا في إطار المساعي الغربية لتجديد تحالفاتها مع المحاور الأساسية في الحزام المحيط الذي طالما حاصر الاتحاد السوفياتي سابقا و احتواءه في هذا الإطار الكلي،ولا يقتصر الدور السعودي على مركزيته السياسية و الأمنية الخليجية فحسب بل أيضا على الدور النفطي الحاسم والمتحكم في الأسواق العالمية.
- إعادة التأكيد على الحاجة الغربية لتركيا : إذ تقع شبه جزيرة القرم في البحر الأسود الذي يعد حوضا بحريا تركيا أيضا،وتمثل القرم أهمية استراتيجية وتاريخية بالنسبة إلى تركيا إذ خاضت من اجلها حربا طويلة مع روسيا،ثم تن سيطرة روسيا مرة أخرى على القرم سبب قلقا تركيا وغربيا في آن معا،اذ تعطي تلك السيطرة أفضلية لروسيا في البحر الأسود عبر ضمان استمرار وجود أسطولها دونما حاجة إلى اتفاقية مع أوكرانيا،لذلك من المحتمل أن يتزايد التعاون العسكري و الأمني الغربي مع تركيا بوصفها خط دفاع جغرافي طبيعي عن احد المداخل المهمة لأوروبا
- تجديد التحالفات الغربية في جنوب أسيا و شرقها وهي دول مرتبطة أصلا باتفاقيات أمنية منذ الحرب الباردة لكن الأوضاع الجديدة قد تفرض إعادة التأكيد عليها.[1]

[1] عمار قدورة،مرجع سابق،ص53.

✓ **الدلائل الإستراتجية للتحركات الغربية والروسية:**

لكي ندرك أسباب حراك الغرب و روسيا ووصولهما حاليا إلى نقطة حاسمة تنطوي على توتر شديد وربما حرب باردة جديدة علينا إمعان النظر في الخريطة السياسية الراهنة للمنطقة المركزية الفاصلة بينهما وواقع تنافس النفوذ فيها : إذ يمكن استنتاج الآتي:

1. أصبحت معظم الدول الكبيرة في أوروبا الشرقية و الوسطى مثل بولندا وهنجاريا وسلوفاكيا وبلغاريا تحظى اليوم بالعضوية الكاملة في كل من الاتحاد الأوروبي و حلف الناتو،وتم ترسيخ انتمائها الغربي بعد تداخل مصالح شعوبها اقتصاديا وسياسيا وامنيا ضمن المنظومة الغربية الأطلسية،ولم يعد بإمكان روسيا أن تتحدى الغرب في هذه الدول التي تشكل عمقا جغرافيا وخط دفاع أول عن أوروبا الغربية و حوض الأطلسي.
2. بقيت هناك دولتان فقط أوكرانيا وبيلاروسيا كي يستكمل الغرب بضمها حرمان روسيا من نفوذها في المنطقة المركزية المتمثلة بأوروبا الشرقية كاملة،لقد توسع الغرب عبر الناتو و الاتحاد الأوروبي حتى وصل إلى البوابة الشرقية لأوروبا،ومع عقد الاتحاد الأوروبي اتفاقا للشراكة مع أوكرانيا في مارس 2014 فانه يسعى بذلك لمد نفوذه إلى اكبر دول أوروبا الشرقية مساحة،وأكثرها سكانا،و أعمقها امتدادا جغرافيا نحو روسيا.
3. إن تكريس مصالح الغرب و نفوذه في **أوكرانيا** يعني بالنسبة إلى روسيا إطباق نفوذه على شمال البحر الأسود كله وعلى شبه جزيرة القرم،مع وجود الحليف التركي للغرب و**رومانيا** و**بلغاريا**،فان الوجود الروسي على هذا البحر الدفيء سوف ينحصر في جزء من الساحل الشرقي فقط
4. إذا نجحت مساعي الغرب في إدماج أوكرانيا في المنظومة الاقتصادية و الأمنية الغربية،فحينئذ لن يتبقى إلا جمهورية بيلاروسيا لتكون فاصلة بين الغرب و روسيا وليس من المستبعد لن يبدأ الغرب عملية طويلة المدى لإغراء هذه الدولة بالدخول في شراكات معه.[1]

[1] نفس المرجع،ص52.

المبحث الثالث: روسيا و الغرب: الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد الساوروبي في المنظار الاستراتيجي الروسي.

المطلب الأول : الاستراتيجية الروسية في مواجهة استراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية.

أولا : السياسة الروسية تجاه الاستراتيجية الأمريكية.

في إطار السياسة التنافسية بين روسيا و الولايات المتحدة،اعتمدت روسيا سياسة مضادة للاستراتيجية الأمريكية في اوراسيا،وتهدف هذه السياسة إلى :

1. السعي لإنهاء الهيمنة الأمريكية في العالم.
2. تعزيز الثقة الروسية ضمن خطة استراتيجية،لاستعادة مكانتها و هيبتها الدولية انطلاقا من تعزيز نفوذها في الخارج القريب.
3. التقارب الاستراتيجي مع الصين.
4. تعزيز روسيا تواجدها العسكري في بحر المتوسط في إطار التنافس البحري مع الولايات المتحدة[1]

ثانيا: قضايا الخلاف بين روسيا و الغرب:

- ✓ **توسيع حلف الناتو :**

قرار توسيع حلف الناتو : أن عملية توسيع الحلف يمكن أن يعبر عنها بأنها مفهوما استراتيجيا جديدا للتكيف مع المتغيرات في البيئة الأمني المحيط،من خلال تطوير وظائفه و توسيع نطاق عضويته،وإمكانية القيام بمهام خارج المنطقة التقليدية التي انحصر فيها نشاطه إبان الحرب الباردة،وهذه العملية ترتكز على مجموع من الأسس تتمثل في :

1. برنامج الشراكة من اجل السلام لدعم الأمن و الاستقرار في وسط وشرق أوروبا.
2. برنامج التعاون و الحوار لمواجهة المخاطر المحتملة من جنوب وشرق المتوسط.
3. الاضطلاع بمهم منع و إدارة الأزمات داخل أوروبا و خارجها،وعبر تمكين الحلف من العمل خارج المنطقة إذا اقتضت الضرورة و المصلحة ذلك.

[1] محمد السيد سليم،التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 170،مركز الأهرام،القاهرة،2007،ص41.

ومن ثم فان عملية التوسع لا تعني دخول أعضاء جدد فحسب،بل هي تعبير عن استكمال البنية الجديد لنظام الأمن الجماعي الاورو أطلسي، والذي يمر عبر الناتو دون أن يستثني الديمقراطيات الشرقية الناشئة.

وما أن حسم قرار التوسع لضم دول من وسط و شرق أوروبا التي كانت تشكل جزءا لا يتجزأ من عدوه التقليدي حلف وارسو و كتلته الاشتراكي حتى سارعت هذه الدول لتقديم طلبات الانضمام إلى الحلف،وقد قبلت جميعها،وبلغ عدد أعضائه 28 عضو في نيسان 2009 في ذكرى تأسيسه ال60 وضم كرواتيا و ألبانيا إلى عضويته.[1]

الأهداف الأساسية لتوسيع الناتو :

فالولايات المتحدة تطمح لإعادة صياغة العلاقات الدولية التي ترسخت بعد الحرب العالمي الثاني،بما يتناسب ووضعها الجيوسياسي الجديد في العالم،وهذا يتطلب توسيع الناتو لعدة أسباب أهمها:

أولا: لإيجاد المبرر لإبقاء قواعدها العسكرية في أوروبا لاحتواء فرنسا وألمانيا، وإفشال جهودهما السياسي نحو استقلالي أوروبا عن الولايات المتحد الأمريكية.

ثانيا: عزل روسيا عن أوروبا و إفشال أية محاولة للتكامل الاقتصادي والسياسي و العسكري معها واحتواؤها عن طريق زرع قواعد عسكري على حدودها وضم وعزل الدول التي يمكن أن تشكل بعدا استراتيجيا لها في المستقبل لكي لا تظهر من جديد منافسا للولايات المتحدة ومن ثم حرمانها من إمكانية استقطاب دول أوروبا الشرقية و الضغط عليها اقتصاديا و سياسيا.

حيث تم ضم عام 1999 جمهوريات تشيكا و المجر و بولندا و بذلك ارتفع عدد الأعضاء إلى تسع عشر دولة،وفي اجتماع وزار الناتو الذي عقد في العاصمة التشيكية براغ عام 2002،وجه الناتو دعوات رسمي إلى سبع دول من منطقة البلطيق و أوروبا الشرقي لتصبح أعضاء في الحلف و هي :استونيا، ولاتفيا،وليتوانيا،وسلوفينيا،وسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا،وفي أثناء قمة الحلف في ماي 2004 تم التصديق على عضوي الدول الجديد،وفي مؤتمره الذي عقد في مدينة **سترسبورغ** الفرنسية في نيسان 2009، وضم كرواتيا وألبانيا إلى عضويته ليصبح العدد الإجمالي للدول الأعضاء في الحلف ثماني وعشرين دول.[2]

---

[1] محمد حسون،الإستراتجية التوسعية لحلف الناتو و أثرها على الامن القومي العربي،**مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية**،المجلد 26، العدد الثاني،2010،ص145

[2] المرجع نفسه، ص ص 346-347

وقد تنبهت روسيا مبكرا إلى الأخطار الناجم عن توسع الحلف وقابلته بمعارض رسمية واسعة،ووجدت فيها خطرا كبيرا يهدد أمنها القومي كون اقتراب البني السياسية و العسكري للحلف من حدودها الغربية يهدد مواقعها الاستراتيجية في أوروبا،ويقضي على أمالها في الانخراط في العملية التكاملية الجارية فيها على الصعيد الاقتصادي و السياسي و الأمني و راو فيها إنذارا بعودة الحرب الباردة

وقد ازداد قلق الرس بعد جولات مسؤولين في حلف الناتو في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق،وإعلان الرئيس الأذربيجاني تأييده توسيع حلف الناتو شرقا،واستعداد بلاده للمشاركة في برنامج الشراكة من اجل السلام،وذلك كخطوة على طريق انخراط أذربيجان في بنى الأمن الأوروبي الأطلسي،كما أن أوكرانيا أعلنت عن عزمها الثابت للسعي إلى عضوية حلف الناتو.[1]

روسيا ومواجهة عقبة توسع حلف شمال الأطلسي:

منذ بداية سلسلة التوسعيات التي يقوم بها الناتو،وروسيا تقود هجمات دبلوماسية ضده معتبرة أن تحركات الناتو من شانها خلق انشقاقات جديدة في أوروبا،و الإضرار بالمصالح القومية الروسية.[2]

بداية من منتصف عام 1995، أصبحت تصريحات القادة الروس اكثر صرامة وتشددا عند الحديث على الموقف من مسال توسيع الحلف الأطلسي لدرج اصحب معها الكثير من الملاحظين يتحدثون عن عودة حرب باردة بين موسكو وواشنطن في ظل هذه الأجواء،وهو ما يفسر الرفض القاطع لها،الذي عبر عليه الرئيس الروسي **يلتسين** في 18 أكتوبر 1995 حيث قال :

"**أن توسع الحلف الأطلسي إلى أوروبا الشرقية يتضمن نشرا للأسلحة النووية سيكون جنونا،هل ستقبل روسيا ذلك ؟ لا ثم لا،كما أدان يلتسين مشروع توسيع الناتو،مؤكدا انه " عندما يكون هناك كتلتان في أوروبا،فأنهما ستجدان حتما مبررا للمواجهة** ".[3]

خيارات موسكو في مواجهتها لتوسيع حلف الناتو:

لجأت روسيا إلى استخدام مجموعة من الأوراق التي كانت بيدها بشكل ذكي و محسوب،ولعل أهم هذه الأوراق على الإطلاق ما يلي :

---

[1] المرجع نفسه،ص 348.

[2] منير مباركية،مرجع سابق،ص 104.

[3] زهير بوعمامة،**سياسة إدارة الرئيس بيل كلينتون في إعادة بناء نظام الأمن في أوروبا ما بعد الحرب الباردة**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية و الإعلام قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،2007- 2008 ص294.

أولا: تسريع مسار التعاون الدفاعي و الأمني في إطار كومنولث الدول المستقلة حيث اقترحت موسكو على بقية الأعضاء تشكيل حلف عسكري يضم دول الكومنولث،يوازي حلفا أطلسا موسعا،ورغم أن هذه الفكرة لقيت معارضة الكثير من مسؤولي هذه الدول،إلا أن قادة الكرملين ظلو يمارسون ضغوطاتهم لتحقيق هذا المشروع.

ثانيا : توظيف الخلافات الموجودة داخل الأسرة الأطلسية للتأثير بشكل حاسم في القرارات المتعلقة بتوسيع حلف الأطلسي.

ثالثا: الاتجاه نحو بناء علاقة تعاون استراتيجي مع الصين كخيار مجسد للاستراتيجية الروسية القاضية بالالتفاف نحو الشرق بحثا عن شريك تستطيع معه الموازنة ضد تنامي التهديدات القادمة من الغرب.

رابعا: التهديد بتراجع موسكو عن الاتفاقيات المبرمة مع الغرب وواشنطن خصوصا في مجال نزع و الحد من التسلح،فقد أصبح رفض المصادقة على هذه الاتفاقيات رمزا لمقاومة توسيع حلف الأطلسي.

خامسا: التلويح بمراجعة المذهب النووي الروسي في اتجاه يكون أكثر تشددا.[1]

برنامج الدرع الصاروخي :

شكل برنامج الدرع الصاروخي الأمريكي مصدر إزعاج للروس،لكن موسكو لم تقف ساكنة إزاء هذا الوضع،فإذا كانت عدم الاستجابة لموقفها تجاه الدرع الصاروخي الأمريكي فيجب البحث عن وسائل أخرى،فبوتين أكد يوم 19 ديسمبر 2013 أن "الدرع الصاروخي التي نصبته الولايات المتحدة الأمريكية تهدد روسيا ويجب التصدي لها.[2]

شن الروس هجوما دبلوماسيا كبيرا على المشروع الأمريكي،معتبرين أن من شانه الإخلال بالتوازن الاستراتيجي العالمي،حيث قام **بوتين** بجولات عديدة ولقاءات رسمية مع مسؤولين في أوروبا،مؤكدا على الانعكاسات السلبية لنشر الدرع الصاروخي الأمريكي. إضافة إلى تأكيد قادة الروس على وجود رابطة قوية و مباشرة بين اتفاقيات ستارت1و2 **واتفاقية إي بي ام** " محذرين من أن مراجعة هذه الأخيرة سوف يطلق سباق تسلح يهدم التوازن الاستراتيجي الموجود حاليا وطلب المسؤولين الروس من البرلمان المصادقة على اتفاقية **ستارت 2**، وهو ما تم في افريل2000 مشترطين تطبيقها باحترام الولايات المتحدة الأمريكية لاتفاقية (أي بي ام) .

---

[1] المرجع نفسه،ص ص 303-307.

[2] **بوتين : الدرع الصاروخي الأمريكي يهدد روسيا ويجب التصدي له**:http://www.almaeryaloum.com

وقد قدمت روسيا مجموعة من الاقتراحات البديلة لتفادي سلبيات المشروع الأمريكي و نذكر من بينها : اقتراح موسكو لإقامة مركز روسي أمريكي مشترك قرب موسكو لرصد عمليات إطلاق الصواريخ في العالم،ولما لم تجد تعاونا أمريكيا لجأت روسيا إلى أوروبا مقترحة إقامة منظومة أوروبية أمنية مضادة للصواريخ تشترك فيها روسيا،لكن بعض الدول رفضت [1].

أعلنت موسكو أن برنامج الدرع الصاروخي الأمريكي لم يعد قادرا على صد الصواريخ الروسية الجديدة العابرة للقارات،وقد وصف نائب رئيس الوزراء الروسي المسؤول عن الإشراف على برامج التسلح الروسية التجارب الجديدة على الصاروخ العابر للقارات بانه: "**قاتل الدرع الصاروخي الأمريكي**"

وأضاف " **انه لا الدفاع الأمريكي المضاد للصواريخ الحالي و لا المستقبلي قادر على منع هذا الصاروخ من إصابة هدفه و تدميره** "، هذا كان بعد نجاح تجربة الصاروخ في.2013

وفي منتصف شهر مارس 2013 أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية بان مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي المقرر نشره في بولندا تعرض لتأخير في موعد نشره،والكثير من اعتبر هذه الخطوة على أنها تنازل لروسيا من اجل تمهيد الطريق لفتح باب التفاوض مع روسيا،لكن تم نفي ذلك من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على إنها مازالت ملتزمة بشان نشرها للدرع الصاروخي الأمريكي 2018[2].

سياسة الخارج القريب :عملت روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي على ضمان استمرار نفوذها في منطقة أسيا الوسطى التي تسميها روسيا الخارج القريب وهذا كله في إطار ما يعرف بمنظمة معاهدة الأمن الجماعي كأداة لمواجهة تندد حلف شما الأطلسي و التي تضم كل من روسيا وروسيا البيضاء و كازاخستان وطاجيكستان وأوزباكستان و قرغيستان و أرمينيا،وقد أعطت روسيا نفسها في إطار الخارج القريب الحق للتدخل السياسي و العسكري في الجمهوريات السوفيتية السابقة لاسيما في حالات التوتر او تهديد يلحق الضرر بالمصالح الروسية،وأيضا زيادة التعاون و تعزيز العلاقات مع كومنولث الدول المستقلة.[3]

والإثبات للعالم أن روسيا هي مفتاح هذه المنطقة و الحصول على اعتراف عالمي بالدور القيادي الروسي فيها و بان روسيا هي الوحيدة القادرة على ضمان امن واستقرار المنطقة.[4]

---

[1] عبد الرحمن الهلوش،**الدرع الصاروخية الأمريكية عين على روسيا** ، متوفر على الرابط التالي:: .http///Kassiounpaper.Com

[2] **روسيا تجرب صاروخها القاتل للدرع الصاروخي الأمريكي** ، متوفر على الرابط التالي :.http://aviation-arab.net

[3] عبد العزيز مهدي الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة،**دراسات دولية**،العدد 35، ص ص162-163.

[4] محمد عبد السلام،**مشكلات الأمن الوطني لدول الكومنولث المستقلة**،معهد البحوث و الدراسات العربية،القاهرة،1994،ص 275.

بالنسبة لروسيا الاتحادية الجانب الأخر من تركة الاتحاد السوفيتي يتعلق بالروابط القائمة بين روسيا و دول الاتحاد السوفيتي السابق،التي تترابط ابنيتها و هياكلها الاقتصادية و الاجتماعية ترابطا كبيرا فضلا عن تداخلها الجغرافي،الأمر الذي يفرض عليها تبني صورة من صور التكامل،وأيضا القيام على بناء تحالفات وتجديدها وفق المتطلبات و التطورات الحاصلة.

وتعتمد روسيا في ذلك على وجود الأقليات الروسية في هذه الجمهوريات و هو الأمر الذي يعطي ثقلا و نفوذا بالغين لروسيا الاتحادية،ويعطيها حق التدخل في الشؤون الداخلية للدول بحجة الدفاع عن حقوق الروس [1].

التقارب الروسي الصيني في إطار منظمة شنغهاي:

إدراك روسيا للنظام العالمي يقوم على أساس الدعوة لإصلاح آلياته ومفهومه لإقامة نظام يحظى بالقبول و التأييد يقوم على الشراكة و التحالف و التعاون و لن يتحقق ذلك الا عن طريق إنهاء التفرد الأمريكي العالمي و إنهاء احتكار الولايات المتحدة لإدارة السياسة الدولية من خلال طريقين رئيسين هما تأمينا لجوار القريب و التحالف الاستراتيجي مع القوى الأسيوية الكبرى [2].

وبهذا كان تعزيز التقارب الروسي مع الصين لخدمة أهدافهما طبعا، حيث أن روسيا جعلت هذا التقارب لخدمة المصالح القومية بالدرجة الأولى،فالصين كما وصفها **دوغين** :" هي الجار الجيوبولتيكي الأكثر خطورة على روسيا و دورها يتشابه في بعض وجوهه مع دور تركيا "[3].

هذا التحالف يدخل في مواجهة التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية،ورغبة روسيا في معاقبة الغرب عبر تحويل تجارتها إلى الشرق لاسيما في مجال الطاقة [4]فالتوجه نحو بناء علاقة تعاون استراتيجي مع الصين كخيار مجسد للإستراتجية الروسية القاضية بالالتفات نحو الشرق بحثا عن شريك تستطيع معه الموازنة ضد تنامي التهديدات القادمة من الغرب،هذا الخيار صار يتمتع بجاذبية كبيرة في الأوساط السياسية و العسكرية الروسية،فمنذ القديم و ذلك بالعودة للتاريخ كان قادة الروس دائما يعملون على تجنب مواجهة الخصوم على جبهتين مختلفتين.[5]

---

[1] لمي مضر جريء الإمارة، مرجع سابق، ص ص 43-44.

[2] منعم صاحي العمار ،**نظرة في الأداء السياسي لروسيا**،مجلة قضايا دولية،العدد40، مركز دراسات الدولية،جامعة بغداد 2000،ص 17.

[3] الكسندر دوغين،مرجع سابق،ص 412.

[4] ثناء فؤاد،**العلاقات الصينية الروسية و تحديات النظام الدولي الجديد**،مجلة سياسة دولية،العدد 137، مركز الأهرام القاهرة،1999،ص21.

[5] زهير بوعمامة،مرجع سابق،ص547.

الاهتمام بالقطب الشمالي :

صرح بوتين خلال لقائه مع قادة القوات المسلحة بان روسيا تستكشف بنشاط كبير في هذه المنطقة الواعدة وتعود إليها ويتعين على روسيا امتلاك كافة السبل للدفاع عن أمنها و مصالحها القومية،وأضاف انه قد بدأت في منطقة القطب الشمالي عمليات إعادة بناء سبعة مطارات كانت مهملة عمليا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي و انه يجري تنظيم عقود لإعادة بناء اثنين أخريين،وتم افتتاح القاعدة العسكرية في **جزر نوفوسيبيرك** الواقعة مابين البحر السيبيري الشرقي،حيث يملك هذا الأرخبيل حسب بوتين أهمية محورية للسيطرة على منطقة القطب.[1]

فمشروع الغاز قرب القطب الشمالي يدعم استراتيجية موسكو في التحول شرقا و يتلاءم تماما مع استراتيجية أكثر جرأة تنتهجها موسكو للتحول شرقا،منذ أن فرضت الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا عقوبات عليها بسبب ضمها شبه جزيرة القرم،فبدلا من الغاز عبر خط انابيب إلى زبائنها القدامى في الاتحاد الأوروبي،تهدف روسيا إلى شحن الغاز الطبيعي المار بحرا من شبه يامال النائية إلى **مشترين** في أسيا مثل الصين.

ويتضمن المشروع حفر أكثر من 200 بئر في طبقة الجليد التي تغطي القشرة الأرضية في الدائرة القطبية و إقامة منشات لتحويل الغاز إلى سائل،ويجري لعمل بالفعل في ميناء سابينا على مسافة تتجاوز كيلومترا شمالي موسكو، حيث تقدر احتياطات روسيا من الغاز في الدائرة القطبية الشمالية بأكثر من 30 ترليون متر مكعب،وهي تأمل تحويل ربع الكمية بموجب خطة طويلة الأجل لتنويع عملائها،وعدم الاعتماد على السوق الأوروبية.[2]

[1] يوليا بانوماريوف، القوات الروسية تعود إلى القطب الشمالي،ديسمبر 2013 ، متوفر على الرابط التالي: http://arab.rbth.com.

[2] **غاز قرب القطب الشمالي يدعم إستراتجية موسكو في التحول شرقا**، ، ،2014 متوفر على الرابط التالي: http://ara.reuters.com.

المطلب الثاني: الاستراتجية الروسية اتجاه :الاتحاد الأوروبي : الامن الطاقوي.

تعد روسيا اكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي في العلم بمعدل احتياطي ضخم،وهي الدولة المعول عليها أساسا من طرف دول الاتحاد الأوروبي في إمدادات الغاز الطبيعي،وعلى هذا الأساس دخل الطرفان في سلسلة من الاتفاقيات الحاصلة بمسائل الطاقة،حيث تم توقيع اتفاق شراكة و تعاون بين روسيا و الاتحاد الأوروبي عام 1994 إي في السنوات الأولى من تأسيس روسيا الاتحادية التي اعتمدت كثيرا على قطاع الطاقة الذي يلعب دورا حيويا كبيرا من اجل النهوض بالاقتصاد الروسي كما تم اتخاذه كاستراتيجية لاستعادة النفوذ الدولي.[1]

يعد صعود بوتين للحكم عام 2000 جاء معه هاجس استعادة المكانة الدولية لروسيا بدا بسياسات إقليمية للتعامل مع القوى المنافسة لها و التي من بينها الاتحاد الأوروبي بحيث سطرت روسيا عدة سياسات للتعامل معه وفقا لعدة عوامل منها الهوية و الانتماء التاريخي المصالح المشتركة أحيانا و المتضاربة أحيانا أخرى.[2]

✓ **العامل الطاقوي في العلاقات الروسية الأوروبية:**

يعتبر ملف الطاقة ملفا أساسيا في العلاقات الروسية الأوروبية،فروسيا عملاق نفطي يطرح بديلا مهما لنفط الشرق الأوسط بالنسبة لأوروبا و نظرا لأهمية الطاقة في كلا الطرفين و علاقتهما أقيمت عدة مشاريع مشتركة في مجال الطاقة أبرزها:

- مشروع أنبوب الشمال الأوروبي – الألماني لنقل الغاز و الذي يمتد من منطقة **فيبورج** الروسية على بحر البلطيق إلى الشواطئ الألمانية بطول يتجاوز 2000كل مربع.
- مشروع نقل الغاز الروسي عبر أراضي تركيا إلى أوروبا الجنوبية ويتم نقله عبر خط التار الأزرق.

وإزاء هذا النفوذ المتزايد للنفط الروسي في الأسواق الأوروبية أعلن الاتحاد الأوروبي مرارا عزمه في تقليص دور شركة غاز بروم الروسية في إمداد أوروبا بالغاز من خلال اللجوء إلى مصادر أخرى من أسيا الوسطى و القوقاز و إيران حيث تعتبر أذربيجان أقوى المنافسين لروسيا في هذا الصدد،هذه

[1] المرجع نفسه.

[2] نورهان الشيخ،العلاقات الروسية الاورو أطلنطية بين المصالح الوطنية و الشراكة الإستراتجية،**مجلة السياسة الدولية**،القاهرة،مؤسسة الأهرام،عدد170، 2007، ص 48.

التنافسية تعتبر تحديا استراتجيا قويا لروسيا حيث أن مثل هذه المصادر البديلة تحد من قدرة روسيا على استخدام الغاز كورقة ضغط على أوروبا.[1]

✓ **السعي الروسي للسيطرة على شبكات نقل الطاقة:**

وقد قام بوتين بتدشين مشروع إنشاء أنبوب غاز يمتد مسافة 2380 كيلومترا من البحر الأسود إلى شرق اوروبا و ايطاليا،في خطوة تهدف إلى الحصول على نصيب اكبر من سوق الطاقة الأوروبية وهذا المشروع معروف باسم **ساوث ستريم** تكلفته تصل إلى 20 مليار دولار،وبدا بالفعل في بعض الدول ومن المتوقع أن يبدأ تشغيل أنبوب الغاز الجديد عام 2015 ويتيح الشروع لروسيا توصيل الغاز لأوروبا بدون المرور **بأوكرانيا** التي تنازعت معها روسيا بشان سياسات الغاز في الماضي.[2]

كما أقدم على تدشين خط أنبوب **السيل الجنوبي** الذي يمر تحت البحر الأسود ثم عبر البلقان لتزويد كبار زبائن **غاز بروم** الأوروبيين بالغاز الروسي و ضمان صادراتها في المنطقة وأكد كبير موظفين الكرملين **سيرغي ايفافوف** أن مشروع السيل الجنوبي و المشروع المماثل في البلطيق السيل الشمالي سيجعلان الإمدادات الروسية مستقرة و مستقلة تماما عن أي عامل خارجي.[3]

✓ **التحديات الجيوسياسية لأمن الطاقة للاتحاد الأوروبي:**

- **تحديات مناطق الإنتاج:**

تعتبر روسيا دولة طاقوية و عملاق غازي،بحيث تعد اكبر معول عليه في تصدير الغاز نحو الدول الأوروبية،بالإضافة إلى أنها مرتبطة مع دول الاتحاد الأوروبي بمصالح استراتيجية و بمصالح حيوية،ويسعى كلا الفاعلين إلى تحسين العلاقات التعاونية خاصة تلك المتعلقة منها بالمجال الطاقوي،وبالمقابل أثارت مسالة استعادة روسيا لمكانتها و قوتها الاقتصادية وتلويحها باستخدام الطاقة كسلاح ضغط،سعيا منها إلى استعادة مجدها الضائع،كذلك تعويل روسيا على مبدأ الكفاية الذي تعتبر نفسها فيه مكتفية عن غيرها... وان لدى هذه الدولة مساحة كبيرة من الثقة بالنفس و شعورا عميقا بان لها فضلا كبيرا على شعوب المنظومة الغربية و الدول الأوروبية منها على وجه الخصوص، وان امتلاك روسيا لأدوات التأثير الاقتصادي على الدول الأوروبية و حاجة هذه الدول إلى العلاقات الطيبة مع روسيا

---

[1] نورهان الشيخ،روسيا و الاتحاد الأوروبي صراع الطاقة و المكانة،**مجلة السياسة الدولية**،مصر القاهرة،مركز الدراسات السياسية و الإستراتجية،العدد 164، المجلد 41، ص 64ص -66.

[2] **روسيا تدشن مشروع خط الغاز لأوروبا،** متوفر على الرابط التالي: http://www.aljazzira.net.

[3] **السيل الجنوبي : بوتين يدشن أنبوب غاز السيل الجنوبي**2012 ،، متوفر على الرابط التالي:: http://anbamoscow.com.

سيدرك أن روسيا لا تشعر بضرورة ملحة لمراجعة نموذجها الاكتفائي الذي يحقق لها التوازن الجيوسياسي في القارة الأوروبية [1] وهو ما أثار مخاوف الغرب من عودة روسيا إلى الصراع مرة ثانية،حيث تعد نسبة اعتماد دول الاتحاد الأوروبي على الطاقة الروسية عالية جدا و هذا ما يعتبر مصدر قلق للاتحاد الأوروبي،والى جانب هذا تسعى روسيا إلى بسط سيطرتها على طرق و أنابيب نقل الطاقة،إذ أنها تجبر البلدان المجاورة لها عن توجبه صادراتها من الطاقة عبر شبكة أنابيبها و تمنع دخول الشركات الغربية لقطاع الطاقة في روسيا نفسها.

مما أدى إلى ظهور علاقة تبعية من جانب الاتحاد الأوروبي لروسيا حيث أنها تلعب دورا مهما في ضمان الأمن الطاقوي الأوروبي،هذا الدور الذي أصبح أكثر وضوحا مع توسع الاتحاد عام2004 أين تم ضم دول من أوروبا الوسطى والت لها تبعية نحو روسيا بسبب السياسة الطاقوية التي كانت لها مخاطر متصاعدة خاصة مع قطع الإمدادات الروسية من النفط عام 2007 وإمدادات الغاز عامي 2006و2009.[2]

- **أزمتي الغاز لعامي 2006و 2009:**

- **أزمة 2006:** في الأول من شهر جانفي من ستة 2006 استفاقت اوروبا على وقع أخبار مقلقة حيث كانت روسيا تخلط بين السياسة و الغاز على نحو تردد صداه في كافة أجزاء النظام الأوروبي،حيث كانت السياسة الروسية تعتمد على رفع أسعار الغاز بشكل حاد في الأسواق الخارجية بعد سنوات من تصدير الغاز بأسعار مدعومة بدرجة كبيرة إلى الدول التي تدور في فلكها و الدول الصديقة الأخرى،لكن عندما لم تعد أوكرانيا دولة صديقة،ناهيك عن أن تكون دولة تدور في فلك روسيا،صار يتوجب عليها تسديد ثمنه وفقا لأسعار السوق كباقي الدول الأخرى، حيث كان هذا الحدث بمثابة كابوس طاقوي بعد إقدام شركة **غازبروم** على قطع إمداداتها الغازية المارة عبر أوكرانيا بسبب ديون هذه الأخيرة وكذلك سرقتها لكميات كبيرة من الغاز المرسل نحو أوروبا،وفي الحقيقة لم تكن هذه المرة الأولى التي تقوم فيها روسيا بهذا السلوك تجاه أوكرانيا بل سبق وان قطعت إمدادات

[1] عاطف معتمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص 45-46.

[2] Jack Sharples، **Russo- Polish energy security relations: acase of threatening dependency، supply guarantee، or regional energy security dynamic**، University of Glasgow: political perspectives 2012، volume 6، pp 27-28.

الغاز في سنوات 1992-1993-1999 لكن لم تكن بنفس الشدة تأثير أزمة 2006 خاصة مع دول الاتحاد الأوروبي حتى أطلق عليها اسم حرب الغاز.

- **أزمة 2009:** في 31 ديسمبر 2008 وجهت شركة **نفطوغاز** أوكرانيا إلى شركة **غازبروم** تبليغا ورد فيه أنها غير مستعدة لضمان ترانزيت الغاز من روسيا إلى أوروبا عبر اراضي أوكرانيا و حذرت من احتمال مصادرته،واعتبرت **غازبروم** ذلك نوعا من الابتزاز،وفي مساء31من ديسمبر اختتمت بلا نتيجة المفاوضات بين **غازبروم** و **نفطوغاز** أوكرانيا حول شروط تسديد الديون و التعاون لعام 2009 بالرغم من اقتراح غازبروم تسهيلات حول إمدادات الغز عام 2009،وفي 3 جانفي قررت غازبروم التوجه لهيئة التحكيم الدولي،وقد دامت مدة انقطاع الغاز نحو أوكرانيا مدة اسبوعين والسبب الرئيسي حسب غازبروم بالإضافة إلى رفض نفطو غاز ضمان توريدات الغاز الروسي نحو اوروبا هو عدم دفع أوكرانيا لديونها الغازية قبل نهاية عام 2008.[1]

✓ **روسيا و الاتحاد الأوروبي :مشروع الدرع الصاروخي:**

تعتبر روسيا أن الموقف الأوروبي غير الواضح من الدرع الصاروخي في المناطق شرق أوروبا هو بمثابة تأكيد على أن الأمن الأوروبي جزء من الأمن الأمريكي،واعتبرت روسيا أن الصمت الأوروبي إزاء المشروع الأمريكي هو قبول اوروبي بفكرة أن التهديدات قادمة من الشرق،ولذلك حذرت روسيا كل من أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية بأنها أن لم تتوصل إلى اتفاق بشان أنظمة الدفاع الصاروخي فان روسيا ستنشر صواريخ مضادة قرب الحدود الأوروبية. بلال

✓ **الموقف الروسي اتجاه وجود حلف الأطلسي** : يعتبر الكثير من الباحثين الاستراتيجيين أن التوجهات الروسية بشان سياسة أمنية أوروبية لن تستقر في ظل وجود ما تعتبره خطر و تهديد لأمنها القومي و هو الحلف الأطلسي لذلك تشترط روسيا على أوروبا ضرورة تقليص الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في المنطقة،إلا انه ما يحسب لاتحاد الأوروبي في هدفه نحو تحقيق المشروع الأمني المشترك هو الرغبة الملحة لروسيا الاتحادية في خلق عالم متعدد الأقطاب حيث يعتقد الأوروبيون أن هذا تأييد ضمني من روسيا نحو تحقيق المشروع الأوروبي.[2]

[1] هشام قادري، مرجع سابق، ص ص 35-41.

[2] قريب بلال،مرجع سابق،ص ص 105-106.

المطلب الثالث: سيناريوهات المستقبل الروسي في ميزان القوى العالمي.

✓ **الأمن القومي الروسي في عالم متعدد الأقطاب :**

أن الآمن العالمي الذي هو عبارة عن مكونات معقدة في العلاقات العسكرية و السياسية و التحالفات بين الدول،بأهداف مالية اقتصادية و لتطوير الاتصالات و النظم الحديثة و نظم المعلومات أصبح اختراق امن الدول في عدة مجالات بعدة وسائل وقد أثبتت انفجارات 11 سبتمبر على التهديد العالمي المشترك للأمن العالمي و تطلب مراجعة مجمل القضايا المتعلقة بالأمن الدولي بصفة عام و الأمن القومي الروسي بصفة خاصة،وبهذا أخذت روسيا استراتيجية جديدة في ظل عقيدة أمنية جديدة،هذه الاستراتيجية تتوخى أفضل مزيج بين الأمن الداخلي و الأمن الخارجي و باعتبار روسيا تتعارض مع الولايات المتحدة الأمريكية في تزعم العالم،لذا اكتسب مفهوم عالم متعدد الأقطاب تأييد واسعا في روسيا لان هذا المفهوم أكثر تماشيا مع الأهداف الوطنية.[1]

✓ **مستقبل النظام الدولي:**

- **عالم عديم القطبية:**

طرح **ريتشارد هاس** ورؤيته لمستقبل النظام الدولي فيظل احتدام الجدل حول مستقبل هذا النظام،يعارض من يقولون انه نظام متعدد الأقطاب،الذين يرون انه يضم ست قوى فاعلة : الصين– الهند– الاتحاد الأوروبي– اليابان – روسيا – الولايات المتحدة الأمريكية،وعلى خلاف هؤلاء يرى **هاس** أن النظام الدولي يتجه إلى نظام عديم الأقطاب،حيث أن هناك تعددا في مراكز القوى ولكنه تعدد مختلف عن التعددية القطبية التقليدية.

يتميز هذا النظام الجديد من وجهة نظر هاس بصعود فاعلين غير الدولة القومية العديد من التحديات سواء على المستوى الدولي من المنظمات الدولية أو على المستوى القومي من الجماعات المسلحة او في الداخل من المنظمات و التجمعات غير الحكومية.[2]

[1] فاطمة أمحمدي و سفيان حاجي، **التأصيل النظري للعقيدة الأمنية الروسية 2000–2010**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر علوم سياسية تخصص علاقات دولية ودراسات أمنية،جامعة 08 ماي 1945، قالمة كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،2011–2012، ص119.

[2] عمرو عبد العاطي، الأحادية الأمريكية بين الاستمرارية و الزوال،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 173، الأهرام القاهرة، 2008، ص223

- **عالم متعدد القطبية:**

إن هدف روسيا من خلق عالم متعدد الأقطاب هو الوقوف في وجه التفرد الأمريكي بالزعامة العالمية و أيضا في وجه مشاريعها لتطويق روسيا بفكرة الدرع الصاروخي،ومحاولة توريط روسيا في حرب شمال القوقاز و أسيا الوسطى و تضع العالم المسلم ضدها،وجعل روسيا موقفها ضعيف حتى في عالم متعدد الأقطاب.

انطلاقا من تقييم الاتجاهات في مجال التنمية الاقتصادية و العسكرية لدول العالم ذات القطبية الكبيرة نجد:

- الأحادية القطبية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية في القرن الواحد و العشرين،ومع ذلك فان القطبية المتعددة ليست البديل الوحيد،فمثلا قد تظهر ثنائية قطبية جديدة مع الولايات المتحدة الأمريكية و الصين كما أن القطبين الرئيسين للمواجهة.
- التنافس انتقل من أوروبا إلى المنطقتين العظمتين أسيا و المحيط الهادي،هناك احتمال بروز اليابان في الصدارة لمواجهة الصين بدعم من الولايات المتحدة الامريكية و تايوان وكوريا الجنوبية.[1]

❖ **سيناريوهات المستقبل الروسي:**

أدت انعكاسات العقيدة العسكرية الجديدة على ميزان القوة العالمية إلى محاولة إعطاء صورة أولية على ما سيكون عليه الأمن القومي الروسي في عالم متعدد الأقطاب كالآتي:

✓ **أولا:** روسيا تعزم للحصول على مكانة في ميزان القوى العالمي:

تعتزم روسيا سياسة داخلية ومناطقية حادة خاصة روسيا البوتينية لربط قوتها و مكانتها بالقانون و القوة،خاصة فيما يتعلق بما جاء في عقيدتها العسكرية الروسية لسنة 2000 و التي اعتزمت فيها استراتيجية تنموية لغاية 2020كما سعت روسيا على الصعيد الدولي لتعزيز موقفها ضمن منظمة معاهدة الأمن الجماعي ومنظمة شنغهاي بل تريد حتى تعزيز تعاملها مع الحلف الأطلسي من خلال العلاقة المتراوحة بين الشراكة و المواجهة.

هذا ما استشف في علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد الاروبي بحيث تمثلت علاقتها بهما بتعاون حذر و سلام متوتر.

[1] المرجع نفسه،ص 120.

أما فيما يخص المجال الأمني فقد اقتصر تعامل روسيا مع الدول الكبرى في العالم في إطار عملي لا يتعدى إلا التخطيط الاستراتيجي الثنائي،وكانت أهم القضايا التي جعلت روسيا تستمر في عزمها في التعامل مع الغرب كانت قضية الإرهاب و الانتشار النووي مما يجعل روسيا تتجه أكثر نحو الغرب.

✓ **ثانيا:** روسيا تهدد ميزان القوة العالمي :

أن الاعتماد الدولي على مصادر الطاقة و الندرة لهذا المورد يؤثر على ميزان القوة العالمي و على السياسة الأمنية الدولية نظرا لهاجس الريادة الذي تتطلع إليه روسيا،وبدأت روسيا بالتكثيف العمل و التعاون في منظمة الأمن الجماعي ومنظمة شنغهاي.

هذا السيناريو العدائي الروسي يصور التنمية الناشئة عن الوضع الحالي للأمن الدولي،بما في ذلك وضع روسيا وضع مجلس الأمن القومي الروسي،إما السيناريو الذي يطرح أن روسيا تهدد،التي تطالب بتغير الوضع الدولي نحو تعدد الأقطاب،ستستمر روسيا كمهدد إذا استمرت في خطط شراء الأسلحة و الإصلاحات العسكرية،وبذلك تعود فكرة سباق التسلح من جديد.[1]

[1] المرجع نفسه، ص121.

استنتاجات:

- يرى الكثير من الخبراء خاصة في الغرب ان العقيدة الجديدة اتسمت بالعدائية الشديدة ، ولا يعد ذلك مستغربا في ضوء التوتر الذي تمر به العلاقات الروسية الغربية و بالنظر الى ان تلك العقيدة تحدد رؤية طويلة المدى و ترسم استراتجية التحديث التدريجي للقوات الروسية كما انها تؤشر الى مخططات روسيا للتوسع في القطب الشمالي .
- من الطبيعي ان يثير ذلك مخاوف و قلق الغرب عندما تعتمد روسيا تلك العقيدة برؤية استراتجية واضحة لاهدافها و مصالحها الوطنية ، وبالاضافة الى ذلك ، فان القطب الشمالي معروف بانه الاهم في الوثيقة ، فالتهديدات الرئيسية للامن القومي الروسي تاتي من الغرب ، مما يضيف طابع المواجهة
- التدخل العسكري الروسي في سوريا بدا تكتيكيا ، واستهدف ضمان موقع مستديم لروسيا في التفاعلات الاقليمية في الشرق الاوسط للحفاظ على المصالح الروسية ، وبناء تحالفات جديدة مع الدول الاقليمية المحورية ، للتخلص من العزلة المفروضة على روسيا من الدول الغربية ، وفي المقابل واجهت روسيا واقعا اقليميا و دوليا معقدا نتيجة كثافة الادوار الدولية و الاقليمية في سوريا ، وتصاعد استهداف الوجود العسكري الروسي في سوريا في اطار الحروب بالوكالة.

الخاتمة

منذ انهيار الاتحاد السوفياتي شهدت قضايا و توجهات الاستراتجية العامة لروسيا تحولات نابعة من التغيرات الجيو سياسية التي طرات على البيئة الدولية و الاقليمية لما بعد الحرب الباردة حيث ان نهاية الحرب الباردة ادت الى تداعي الكثير من مكونات العقيدة العسكرية الروسية عامة و الفكر الاستراتيجي خاصة في الاتحاد السوفياتي ، حيث باتت هناك حاجة ضرورية لصياغة اطار عام للعقيدة العسكرية الروسية تكون اكثر تجاوبا مع المعطيات الدولية و الاقليمية و المحددات الداخلية و الجيوستراتجية ، لتتمكن من بلورة سياسة خارجية تخدم مصالحها القومية ، خاصة في ظل التضارب المصلحي بين روسيا و الغرب حيث ظل هناك العديد من القضايا التي اختلفت فيها مصالح الطرفين ، و تبين ان هناك فجوة قائمة على ارض الواقع قد تؤثر على مسار التقارب بين الطرفين خاصة ما تعلق بالقضايا الامنية التي تمس مصالح الامن القومي الروسي و مجالاته الجيوبولتكية خاصة الدرع الصاروخي و توسع حلف الناتو.

اتخذت العقيدة العسكرية الروسية منحى تطوري بحيث حملت خلال الفترة الممتدة من(2000-2010)بعقدة استعادة المكانة وكان روسيا هنا في موقف دفاعي ،ومن ثم تاتي مرحلة فرض الاحترام و انتقلت فيها روسيا من الدفاع الى المواجهة الى غاية 2009 اين عرفت روسيا عقيدة جديدة مع صعود مدفيدف الى الحكم عرفت بعقيدة التوازن الاستراتيجي لتاتي سنة 2014 بتعديلات جديدة في ظل تفاقم الوضع بينها و بين الغرب .

و من خلال ما سبق ذكره في هذه الدراسة توصلنا الى استخلاص النتائج التالية :

- تعتبر روسيا احد اهم الدول الفاعلة في النظام الدولي الراهن ، فعلى الرغم من الكثير من المشكلات التي تعترضها،ظلت من لدول الكبرى ذات المقعد الدائم في مجلس الامن،وهي الدولة الوريثة للاتحاد السوفياتي.
- بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عانت روسيا من مشاكل عدة ، اين سعت في العقد الاخير الى استعادة شيء من التوازن على الساحة الدولية،واصبحت اكثر حزما و تصميما على إعادة احياء ماضيها و إعادة هيبتها و الحفاظ على امنها و سيادتها،وقد تبنت وفقا لذلك استراتيجيات لإعادة البناء، وذلك بإدخال تعديلات على طموحاتها لتتواءم مع عصر العولمة، ووفقا للمرجعيات الفكرية المحددة لها تبنت اهدافا مختلفة عن الاهداف المسطرة زمن الاتحاد السوفياتي الذي كان يسعى لتحقيق امنه وفق بعد عالمي ،فمفهوم الامن الروسي اصبح يقتصر على الامن القومي للأراضي الروسية،الذي انعكس على المحيط الجيوبولتيكي.

- تميزت الاستراتيجية الروسية عن سابقتها السوفياتية بالتخلي عن المفهوم الماركسي – اللينيني للحرب في البيئة الدولية،واعتماد مفهوم جديد ، فالنظرية الماركسية اللينينة كانت تنظر الى الحرب بوصفها حالة حتمية بين النظامين الاجتماعيين الرأسمالي و الاشتراكي و كظاهرة اجتماعية تاريخية تحدث في مرحلة معينة من تطور المجتمع الطبقي،وبوصفها ايضا احد اشكال الصراع الطبقي،في حين ان القيادة الروسية الجديدة باتت تتبنى في الوقت الراهن مفهوما تقليديا عن الحرب يقوم على أن احتمالات اندلاع الحرب تنبع من حالة الفوضى،و اصبح مفهوم الامن الروسي يقتصر على امن الاراضي الروسية المباشرة و النطاق الجيوبولتيكي المحيط به ،الذي يضم الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي،اما الا ستراتجيون السوفييت فقد راوا أن الامن السوفياتي هو مفهوم عالمي،امتد خارج حدود الاتحاد السوفياتي المباشر،وتوسع ليشمل الدول الاعضاء في حلف وارسو.
- لقد اعطت العقيدة العسكرية الروسية الجديدة الاولوية للأمن الداخلي بالإضافة الى اعتمادها على مفهوم الامن العسكري او ما يسمى بقضايا السياسة العليا،كما ظهرت في إطار العقيدة العسكرية الروسية مفاهيم جديدة من بينها مفهوم امن الطاقة الذي يعتبر اهم ركائز الامن القومي الروسي وكمحدد لسياستها الامنية الخارجية.
- تعددت محددات العقيدة العسكرية الروسية متمثلة في ادراك التهديدات الجديدة للأمن القومي الروسي الذي اعتبر المفهوم المركزي في الوثائق الامنية لروسيا حيث تأرجح التأصيل النظري العقيدة العسكرية الروسية بين المفهوم الواقعي و المفهوم الجيوبولتيكي للأمن الروسي،مرة تتحرك روسيا بناءً على هويتها الاوراسية من جهة و النزوع الى ماضي النفوذ السوفياتي الجواري،ومرة أخرى اعطاء الاولوية للأمن القومي الروسي و الاراضي الروسية وفقا للمفهوم الواقعي،حيث وصلت في إطار المفهوم الواقعي الى استخدام القوة العسكرية هذا ما عكسته الحرب الجورجية لسنة 2008.
- تأرجح العقيدة العسكرية الروسية بين الاتجاه الواقعي و الاتجاه الجيوبولتيكي و اصرار روسيا على تمسكها برفض التوجه الليبرالي كما ان التغيرات التي طرات عليها انما هي تغيرات تكيفية حسب التحولات التي تحدث في البئتين الاقليمية و الدولية.

- ان البراغماتية السياسية هي اساس التحركات الروسية الخارجية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق حيث نلاحظه ان المصالح الروسية هي التي تملي جدول اعمال السياسة الخارجية لموسكو.
- في اطار العلاقات الروسية السورية كذلك تلاحظ مسالة تقديم المصالح الروسية ، واتباع سياسة واقعية حيال الازمة السورية التي انطلقت عام 2011 حيث ساندت روسيا النظام السوري لاعتبارات جيوسياسية متعددة ، يتمثل اولها في خوفها من انهيار النظام في دمشق ومايتبعه من فقدانها لقاعدتها البحرية في البحر في البحر الابيض المتوسط ، والمتواجدة بميناء طرطوس.
- اثار توسع الناتو قلق روسيا التي اعتبرته محاولة لتطويقها و محاضرتها ، لذلك رات روسيا بالزامية الدفاع عن النفوذ في اسيا الوسطى و القوقاز و منطقة الشرق الاوسط .
- اثارت الازمة الجورجية جدلا دوليا واسع النطاق ، ما دفع الكثرين الى اعتبارها اعادة احياء للحرب الباردة ويمكن القول ان اهم ما حققته روسيا من حربها ضد جورجيا هو انها اعادت لنفسها هيبة الدولة الكبرى ،وتاكيدا منها على قدرتها و استعدادها لمواجهة اي تهديد يمس مجالها الحيوي فالقوقاز تعتبر منطقة استراتجية توجد فيها مصالح روسية اساسية مما يدفع الروس لحمايتها و تاكيد نفوذها.

قائمة المراجع و المصادر

قائمة المراجع والمصادر :

اولا: المصادر :

باللغة العربية:

1-يوسف بن إبراهيم السلوم، **معجم المصطلحات العسكرية**،(الرياض :مكتبة العبيكان، ط1، 2000).

ثانيا: المراجع:

❖ المراجع باللغة العربية:

فئة الكتب

2-اتاير برادلي ،**السلام الأمريكي و الشرق الأوسط : المصالح الإستراتجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 أيلول**،ترجمة عماد فوزي الشعبي،(بيروت : الدار العربية للعلوم،الطبعة الأولى،2004)

3- الجندوب محمد ،**التحولات الإستراتجية في علاقات الولايات المتحدة الروسية**،(لبنان:دار المنهل اللبناني،ط1، 2010).

4- الزعبي موسى ،**دراسات في الفكر الاستراتيجي و السياسي**،(دمشق :اتحاد الكتاب العرب،2001).

5- السيد سليم محمد ،**آسيا و التحولات العالمية**،(القاهرة : مركز الدراسات الأسيوية،1980).

6- العيسوي فايز محمد ، **الجغرافيا السياسية المعاصرة**،(مصر:دار المعرفة الجامعية،2003)

7- الكيلاني عبد الوهاب ،**موسوعة السياسة**،الجزء الاول،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و لنشر، دس ن)

8- الهيتي صبري فارس ،**دراسات في الجغرافيا السياسية و الجيوبولتيكا**،(الأردن،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع 2012)

9- انديرز اسلوند،**كيف تحولت روسيا إلى اقتصاد السوق ؟**،ترجمة محمد جمال إمام،(القاهرة :مركز الأهرام للترجمة و النشر،ط1، 1992).

10- بريجينسكي زيغينيو ، ترجمة امل الشرقي،**رقعة الشطرنج الكبرى،الأولوية الأمريكية و متطلباتها الجيوستراتجية**،(عمان : الأهلية للنشر و التوزيع 1999).

11- بلال محمد إسماعيل ، **مبادئ الإدارة بين النظرية والتطبيق**،(الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة للنشر،1999)

12- جون بليس ستيفن سميث،**عولمة السياسة العالمية** (الإمارات العربية المتحدة : مركز الخليج للأبحاث،2004).

13- حوات محمد علي ، **مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الامن القومي العربي**، (القاهرة :مكتبة مدبولي للطباعة و النشر، د س ن.)

14- خاطر نصري ذياب ،**الجغرافيا السياسية و الجيوبولتيكا**،(الأردن :الجنادرية للنشر و التوزيع،2010).

15- ستار فردريك ،**البيئة الأمنية في آسيا الوسطى**،ا(لإمارات العربية المتحدة ،مركز الامارات للدراسات و البحوث الإستراتجية،ط 1،1999).

16- سترويف،**جغرافية الاتحاد السوفيتي** (موسكو :دار التقدم،دس ن).

17- سويلم حسام الدين محمد ،**نظام الدفاع الصاروخي القومي الأمريكي**،(أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتجية،2005).

18- عبد السلام محمد ،**مشكلات الأمن الوطني لدول الكومنولث المستقلة**،(معهد البحوث و الدراسات العربية،القاهرة،1994).

19- عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري : الجزائر، أوروبا، الحلف الأطلسي، (الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر و التوزيع2005)

20- فرج أنور محمد ، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية:دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة**، (السليمانية :مركز كردستان للدراسات الإستراتجية،2007).

21- محمد رياض،**الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوبولتيكا**،(مصر : مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة المشهرة ،2012) .

22- مصباح عامر ، **الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية** (الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 2007).

23- معهد ستوكهولم للسلام الدولي سيبري،**التسلح و الأمن الدولي**،الكتاب السنوي 2009،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية،2009).

24- ناصيف يوسف حتى،**النظرية في العلاقات الدولية**، (بيروت :دار الكتاب العربي،1985)

25- نافعة حسن ، **الأولويات الدولية المتغيرة والوطن العربي :الوطن العربي و التغيرات العالمية**،(دم ن :مركز البحوث والدراسات العربية،1991).

نومكن فيتالي ،**العلاقات الروسية مع أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية :انعكاسات على الأمن العالمي**،(ابوظبي :مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتجية،2006).

26- وهبان احمد ،**الصراعات العرقية و استقرار العالم المعاصر :دراسة في الاقليات و الجماعات والحركات العرقية**،مصر :دار الجامعة الجديدة للنشر،2003.

1. الدوريات العلمية:

27- احمد ابراهيم محمود، العقيدة العسكرية الروسية : التحولات و الدوافع، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات و البحوث الاستراتجية، عدد 143 ، 2007.

28- الأصفهاني نبيه ،مستقبل الحياة السياسية في روسيا الاتحادية بعد الانتخابات البرلمانية،**مجلة السياسة الدولية**،عدد155، 1994..

29- الإمام محمد رفع ،مشكل كاراباخ :صراع الشرعيات بين حق الشعب و منطق الدول،**السياسة الدولية**،أكتوبر 2001

30- الحربي سليمان عبد الله ، مفهوم الأمن :مستوياته وصيغه وتهديداته (دراسة نظرية في المفاهيم والأطر)، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، العدد 19، 2008

31- الراوي عبد العزيز مهدي ،توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة مابعد الحرب الباردة،**مجلة دراسات دولية**،عدد 35، 2013.

32- الروايشد حسين ،الثورة البرتقالية في جولتها الثانية،**جريدة الدستور**،العدد2015،131 .

33- السعداوي عاطف ،تواجد أمريكي تراجع روسي : مد استقلالي شيشاني،**حولية أمتي في العالم**، العدد05،القاهرة،مركز الضارة للدراسات السياسية،2001

34- السعيدي سعيد ،تداعيات الأزمة الروسية الجورجية على العلاقات الروسية الأمريكية،**مجلة الدراسات الدولية**،العدد42، 2009

35- السيد سليم محمد ،التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 170،مركز الأهرام،القاهرة،2007

36- الشيخ نورهان ،روسيا و حاولة استرجاع الفرص الضائعة في الجوار القريب ،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 178،أكتوبر 2009.

37- الشيخ نورهان ، روسيا و الاتحاد الأوروبي صراع الطاقة و المكانة،**مجلة السياسة الدولية** ،مصر القاهرة،مركز الدراسات السياسية و الإستراتجية،العدد 164، المجلد 41.

38- الشيخ نورهان ،السياسة الروسية اتجاه الشرق الاوسط :هل تتجه الى مزيد من الانخراط في أزمات المنطقة ؟،**السياسة الدولية**،العدد203،المجلد 51، مصر،يناير 2016.

39- الشيخ نورهان ،العلاقات الروسية الاورو أطلنطية بين المصالح الوطنية و الشراكة الإستراتجية،**مجلة السياسة الدولية**،القاهرة،مؤسسة الأهرام،عدد170، 2007

40- العمار منعم صاحي ،نظرة في الأداء السياسي لروسيا،**مجلة قضايا دولية**،العدد40، مركز دراسات الدولية،جامعة بغداد 2000

41- بارتنوفسكي فلاديمير ،ترجمة قاسم المفداد، روسيا و الأمن الأوروبي،**مجلة الفكر السياسي**،العدد 02،ربيع 1998.

42- جيفري وايت،التداعيات العسكرية للانخراط العسكري الروسي في سورية،**صحيفة الأيام**،العدد7072 ، 2015.

43- حسون محمد ،الإستراتجية التوسعية لحلف الناتو و أثرها على الامن القومي العربي،**مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية**،المجلد 26، العدد الثاني،2010.

44- دياب أحمد ، " روسيا و الغرب :من المواجهة إلى المشاركة"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد149،جويلية2002

45- ذياب احمد ،اوباما وإعادة صياغة العلاقات الأمريكية الروسية،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 176 افريل 2009 .

46- سرور عبد الناصر ،الصراع الاستراتيجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطى و بحر القز وين و تداعياته على المنطقة 1991-2007،**مجلة جامعة الأزهر**،العدد1-B،سلسلة العلوم الإنسانية ،غزة ، 2009

47- شلبي علي مغاورى ،" الاقتصاد الروسي بين آليات السوق و رأسمالية الدولة، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 170،أكتوبر2007

48- عاطف عبد الحميد،روسيا و آسيا الوسطى حماية المصالح و احتواء الإخطار،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 170 ،مركز الأهرام،القاهرة، اكتوبر 2007.

49- عبد الحي وليد ،تقرير محددات السياسة الروسية و الصينية تجاه الأزمة السورية،**مركز الجزيرة**،افريل،2012.

50- عبد العاطي عمرو ، الأحادية الأمريكية بين الاستمرارية و الزوال،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 173، الأهرام القاهرة، 2008

51- عبد العزيز مهدي الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة،**دراسات دولية**،العدد 35.

52- عبد الوهاب بن خليف،العلاقات الأوروبية الروسية...و العمق الاستراتيجي المتبادل،الجزائر :قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،جامعة الجزائر،دس ن.

53- عرفات إبراهيم ،آسيا الوسطى :التنافس الدولي في منطقة مغلقة،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 167،مركز الأهرام،القاهرة 200.

54- عرفات إبراهيم ،إعادة التعريف الإقليمي في رابطة الدول المستقلة وأثرها على النظام الإقليمي العربي، **ندوة الوطن العربي و كومنولث الدول المستقلة** : معهد البحوث و الدراسات العربية،يونيو 1994.

55-أبو عامود محد سعد ،تأثير التدخل الروسي في سورية و تداعياته، **مجلة السياسة الدولية**،العدد 203، مصر،2016.

56-احمد إبراهيم محمود،العقيدة العسكرية الروسية : التحولات و الدوافع ،**السياسة الدولية**،العدد 115، جانفي،1994.

57-فؤاد ثناء ،العلاقات الصينية الروسية و تحديات النظام الدولي الجديد،**مجلة سياسة دولية**،العدد 137، مركز الأهرام القاهرة،1999

58-قحطان حارث عبد الله ،مثنى فائق مرعي،أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية الإيرانية،**مجلة آداب الفراهيدي**، العدد19،مارس 2014.

60-قدورة عمار ،**محورية الجغرافيا و التحكم في البوابة الشرقية للغرب ::: اوكرانيا بؤرة الصراع**،**سياسات عربية**،دراسات و أوراق تحليلية :العدد 09 ،2014 .

61-قوس الاستفزاز بين الناتو وروسيا يتسع نحو بحر البلطيق،**مجلة العرب**،السنة38، العدد18،16279 ، 2016.

62-كمال مساعد، عقيدة عسكرية روسية جديدة : الناتو و الولايات المتحدة الأمريكية،**مجلة الأخبار**، العدد2419، 15تشرين الاول2014

63-ليم نصار، روسيا كقوة كبرى، **المجلة العربية للعلوم السياسية** ، بيروت ،،خريف2008

64- ليونيد الكسندرفيتش،القوقاز :مركز السيطرة على العالم وحلبة الصراع المقبلة بين الدول العظمى،**مجلة الأنباء**،العدد39، 2008

65-محسن زوبيدة و بن قرينة محمد حمزة ،**جيوبولتيك البترول في العالم**،محاضرات منشورة،جامعة قاصدي مرباح كلية العلوم الاقتصادية و التجارة و علوم التسيير،قسم العلوم الاقتصادية،2013-2014.

66-محمد شوقي عبد العال حافظ،موقع العرب من النظام العالمي الجديد :**مجلة شؤون عربية**،العدد75،سبتمبر 1993.

الرسائل الجامعية:

67- بوعمامة زهير ،**سياسة إدارة الرئيس بيل كلينتون في إعادة بناء نظام الأمن في أوروبا ما بعد الحرب الباردة**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية و الإعلام قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،2007- 2008

68- العضايلة عبد الله فلاح عودة ، **التنافس الدولي في أسيا الوسطى (2010-1991)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العوم السياسية،قسم العلوم السياسية كلية الأدب و العلوم،جامعة الشرق الأوسط 2011).

69- أمحمدي فاطمة و سفيان حاجي، **التأصيل النظري للعقيدة الأمنية الروسية 2000-2010**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر علوم سياسية تخصص علاقات دولية ودراسات أمنية،جامعة 08 ماي 1945، قالمة كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،2011-2012.

70- بلقريشي ايمان ،**الإستراتجية الأمنية الروسية اتجاه منطقة أسيا الوسطى بعد الحرب الباردة**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية تخصص الدراسات الإستراتجية و الأمنية،جامعة الجزائر 3 كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية،قسم الدراسات الدولية،2012-2013.

71- بولمكاحل إبراهيم ،**تأثير تحولات و متغيرات البيئة الداخلية على السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الأوروبي لفترة ما بعد الحرب الباردة**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية و دراسات إستراتجية،جامعة الحج لخضر كلية العلوم السياسة،باتنة،2008-2009

72- جويدة حمزاوي،**التصور الأمني الأوروبي :نحو بنية أمنية شاملة و هوية إستراتجية في المتوسط**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية و متوسطية في التعاون و الأمن،جامعة الحاج لخضر :كلية العلوم السياسية قسم العلوم السياسية،باتنة،2010-2011.

73- شيخ الشيوخ زهرة ،**العقيدة الاستراتيجية لحلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة (1991-2008)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،تخصص دبلوماسية و تعاون دولي جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العوم السياسية، 2011-2012.

74- عباسي عادل ،**السياسة الروسية تجاه الجمهوريات الإسلامية المستقلة فرصها و قيودها**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية،جامعة الجزائر بن يوسف بن خده،كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية،قسم العلوم السياسية،2007.

75- فتيحة فرقاني،**الصراع الأمريكي الروسي حول منطقة جنوب القوقاز،دراسة حالة جورجيا**،مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،فرع العلاقات الدولية،تخصص الإستراتجية و المستقبليات غير منشورة،2010.

76- كشت علي محمد ،**الصراع الداخلي في منطقة شمال القفقاس الشركسية :دراسة و تحليل (1991-2007)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،2009.

77- لراري علي ،**الرهانات النفطية والأمنية في آسيا الوسطى**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية و الإعلام قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،الجزائر،2005.

78- لعريبي خديجة ،**السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط : بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية و إستراتجية،جامعة محمد خيضر كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،بسكرة،2013-2014

79- معمري خالد ، **التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة : دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،تخصص علاقات دولية و دراسات إستراتجية،جامعة باتنة : كلية الحقوق و العلوم السياسية،2007-2008.

80- وناسي لزهر ،**الإستراتجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد 11سبتمبر**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،تخصص علاقات دولية و دراسات استرتجية،جامعة الحاج لخضر كلية الحقوق قسم العلوم السياسية،باتنة،2009.

81- وناسي لزهر ،**التفاعلات الاستراتيجية في أسيا الوسطى،دراسة في العلاقات بين مثلث القوة الولايات المتحدة الأمريكية – الصين – روسيا**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم السياسية،تخصص علاقات دولية و دراسات استراتيجية،جامعة الحاج لخضر كلية الحقوق و العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،باتنة،2013-2014

2. مواقع الكترونية :

82-العويني محمد علي ، **أصول العلوم السياسية**، متوفر على الرابط التالي:
http://o6uelearning.com/Images/Materials/45cf246f-ddcc-4a1b-bf5f-97c2625d1ece.pdf

83-السعد محمد نجيب ، **الدب الروسي ينتفض: قراءة في العقيدة العسكرية الروسية بوتين : تفكك الاتحاد السوفيتي السابق خطا استراتيجي و عليا مسؤولية تصحيح هذا الخطأ** ، عمان 19 افريل 2014 ، متوفر على الرابط التالي: http://alwatan.com/details/1377

84- الشيخ نورهان ،**أوكرانيا و صراع الهوية و النفوذ،مجلة الاهرام**، متوفر على الرابط التالي :Html. أوكرانيا وصراع الهوية و النفوذhttp//www

85-الشهراني سعد بن علي ،**العقيدة العسكرية في الحروب النبوية** ، متوفر على الرابط التالي:

httpsm://uqu.edu.sa/filess/tiny-mce/plugins/file manager/files/4180170/ PDF.

86-الفطيسي محمد بن سعيد ، **رؤية إلى العقيدة العسكرية الروسية 2011-2015**، المعهد العربي للبحوث و الدراسات الإستراتجية ، متوفر على الرابط التالي : wwwMostaklalist.Com

87-الفطيسي محمد بن سعيد ،**مستقبل الأزمة الأوكرانية بين المطرقة الامركية و السندان الروسي**،، شبكة النبأ المعلوماتية 2015 ، متوفر على الرابط التالي :

http ://www.anabaa.org/news/206

88-الناظر عمرو حسين حسن هاشم ،**الإدارة العسكرية في صنع السياسة الخارجية بالتطبيق على الحرب الروسية و جورجيا حول ابخازيا اوسيتيا الجنوبية 2008** ، متوفر على الرابط التالي:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=285750

89-الهلوش عبد الرحمن ،**الدرع الصاروخية الأمريكية عين على روسيا**، متوفر على الرابط التالي:

http///Kassiounpaper.Com

90-أوجلان عبد الله ،**العقيدة العسكرية**، متوفر على الرابط التالي :

http://www.hezenparastin.com/ar/index.php?option=com_content&id=380:2010-01-26-13-26-43&Itemid=121

91-درغام راغدة ،**بوتين يسعى إلى استعادة النفوذ السوفياتي**، متوفر على الرابط التالي:

articla.wn.com/…/WNATda65d3555f3e235ab9f5.>

92- رحمان غازي ،**روسيا و الشرق الأوسط**،مجلة المعرفة للبحوث و الدراسات والتحليلات،الجزيرة،2010/50/26، متوفر على الرابط التالي :

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/gazee0-BF97-4384-BFB1-.CF5C9D64F3C2.htm#2

93-نافع بشير موسى ، **أمريكا روسيا و أولويات السياسة الخارجية الأمريكية 2010** ،متوفر على الرابط التالي : alasr.ws/articles/view/11387

94-هاس مارسيل دي ، **روسيا تعدل من نظريتها العسكرية للمرحلة القادمة**، ترجمة مركز القدس للدراسات السياسية، متوفر على الرابط التالي:

http://www.aiqudscenter.org/arabic/pages.php

95-وحيد مروة ،**الساحة الأوكرانية...ملامح المواجهة الروسية الغربية الجديدة**،المعهد العربي للدراسات ، متوفر على الرابط التالي : http//www.studies.alarabiy.net/future.scenarioes

96-وولت ستيفن ،**العلاقات الدولية،عالم واحد،نظريات متعددة**،ترجمة عادل زقاغ و زيدان زياني ، متوفر على الرابط التالي :

http://www.geocities.com/adelzeggagh/IR.html -60

97-ياسين عمار حميد و الحيالي نزار إسماعيل ،**قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي و الحاضر** ، متوفر على الرابط التالي:http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=871

98-يوليا بانوماريوف ، القوات الروسية تعود إلى القطب الشمالي،ديسمبر 2013 ، متوفر على الرابط التالي: http://arab.rbth.com.

99-عمارة سامي ، بوتين...و عقيدة روسيا الجديدة،جريدة الشرق الاوسط،العدد 1384 ، متوفر على الرابط التالي : http://aawsat.com/home/article/187566

100-علو احمد ، **العقيدة العسكرية الروسية الجديدة**، مجلة الجيش، العدد356، شباط2015، متوفر على الرابط التالي: www.lebarmy.gov.lb/ar/content/الجديدة-الروسية-العسكرية العقيد.

101-نافع بشير موسى ،، **أمريكا وروسيا وأولويات السياسة الخارجية الأمريكية 2010** ، متوفر على الرابط التالي :. alasr.ws/articles/view/11387

102- **التعديلات الجديدة في العقيدة العسكرية لروسيا الاتحادية** ، متوفر على الرابط التالي:

arabic.sputniknews.com/military/20150205/1013324368.html

103-**السيل الجنوبي : بوتين يدشن أنبوب غاز السيل الجنوبي**،2012 ، متوفر على الرابط التالي:

http://anbamoscow.com

104**العملية العميقة في العقيدة الشرقية**، متوفر على الرابط التالي :

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Askria6/HarbBarGaw/sec07.doc_cvt.htm

105-**بوتين : الدرع الصاروخي الأمريكي يهدد روسيا ويجب التصدي له** ، متوفر على الرابط التالي: http://www.almaeryaloum.com

106-**تفاصيل بنود العقيدة العسكرية الروسية الجديدة** ، متوفر على الرابط التالي: www.albawaba.com/ar/637172اخبار/تفاصيل بنود-العقيدة-العسكرية-الروسية

107-روسيا في عقيدتها العسكرية الجديدة، مجلة الجيش، العدد 299، أيار 2010، متوفر على الرابط التالي : http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010

107دول **البلطيق... منطقة صراع جديد بين الغرب و الروس**، صحيفة الأمة،17 ماي 2016، متوفر على الرابط التالي :

104-http://alomah.com/reportsanddialogues/131809%D8%AF%D9%88%D9%84D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%B7%D9%8A%D9%82..%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9%D8%A8%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3.html

108- **روسيا تدشن مشروع خط الغاز لأوروبا** ، متوفر على الرابط التالي: http://www.aljazzira.net.**غاز قرب القطب الشمالي يدعم إستراتجية موسكو في**

109-**التحول شرقا**،2014 ، متوفر على الرابط التالي: http://ara.reuters.com

110-**روسيا تجرب صاروخها القاتل للدرع الصاروخي الأمريكي**، متوفر على الرابط التالي: http://aviation-arab.net

111- **مفهوم الأمن الجماعي بين النظرية و التطبيق في العلاقات الدولية** ، متوفر على الرابط التالي: مفهوم الأمن الجماعيhttp://www.polcenc.gov.bh/mcms-store/pdf/e7da947d- PDF. بين النظرية و التطبيق في العلاقات الدولية-4f6594282c-9232-4040-e 160

❖ المراجع باللغة الاجنبية:

Books :

[1-] Charke W.Kegley، Jr. And Eugence R.Wittkopf، **American Foreign Policy : Pattern and Process** ; 4th ed، (New Yourk : St.Martin's Press، 1991).

[2-] Deborah J.Gerner، **The Evolution of the Study of Foreign Policy، in Foreing Policy Analysis : Continity and Changing**، 2th Génération، (New Jersy : Prentice Hall، Englewood CLIFFS).

[3 -] J J.Richardson and A.G.Jordan، **Policy-Making Models، In Decision Making : Approaches and Annalysis** (Manchester : Manchester University Press، 1982).

4- K.J.Holisti ; **International Politics ; A Framework for analyses** (New Jersey : prentice –Hall،1977) .

[5-] M.Caley، **Anaytic Rationality، Decision Making، Approaches and Annaysis**، (Manchester : Manchester University Press، 1982)..

[6-] W.I.Jenkins، **The Case of Non –Décisions، In Décision Making ; Approaches and Annalysis**، (Manchester : Manchester Uiversity Press، 1982).

[- 7] W.J.Mackenzie، Choise **and Decision In Decision Making : Approches and Annalysis**، (Manchester : Manchester Uiversity Press، 1982).

عن خليل حسين، **النظام العالمي الجديد و المتغيرات الدولية**،دار المنهل)2006-8 ، اللبناني،بيروت،2009،ص 373)

[9] -G.Alison، **Essence of Decision، In Decision Making : Approaches and Annalysis**، (Manchester : Manchester University Press ; 1982) .

[10]-J.D.Steinbruner، **Congnitive Dimensions of Organizationa Phenomena، In Decision Making : Approaches and Annalysis**،(Mancheter : Manchester Universiy Press 1982).

[11]-J.Jabes، Individnal **Decision Making In Decision Making : Approches and and Annalysis**، (Manchester : Manchester Uiversity Press، 1982).

12- Michael p. Sullivan، **International Relation : Teories and évidence** (New Jersey : prentice –Hall1976) .

International Relations and Social Science. ،[1] Milja Kurki and Colin Wight ،(UK : Oxford University Press 2007)

[13]-N.Scwarty، **The forign Policy of the USSR : Domestique factor** (California : Dickinson polislines company،1975)

[14] -Nicholas Sv.raisonovsky، **mark steinberg، history of russia**، 7th Edition، (usa : oxford university press، 2004)،

15 -Ole R.Holsti، **Theories of crisis Decision Making، International Relations Theory : Realism، Pluralism، Globalism**، (New York : Mac Millan Publishing Conpany، 1993).

16-B.Byely.et.al، Marxism-leninism on war and army(، Monterey، Galifornia : Naval postgranduate school، September 1990).

17-Barry Busan، **people، states and fear**(، London، harvester wheatsheaf 1983) .

18-Brian White، **Foreign Policy And Foreign Analysis**، in An Introduction to Foriegn Policy Analysis، (Great Britain : GW A.Hesketh، 1981).

19-Charles W Kegley، Engene R. Wit Kopf، **world Polities : Trend and Transformation**، 5th edition، (New York : Martin's Press، 1995).

20-David Baldwin (Ed.): **Neo realism and Neoliberalism: The Contemporary Debate**، (N. Y.: Columbia University Press، 1993).

21-Dimitri Trenin، **Russia Security Intrest and poticies in the Caucasus Region، in beuno coppieten-ed-Cantested Borders in the Caucasus** (، Brusceles: U.U.B University Press، 1996،) .

22-Francis P.Sempa، **Geopolitic،From the cold War to 21st centurie** (New Brunswi ck.NJ :Transaction Publishers2002).

Free Press) .

23-Gabriel Qorodetsky ، **Russia Between east and west : Russian Foreign policy on The Threshold of The Twenty First Qntury،The Cumming Cantre For Russia and East Eurropean** Studies،The Cumming Cantre Series، London Frank Cass، Port Land،2005.

24-Hans.J.Morgenthau. Politics **Among Natins : The Struggle for Power and Peace**،5th revised ed (USA/New York : Alfred A.Knopf،1978).

25-Jakob Hedenskog ،Wilhelm Konnander and Others، **Russia as Great Power : Démentions of Security Under Putin**(، New Yourk: Routledje، 2005،) .

26-James N.Rosenau، **International politics and foreign Policy، the free press**(، New York : 1969).

27-James Robinson and Richard Snyder: **Decision Making in International politics**، In:Herbert Kelman، International Behavior، (New York، 1966).

28-John Baylis and Steve Smith، **The Introduction to International Relation**(، Oxford Univercity Press، 2000).

29-Joshua S. Goldstein، **International Relations** (N. Y.: Longman، 1999).

30- Kenneth N. Waltz، **Theory of International Politics**(، New York، McGraw-Hill، 1979).

31-Laura Neack، Patrick J.Haney، **Genrational change in foreign analysis in Foreign Policy Analysis، cotinuity and changing**، 2th Genration، (New Jersy : Prentice Hall، Englewood Cliffs).

32-Marcel de hass، **Russia foreign security policy in the 21th Putin Medvedev and beyond**(، New York and London routlendeg comtemparary studies، 2010).

33-Norman Hill، **International Politics** (New York : harper and Row،1963).

34-Paul D. Williams، ***Security Studies***: ***An Introduction***، (published in the USA and Canada، Routledge، 2008)

35-Paul Vuotti، Mark.V.Kauppi (eds)، **International Relations Theory: Realism، Pluralism Globalism and Beyoud**(، USA، Boston، Allynand Bacon، 1997،) .

36-Richard c. Snyder and others، "**Foreign Policy Decision Making**، (New York).

37-Tritten ; James John، **Military Doctrine and Strategy in the former Soviet Union : Implicatications for the Navy**، (California : Institutional Archive of the Naval Postqraduate School، 1993).

Working paper

38Bjorn Moller ،**The Concept of Security: the pros and cons of expansion and contraction**، Paper for Joint Sessions of the Peace Thesis Commission and the Security and Disarmament Commission at the 18th General Conference of the International Peace Research Association (I.P.R.A, Finland، 5-9 August،2000،)

39-Goldman Marshali، Yelstin 's reforms : gore bachev 2، **foreign Policy**، n°88.

40-International institute for strategic studies، **Military Balance 1997/1998**، (London : Oxford University Press،1997)

41-Lila shettsova، **Think Again : Vladimir Putin، Foreign Policy**،(vol 87، no 1 january – febreary،2008)،

42-Rouben Azizian، **A Marriage of Convenience : Russia and the U.S Foreign Policy**; Asian Affairs ; vol 30، no، 02 January 2003).

43-Taylar،G.R،**Geography in air age**،(Royal in sititute of international affair، London).

44-Andrew scobell، **china and strategic culture** ;(carlisle، strategic institute، may2002) .

45-Barry Busan، **Rethinking Security after the Cold War**، Cooperation and Conflict، Vol.32، Janvier1997).

46-Cht-Ling Yong ،**A critique of American policies toword central Asia** ، journal of humanities and social Sciences، October 2008.

47-Colin s.Gray، **Transformation and strategic surprise**، strategic studies Institute ،April، 2005.

48-Fritz w.Ermarth، **Russia's Strateg ic CultureMPast، Present، And ...Intransition**، Défense Threat Reduction Agency Adanced Systems and conceptes Office Comparative Strategic cultures Curriculun ; 31 october 2006

49-Halford J.Machinder، the **Geographical Pivot of History**، the Geographical joumal vol 553، no 4 April 1904).

50-Hall cardrer، Le pou-Is lamisme et la rivalité Rosso-American dans La « shatter belt » de l'Asie central et du Grand Moyen-orient-geopolitique، 12 Avril 2006.

51-Jack Sharples، **Russo- Polish energy security relations: acase of threatening dependency، supply guarantee، or regional energy security dynamic**، University of Glasgow: political perspectives 2012، volume 6.

52-Jean Rad vanyi، **Larusse en quété de New deal**، Le Monde Diplomatique، CD-ROM، Mars 2000.

53- Marlene Laruelle، **The Russian World : Russia's Soft Power and Geopolitical Imagination**، (Washington : Center On Global Interests، May 2015) .

54Patricia L. Sullivan، **Wars aims and war outcomes why powerful states lose limited wars** ،journal of conflict resolution، vol.51.No3، June، 2007

55-Preston، J.Clarance، eds، **American Geography inventor**، (Prospect، Syracinse، 1945)

56-Stephen M. Walt، **International Relations: One World، Many Theories**، Foreign Policy، Spring1998

57-Steven Woehrel، **Russian Energy Policy Toward Neighborine Countries**، Congressional Research Service، Sep.2، 2009

58-Tomas Gomart، **Politique Etrangère Russe : L'Etrange Inconstance**، (Politique Etrangère ; janvier 2006)،

59-World Economic Outlook **: Coping with High Debt and Sluggish Growth**(، Washington: International Monetary Fund، October 2012

Internet Liinks :

60-The World FactBook، Central Intelligence Agency، Russia : www.cia-gov/library/publication/the-world-fatbook/goes-rs.html.

61-Adam chandler، **defying u.s.russia takes control of crimea،the wire،new from the atlantic**،at available :http//www.the wire.com/global.

62- Ivan Safranchuk، **Russia's New Military Doctrine،(Russia : PIR-center for Policy Studies**،15 May 2000 : http//www.bu.edu/globaldeat/nuclear/PIR0500.html

63-Mork Kramer، **Nato The Baltic Stetes and Russia A Framemork for enchar gement**،p4:
< www.j s t o r. org/ discover/ 10.230 >

64-James D.Fearon.**Domestic Politics**.**Foreign Policy and Theories of International Relations**،In : http://www.people.fas.harvard.edu/Johnston/gov2880/fearon.pdf.p12.

65- Volker Ritt berger.**Approachesto the study of Foreign Policy derived from international relations theories**، in : http : //www.isanet. org/no archive /rit berger.html.

66-Adrian Hyde-Price، **Nato and The Baltic Sea Region: Tamards Regional Security governonoce**، p p 01-10 :
www.Nat.int/acad/fellom/98-00/had.pdf

67-Svante Cornell، **US engagement in the Caucasus : changing gears**،Helsinki Monitor،n°22005:
www.silkroadstudies.org/new/inside/./0506_Hmonitor.pdf،p.11

اللغة الفرنسية:

Livres :

68-Annie Zwang، Phillipe Zwang، **De la Russie de Catherine II à la Russie d'Aujourd'hui : 1762-début du XXIe siécle**(، Paris، Ellipses، 2004،) p168

69- Aymeric Chauprade، **Géopolitique :constantes et changements dans l'histoire**،(pris :édition ellipses،2ème édition revue et augmentée).

Priodicals :

70- Kachee Akram، **Trajectoires de ville syrienns dans la révolution : vers l'émergence d'une citoyenneté، cnfluence Méditerranée : ville arabes : conflits et protestation**، Revue trimastrielle، n° 85، Printes 2013 Editions L'Hamamattan،France.

فهرس الجداول و الاشكال:

رقم الجدول/ الشكل	عنوان الجدول	رقم الصفحة
شكل رقم 01:	نموذج لعملية صنع القرار في السياسة الخارجية الروسية : مؤسسات حكومية و غير حكومية	60
جدول رقم 01:	الانفاق الدفاعي و اليزانية الروسية بملايين الروبلات	65
جدول رقم02:	الوثائق الامنية لروسيا من 1991-1999.	67
جدول رقم 03:	التسلسل الزمني للوثائق الامنية 2000 -2009	79
جدول رقم 04:	نسبة الروس في الجمهوريات الاسلامية المستقلة .	94
جدول رقم 05:	قيمة الصادرات و المستوردات السورية الى الاسواق الروسية خلال الفترة مابين 2000-2010.	13

فهرس المحتويات **الصفحة**

كلمة شكر

الإهداءات

المقدمة.....05

الفصل الأول: العقيدة العسكرية الروسية الجديدة: مقاربة معرفية

المبحث الأول: العقيدة العسكرية: اطار مفاهيمي.....10

المطلب الأول: العقيدة العسكرية دراسة في المفهوم.....10

المطلب الثاني: الجيوبولتيكا الروسي.....16

المطلب الثالث: المتغيرات المتحكمة في صياغة العقيدة العسكرية الجديدة.....22

المبحث الثاني : علاقات روسيا مع الغرب : النظريات المفسرة للسلوك الاستراتيجي الروسي.....29

المطلب الأول :النظرية الواقعية : الوسط البرغماتي.....29.

المطلب الثاني : النظرية الليبرالية : أولوية التعاون مع الغرب.....34

المطلب الثالث: نظريات الجيوبولتيكا :أولوية اوراسيا.....39

المطلب الرابع: نظرية سندر لصانع القرار: فلاديمير بوتين.....46

المبحث الثالث: القوة الروسية: دراسة في القدرات و الأبعاد.....52

المطلب الأول:السياق التاريخي و الاستراتيجي لتشكل الدولة الروسية الحديثة.....52

المطلب الثاني: القدرات الإستراتجية الروسية.....57

المطلب الثالث:الثقافة الإستراتجية الروسية.....60

الفصل الثاني:اطار العقيدة العسكرية الروسية الجديدة:ادراكات الامن القومي...74

المبحث الأول : العقيدة العسكرية الروسية الجديدة : السياق التاريخي.....74

المطلب الأول:العقيدة العسكرية في إطار الاتحاد السوفيتي.....74

المطلب الثاني:الصيغة الأولية للعقيدة العسكرية للدولة الروسية(1991-1999).....80

المطلب الثالث: وثيقة الأمن القومي الروسي 2000.....85

المبحث الثاني: العقيدة العسكرية الجديدة بداية من القرن الحادي و العشرين.....89

المطلب الأول: عقيدة استعادة الدولة و فرض الاحترام(2000-2010).....89

المطلب الثاني: عقيدة التوازن الاستراتيجي (2010-2014).....94

المطلب الثالث: الصيغة الجديدة للعقيدة العسكرية الروسية 2014.....97
الفصل الثالث: تداعيات العقيدة العسكرية الروسية الجديدة على مستقبل علاقات روسيا مع الغرب.....107
المبحث الأول: تأثير العقيدة العسكرية الروسية على الاستراتيجية الروسية نحو دول الجوار.....107
المطلب الأول: النقاش الجيوسياسي الجديد حول آسيا الوسطى.....107
المطلب الثاني: المصالح الاستراتيجية الروسية في دول جنوب القوقاز.....114
المطلب الثالث: المجال الحيوي الروسي: دول البلطيق.....120
المبحث الثاني التضارب الاستراتيجي بين روسيا و الغرب في شرق اروبا و منطقة الشرق الأوسط.....125
المطلب الاول: حدود التدخل الروسي في سوريا وافاقه.....132
المطلب الثاني:الازمة الاوكرانية : توسع جيوبولتيكي.....139
المبحث الثالث: روسيا والغرب : الولايات المتحدة و الاتحاد الاوروبي: الامن الطاقوي.....115
المطلب الأول: الاستراتيجية الروسية في مواجهة استراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية.....125
المطلب الثاني:الاستراتجية الروسية اتجاه الاتحاد الاوروبي في المنظار الاستراتيجي الروسي.....132
المطلب الثالث: سيناريوهات المستقبل الروسي في ميزان القوى العالم.....139
الخاتمة.....115
قائمة المصادر و المراجع.....142
فهرس الاشكال و الجداول 163
فهرس المحتويات.....164

ملخص:

حملت مرحلة ما بعد الحرب الباردة عدة تغيرات طرات على المبادئ الرئيسية للمذهب العسكري السوفياتي ،و اسهمت اسقاطاتها الموضوعية في تشكيل منظومة انساق فكرية متكاملة لعقيدة عسكرية روسية جديدة ، اسهمت في تعزيز المدركات الاستراتجية لصانع القرار الروسي حيال توسيع حزمة من الخيارات و استعادتها المكانة الاقليمية و الدولية في ظل السعي نحو بناء منظومة عالم متعدد الاقطاب .

جاءت هذه الادراكات الامنية الجديدة نتيجة عملية التطويق الجيوبولتكية الشاملة لروسيا من الغرب ،من خلال برنامج الدرع الصاروخي و توسع الحلف الاطلسي شرقا و وصول مرتكزاته العسكرية الى بوابتها و منه لا يكون لروسيا أي مجال في لعبة الشطرنج التي اشار اليها برجنسكي ، ما جعل صورة الغرب في المنظار الروسي يحكمها تضارب االستراتيجي و تداخل مصلحي قد يعيد الحرب الباردة.

Abstract:

It has occurred several changes on the main principles of post-Cold War military doctrine of the Soviet, and contributed to the objective projections in shaping the system drift intellectual integrated military doctrine Russian new, have contributed to enhancing perceptions Strategic maker Russian decision about the expansion pack of options and restore prestige regional and international, in the under seeking to build a multi-polar world system

This came as a result of the new security perceptions comprehensive encircle Russia from the West process

Through the missile shield program, and NATO's eastward expansion and the arrival of the military supporting infrastructure to the gate, and it does not have any field in Russia chess mentioned by Brzezinski, What made the image of the West in the Russian telescope is governed by conflicting and overlapping strategic objective repairers could redefine the Cold War.